413
السنة الخامسة والثلاثون
شهر شباط 2026
شعبان - رمضان 1447
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

بقية الله

17
مسابقة
المهدي
الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف

مَساجِدُنا
تبني القيم وتكتب التاريخ

كتاب صادر عن دار المعارف
الإسلاميّة الثقافيّة

صدر حديثاً

مُمهِّدُونَ
على درب الانتظار

هذا الكتاب من سلسلة (كتاب مجلة بقيّة الله) في سياق معالم الارتباط بالإمام صاحب العصر والزمان عج، بوصفه الوليّ الذي تتّجه إليه آمال الموالين والمستضعفين، وينتظرون ظهوره ليقيم العدل ويبدّد الظلم؛ وهو ارتباطٌ يقتضي إعداد النفس والمجتمع، وبناء الوعي، والسير في درب التمهيد العمليّ؛ ليكون المؤمن أهلاً للانضواء في صفوف أنصاره وجنوده.

نصوص مختارة بقلم
الأمين العام لحزب الله
سماحة الشيخ نعيم قاسم

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+961 3 470011
daralmaarefisl

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DBOUK INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

4 **الافتتاحيّة: العلماء حصن الأمّة**
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

6 **مع إمام زماننا: هل يُحرم ذكر اسم الإمام المهديّ؟**
السيّد عبّاس عليّ الموسويّ (رضوان الله عليه)

10 **نور روح الله: إيران من طاغوت القصر إلى جمهوريّة إسلاميّة**

13 **مع الإمام الخامنئي: الانتظار أكبر منافذ الفرج**

16 **أخلاقنا: لا تُفسد قلبك بالحسد (2)**
السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

20 **فقه الولي: من أحكام الربا (2)**
الشيخ علي معروف حجازي

الملف: مساجدنا تبني القيم وتكتب التاريخ

24 **مسجدٌ أُسِّس على التقوى**
الشيخ د. لبنان حسين الزين

29 **المسجد منطلق التربيّة والثورة- لقاء مع سماحة الشيخ عبد الكريم عبيد**
حوار: محمد كركي

36 **بأدبنا نحفظ بيوت الله**
تحقيق: نانسي عمر

42 **مساجد تبني رجالاً- مسجد الخضر نموذجاً**
الشيخ عباس إبراهيم

49 **المسجد... بيت الشهداء الثاني**
تحقيق: هلا ضاهر

54 **عهد العشرة: حينما صار المسجد شاهداً**
تحقيق: مصطفى عواضة

مقابلة: «كواليس ذكرياتي مع أبي» لقاء مع السيّد محمّد مهدي نصر الله — 58
حوار: ولاء إبراهيم حمّود

مناسبة: كيف نستعدّ لشهر رمضان المبارك؟ — 65
الشيخ حسين علي الطقش

تحقيق: كيف نحوّل الشاشات إلى منصّة تربويّة؟ — 70
تحقيق: أحمد شعيتو

مهارات: الشخصيّة النرجسيّة: عندما تتحدّث الأنا — 76
داليا فنيش

أمراء الجنة: الشهيد على طريق القدس القائد عبد الأمير سبليني (الحاج أمين) — 81
نسرين إدريس قازان

تسابيح جراح: جراحٌ وعهدٌ دائم — 86
حنان الموسوي

بيئة: البقاع يتصحّر.. فهل من مبادرات؟ (1) — 90
تحقيق: علي الأكبر البرجي

مشاركات القراء: شهيد في حضرة الصلاة — 94
باقر حريصي

أدب ولغة: كشكول الأدب — 97
د. علي ضاهر جعفر

بأقلامكم — 100

آخر الكلام: المسجد أوّلاً! — 108
نهى عبد الله

العلماء حصن الأمّة

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

قال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ (الزمر: 9)، وقال عزّ من قائل: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ (فاطر: 28)، وعن رسول الله ﷺ أنّه قال: «النظر في وجه العالم حبّاً له عبادة»[1]، وكذلك ورد في دعاء الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «أو لعلّك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني»[2].

يتأكّد لنا ممّا ذكرنا مقام العلماء وفضلهم، وهو ما يستتبع وجوب توقيرهم واحترامهم على قدر هذه المكانة التي حفظها لهم الإسلام. وكلّما كان المرء أشدّ إيماناً، كان أشدّ توقيراً لهم، بحيث يراهم دعاة إلى الخير ومبلّغين لرسالة الله تعالى، ومرشدين للناس إلى طريق الحقّ والصواب، وحرّاساً لمبادئ الإسلام. وليس أدلّ على رِفعة دورهم في كلّ ذلك من كلام الإمام عليّ الهادي عليه السلام في قوله: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلّا ارتدّ عن دين الله»[3]. وعلى قدر عظم دورهم ومكانتهم تلك، يحفظ المؤمن لسانه عن النيل منهم، ويتحرّز من كلّ لفظ أو موقف قد يوهن مكانتهم أو يسيء إلى مقامهم،

إدراكاً منه أنّ الإساءة إليهم إنّما هي إساءة إلى الدين نفسه، فهم كما يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: «مظهر الإسلام، إنّهم مبيّنو القرآن، إنّهم مظهر النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم»[4].

ولأنّ للعلماء هذا الدور العظيم في تقويم حركة المجتمع الإسلاميّ، وفي مواجهة كلّ من يطمع بمقدّرات الأمّة أو يسعى إلى النيل من وحدتها، فقد عمد الأعداء إلى استهدافهم عبر التاريخ من خلال تشويه صورتهم والنيل من هيبتهم في نفوس الناس، بهدف زعزعة العلاقة الوثيقة التي تربط الأمّة بهم، إذ كانوا وما زالوا يرون في هذه العلاقة قوّة وحصناً يحفظانها من مطامعهم، ويقفان حائلاً دون الوصول إلى مراميهم في استغلال مقدّراتها.

وممّا ينبغي التنبيه إليه هو ضرورة الحذر من تتبّع عيوب العلماء، خاصّة في الجلسات العامّة أو في وسائل التواصل الاجتماعيّ، فقد يقع أحدهم في هفوة ما، أو ربّما في ما يُشتبه بكونه حراماً أو مخالفاً لتوجيهات الإسلام، وهو في الواقع ليس كذلك، فيقوم بعضهم بالحديث عن ذلك، وقد يصل الأمر إلى هتك ذاك العالم، وهذا ممّا لا شكّ فيه من المحرّمات التي نهى عنها الإسلام، لأنّ فيه انتهاكاً لحرمة المؤمن، فعن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تَطلُبوا عَثَراتِ المؤمنينَ؛ فإنّ مَن تَتَبّعَ عَثَراتِ أخيهِ تَتَبّعَ اللّه عَثَراتِهِ، ومَن تَتَبّعَ اللّه عَثَراتِهِ يَفْضَحْهُ ولو في جَوفِ بَيتِهِ»[5]. فإذا كان الأمر كذلك تجاه كلّ مؤمن، فكيف بمن يزرع سوء الظنّ بالعلماء عبر التعرّض لهم؟!

كما يتبادل الكثيرون الحديث عن فلان أو فلان، من دون تثبّت ولا تبيّن، ومع ذلك، يتعاملون مع ما هو مشكوك في صحّته معاملة اليقين، فيطلقون أحكامهم، ويضعون حرمة الآخرين وكرامتهم على مذبح الغيبة والنميمة والبهتان. وإنّ ذلك كلّه لشيء نكر، يفكّ عرى إيمان صاحبه، ويعرّضه للمساءلة الكبرى بين يدي الله، لأنّ حرمة المؤمن عنده سبحانه عظيمة. وقد روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى الكعبة فقال: «مرحباً بالبيت، ما أعظمك وأعظم حرمتك على الله؟! والله، للمؤمن أعظم حرمةً منك»[6].

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، مج 1، ص 64.
(2) من دعاء أبي حمزة الثمالي، مفاتيح الجنان، الشيخ القمّي، ج 1، ص 262.
(3) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 2، ص 6.
(4) من كلام لسماحته بتاريخ 23-2-1978م، صحيفة النور، ج 4، ص 93.
(5) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 355.
(6) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 1، ص 205.

هل يُحرم ذكر اسم الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف؟*

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ (رضوان الله عليه)

عقد بعض علماء الحديث أبواباً في حرمة ذكر اسم الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف؛ حتّى وصل الأمر إلى درجة الشياع أنّه يحرم تسمية الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف باسمه، والاستعاضة عن ذلك بذكر بعض صفاته أو خصوصيّاته، مثل: «القائم» و«الحجّة» و«صاحب الزمان». وقد استقوا ذلك من الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم ممّن عاصروهم وعاشوا معهم. فما دلالة هذا المنع؟ ولماذا صدر؟ وهل يشملنا اليوم؟

- **ما ورد في منع تسميته**

حديثنا هنا يبتدئ بذكر هذه الأحاديث التي وردت في منع تسميته عجل الله فرجه الشريف:

1. عن الريان بن الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام عندما سُئل عن القائم عجل الله فرجه الشريف، قال: «لا يُرى جسمه ولا يُسمّى باسمه»[1].

2. عن ابن رئاب عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «صاحب هذا الأمر لا يسمّيه باسمه إلّا كافر»[2].

3. عن الإمام الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام قال: «القائم هو الذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سَمِيُّ رسول الله وكنيّه»[3].

4. عن عليّ بن عاصم الكوفيّ قال: خرج فى توقيعات صاحب الزمان عجل الله فرجه: «ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس»[4].

هل هذا المنع يختصّ بالأيّام التي تشكّل خطراً على الإمام المهديّ عجل الله فرجه وتهديداً لحياته؟

5. عن أبي عبد الله الصالحيّ قال: سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد؛ أي الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، أن أسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب: «إن دللتم على الاسم أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه»[5].

- **فرضيّتان**

هـذه الأحـاديـث واضحة الدلالة في المنع عن ذكـر اسـم الإمـام المهديّ عجل الله فرجه، ولكنّ الكلام يقع في فرضيّتين:

1. هل هذا المنع يعمّ الأزمنة كلّها؛ أيّام ولادة الإمام عجل الله فرجه وبعده في الغيبة الصغرى ثمّ في الغيبة الكبرى، حتّى يومنا هذا وما بعده إلى الظهور المبارك؟

2. أم هل هذا المنع يختصّ بالأيّام التي تشكّل خطراً على الإمام المهديّ عجل الله فرجه وتهديداً لحياته، كأيّام ولادته وحياته مع أبيه وفي الغيبة الصغرى فحسب، أمّا في الغيبة الكبرى فلا نهي ولا منع ولا حظر عن ذكر اسمه لأنّه لا يشكّل خطراً عليه؟

- **جواز ذكر اسم الإمام عجل الله فرجه**

ليس ثمّة مشكلة في ذكر اسم الإمام المهديّ عجل الله فرجه، ذلك للأسباب الآتية:

1. صرّح الرسول صلى الله عليه وآله باسمه وكنيته

إنّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه معروف لدى المسلمين؛ فقد بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله وأعلن بشكل صريح واضح عن اسمه وكنيته واسم أبيه وتسلسله في قائمة الأئمّة عليهم السلام، ووردت عنه صفاته ومواصفاته وحركته ودوره وحروبه وانتصاراته والمهمّة الموكلة إليه في تحرير العالم ورفع الظلم والجور وإرساء القسط والعدل. ثمّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله تولّى المعصومون من أهل

البيت عليهم السلام حمل هذه المهمّة، فأبلوا بها بلاء حسناً، بحيث بشّروا جميعاً به، ووصل إلينا منهم وعن طريقهم تفاصيل مذهلة عن تحرّكاته وما يجري في أيّامه وما يمرّ من أحداث وهكذا.

2. المقصود هو حفظ شخصه

ينبغي أن نعرف أنّ الاسم بنفسه ليس هو المقصود بالذات، وإنّما هو طريق للوصول إلى الشخص المسمّى به؛ فعندما نحجب الاسم، نريد أن نحجب من سُمّي به لكي نحفظه ولا نعرّضه للخطر، وإلّا، فالاسم بنفسه ليس هو المقصود بالذات. من هنا، ينبغي أن نعرف أنّ المقصود حفظ الإمام المهديّ عجل الله فرجه، وهو الهدف والغاية.

3. النهي ليس توقيفيّاً

إنّ النهي عن تسمية الإمام المهديّ عجل الله فرجه باسمه ليس أمراً تعبّديّاً صرفاً أو أمراً توقيفيّاً، مثل الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات، إذ لا يجوز الزيادة فيها أو النقصان منها؛ فصلاة الصبح ركعتان، والظهر أربع ركعات، والمغرب ثلاث، والعشاء أربع، فإنّ اختلافها في الركعات أمر تعبّديّ توقيفيّ لا نعلم وجهه وحكمته، إلّا أنّ علينا أن نتعبّد بذلك ونقوم به. وهذا الأمر تخلو منه قضيّة التسمية للإمام المهديّ عجل الله فرجه، لأنّ أسرار التسمية يمكن أن يصل إليها الإنسان بفكره، إذا أمكننا حمل النهي عن التسمية على محمل مقبول ومعقول.

- **أحاديث منعت وأخرى صرّحت بالاسم**

ثمّة أحاديث كثيرة وروايات صرّحت بالاسم والكنية ولم تمنعهما. وعلى تقدير صحّة أحاديث المنع، تصبح الأحاديث المجوّزة والمانعة للتسمية متعارضة. وفي التعارض، تسقط الأحاديث إن لم يكن في أحدها مرجّح، فترجع إلى الأصل الذي يقتضي الإباحة والجواز. كذلك، يمكن تقييد أحاديث المنع بزمن الغيبة الصغرى، فإنّ العلماء الذين استفادوا من ذلك، جمعوا بين الأحاديث بهذا الوجه وهو مقبول، خصوصاً إذا ضممنا إليها بيان أسرار التسمية وفوائدها وعدم المحذور في ذكر اسمه الشريف في الغيبة الكبرى.

- **سبب المنع**

عُلم أنّ السلطة الحاكمة في أيّام ولادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه وخلال أيّام أبيه، كانت تراقب بدقّة ولادة ابن الإمام العسكريّ عليه السلام -والد الإمام

المهدي عجل الله فرجه- وكيف تولّى مهمّة الحفاظ على المولود الموعود في ظروف غايةً في الحرج والمراقبة، ثمّ كيف كانت السلطة تتابع مجريات الأمور بعد وفاة الوالد لترى وريثه. إنّ تلك الظروف الصعبة القاسية التي أحاطت بولادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه وما بعد الميلاد أثناء الغيبة الصغرى، أوجبت على الأئمّة عليهم السلام أن يعلنوا بياناتهم التي لا تبيح لأحد ذكر اسم الإمام عجل الله فرجه لئلّا تعرفه السلطة بشخصه وتهتدي إليه عبر الاسم، فكان النهي صادراً لهذا الأمر المهمّ؛ أي حمايته وحفظه من أيّ ضرر.

إنّ النهي عن تسمية الإمام المهديّ عجل الله فرجه باسمه ليس أمراً تعبّدياً صرفاً أو أمراً توقيفيّاً

أمّا بعد أن أصبح في أمان من الأخطار ولا يمكن لأحد أن يصيبه بأذى -كما هو الحال في الغيبة الكبرى- فإنّ العقل والمنطق وما ذهب إليه أكثر العلماء، تبيح التصريح باسمه وجواز تسميته، بل إنّ هذا الاسم لحن جميل ونغم ينعش القلوب، ويعيد البسمة للشفاه الذابلة، ويروي الأرواح الظمأى المتعطّشة إلى العدل والحقّ والسلام.

- **التمهيد لظهوره وتعريف الناس به**

إنّنا، وفي زماننا الـذي نعيش فيه، يجب أن نحمل اسم الإمام المهديّ عجل الله فرجه على كلّ راية، ونرفعه فوق كلّ مئذنة ومنارة، ونردّده في كلّ مكان وزمان، نبشّر به البشريّة ونعدها بمستقبل زاهر تحت رايته. فكيف لا يصحّ ذكر اسمه وهو البلسم والشفاء للمرضى والمعذّبين في الأرض؟ كيف نخفي اسمه وهو القائد المدّخر لتحقيق العدل الذي تفتقده البشريّة وتتطلّع إليه مع كلّ فجر وفي كلّ لحظة؟ إنّ مهمّتنا في هذه الأيّام أن نهيّئ الظروف المناسبة لظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه؛ فنعمّم ذكره، وننشر اسمه، ويأخذ الإعلام نصيباً كبيراً في ذكر هذا المنقذ وتفاصيل كثيرة من بركاته وعطاياه، حتّى تصبح الأمّة مهيّأة لاستقباله عند ظهوره، ترحّب به وتفرح للقائه والانتصار له.

الهوامش

* مقتبس من كتاب: الإمام المهديّ عجل الله فرجه عدالة السماء، ص 316 - 321.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 1، ص 332.

(2) المصدر نفسه، ج 1، ص 333.

(3) بحار الأنوار، العلّامة المجلسيّ، ج 51، ص 32.

(4) المصدر نفسه.

(5) المصدر نفسه.

نور روح الله

إيران من طاغوت القصر إلى جمهوريّة إسلاميّة*

منذ انتصار الثورة، تعرّضت الثورة إلى هجمات مختلفة، عسكريّة وغيرها، وأسوأها هجوم بعض الأقلام والألسنة، ولا يزال الأمر مستمرّاً، إذ يبثّ أصحابها دعاية بين فئات الشعب المختلفة أنّ الثورة لم تقدّم شيئاً، وأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة مثل النظام الشاهنشاهي، وإنّما تغيّر الاسم فقط. هل هذا صحيح؟

• حياة كبار مسؤولي الدولة

خلال النظام البائد، عاش كبار المسؤولين حياة طاغوتيّة من ترف وفساد: قصور فارهة، وأملاك شاسعة، وحدائق عظيمة، وأموال وطنيّة تودع في مصارف خارجيّة، بينما كان الشعب يُحرم من خيرات البلاد ويُنهب نفطه بلا عائد. حتّى الزيارات القصيرة للملك إلى مختلف الأماكن، كانت تُبنى لها منشآت فاخرة بأموال الشعب. أمّا اليوم، فرئيس الجمهوريّة يعيش حياة بسيطة، ليس له بيت سوى ما ورثه من أبيه.

كما أنّ رئيس الوزراء والوزراء الحاليّين ليسوا كمن سبقهم من طغاة، إذ لم يفتحوا نيران الرشاشات على الشعب ولم يرتكبوا الجرائم؛ بل هم مشغولون بالخدمة، وحياتهم البسيطة خير شاهد على الفارق الجوهريّ بين النظامين.

أمّا المجلس، فلم يعد يضمّ طواغيت الأمس، بل شخصيّات شعبيّة اختارهم الناس بأصواتهم. فهل يصحّ القول، بعد التضحيات كلّها، من شهداء، ودماء، وجهاد، إنّ نظام الشاه استُبدل بنظام شاه آخر؟! هذا افتراء على

شعب قدّم الغالي والنفيس ليقيم عدالة لا نهباً، وكرامة لا طغياناً. في الحقيقة، إنّ من يزعمون غير ذلك إنّما يكشفون جهلهم، ويفضحون أنفسهم بأقلامهم.

لم يعد المجلس يضمّ طواغيت الأمس، بل شخصيّات شعبيّة اختارهم الناس بأصواتهم

● **القضاة البائدون**

إنّ قاضي الشرع الذي يجب أن يعمل طبقاً للموازين الإسلاميّة الشرعيّة كان شيوعيّاً، هل الأمر كذلك اليوم؟ هل في مجلس قضائنا قضاة مثل قضاة العهد السابق؟ وكذلك الحال بالنسبة إلى محاكمنا. طبعاً، يوجد بعض الخلل في الجهاز القضائيّ في جميع أنحاء البلاد، لكن هل يقارن اليوم بالأمس؟

● **الشرطة والقوّات المسلّحة في خدمة من؟**

هل جيش اليوم وقيادته مثل جيش الشاهنشاه وقادته؟ كلا، ثمّة فرق شاسع بينهما في التفكير، والأسلوب، ونمط الحياة. هل أفراد الدرك الآن كما كانوا في عهد رضا خان، حين وضع يده في جيبه خوفاً من السرقة رغم أنّه «رئيس اللصوص»، وكانوا يُنشرون في الطرقات كأدوات قمع ونهب؟ اليوم، الدرك لا ينهبون ولا يسرقون، بل يؤدّون دورهم في خدمة الأمن. هذه الادّعاءات تأتي من الذين لا يطيقون رؤية الجمهوريّة، وتنبع من نفوسٍ خبيثة.

أمّا قوّات الشرطة، فقد عانى الشعب، وأنا منهم، من مخافر العهد البائد، حيث كان الشرطيّ يفترض أن يكون حارساً للشعب، لكنّه كان يخيفه ويعطّل أسواق طهران بتعسّفه. أمّا اليوم، فلا يفعل الشرطيّ ما كان يفعله هؤلاء سابقاً، والشعب نفسه لم يعد ذلك الشعب الخائف الذي يهاب شرطة المخافر.

- **منزلة حرس الثورة وقوّة الشعب**

بعد الثورة، انبعث الحرس الثوريّ من صميم الشعب في حركة عفويّة، لا كردّ فعل على الطاغوت فحسب، بل كمكوّن ملتزم ومتديّن لحماية النظام الجديد والبلاد.

هذا الشعب نفسه الذي كان يرتعب من شرطيّ واحد، حتّى إنّه كان يُجبر على تزيين الشوارع بالمصابيح خوفاً من العقاب، هو من ثار لاحقاً وقال بصوت واحد: «لا نريد أساس النظام الشاهنشاهي»!

لقد كان نظام حكم باسم الألفين والخمسمئة سنة، وكان في ذروة قوّته، مدعوماً من أمريكا والقوى الاستكباريّة، ومع ذلك، انتفض الشعب ضدّه، فلم يخَفْ دبّاباته ولا رشاشاته، وقضى عليه بصلابة وشجاعة غير مسبوقة.

نساؤنا اليوم لسنَ نساء عهد «صاحب الجلالة»؛ لم يعدن يظهرن كما كنّ في التلفاز أو الشوارع آنذاك، بل خرجن بحجابهنّ، شجاعات، وصانعات للجمهوريّة الإسلاميّة مع إخوتهنّ.

وماذا عن الشوارع؟ هل هي اليوم كالسابق؟ هل بيوت السوء، والحانات، ومراكز الفساد تملأ المدن كما كانت في الماضي؟

نعم، ثمّة نواقص كثيرة، لكن لا عجب في ذلك؛ فخلال الخمسين سنة السابقة، عُمل على إثقال البلاد بالقيود والتبعيّة، وإفساد كلّ شيء، خصوصاً الشباب. لكن مع بزوغ فجر الثورة الإسلاميّة، بدأ عهد جديد بالإصلاح، تقوده سواعد الأبطال وهمم الشعب المؤمن، لتحقيق ما يرضي الله، ولو سخط الساخطون.

الهوامش

* من خطاب له قدس سره بتاريخ 27 بهمن 1359 هـ.ش/ 10 ربيع الثاني 1401 هـ.ق، صحيفة الإمام، ج 14، ص 99 - 114.

مع الإمام الخامنئي

الانتظار أكبر منافذ الفرج*

إنَّ الاعتقاد بالإمام المهديّ عجل الله فرجه يندرج ضمن الرؤية الكونيّة للأديان، التي تطرح إجابات شاملة عن الكون، والإنسان، ونشأة الوجود، ومعاده. ومن صلب هذه الرؤية ينبثق سؤال جوهريّ: إلى أين تسير البشريّة؟ فإذا شُبِّهت الحضارة الإنسانيّة بقافلة في مسيرة التاريخ، فما مقصدها؟ وما نهاية هذه الرحلة؟ تتّفق الأديان الإلهيّة، وحتّى ما استُلهم منها، تقريباً في الإجابة: إنّ هذه القافلة ستصل في النهاية إلى منزل موعود، وصالحٍ، ومحبوب، يحقّق الغاية من المسير البشريّ.

• العدالة مطلب عام للبشريّة

الخصوصية الأساسيّة لهذا الهدف، [الذي ستصل إليه البشريّة في نهاية الطريق]، هي العدالة، التي تعدّ مطلباً عامّاً للبشريّة منذ فجر تاريخها إلى آخر يوم من عمرها. إنَّ الذين يحاولون في مرتكزاتهم وأفكارهم وأصولهم أن يَجنَحوا إلى التنويع والتغيير والتحوّل وما إلى ذلك، لا يمكنهم إنكار هذه الحقيقة. البشريّة تَنشُد العدالة، ولم تغضّ الطرف يوماً عن هذا الهدف،

الذي سوف يتحقّق في نهاية المطاف، وقد ورد في آثارنا: «يملَأُ الله بِهِ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً كما مُلِئَت ظُلماً وجَورا»[1]، وهذه إجابة الأديان كلّها.

يمكن تشبيه هذا الحال بقافلة تعبر منعطفات صعبة ومعابر عسيرة وجبالاً ووديااناً ووحولاً وأشواكاً، وتجتاز الطريق مِن أجلِ أنْ تُوصِلَ نَفسها إلى نقطة معيّنة، فأين هي هذه النقطة؟ هي طريق مهمّة مفتوحة أو مستوية وسهلة. كلّ ما نشاهده في تاريخ البشريّة وإلى اليوم هو مسيرة في طرق وَعرة ومنعطفات صعبة ووسطَ أشواكٍ جارحة ووحول ومستنقعات، فتسير البشريّة على هذا الدرب لتصل إلى تلك الجادّة، التي تمثّل عصر المهدويّة ومرحلة [عصر] ظهور الإمام المهديّ المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

- **مسير نحو الخير والصلاح**

هذا لا يعني أنّه عندما نصل إلى هناك، ستحصل حركة دفعيّة ثمّ ينتهي الأمر، لا، إنّما ثمّة مسير أيضاً. إنَّ الحياة الأصليّة والحقيقيّة للبشريّة ستبدأ بالسير من هناك في طريق الصراط المستقيم الذي يوصلها إلى الهدف من الخلقة. إنّه طريق يأخذ بيد أفراد البشريّة كلّهم. طبعاً، هذا لا يعني أنَّ الطبيعة البشريّة ستتغيّر في ذلك الحين، ذلك أنّها تميل إلى صراع ونزاع داخليّ بين الخير والشرّ؛ بسبب عقل الإنسان من جهة، وطبعه وغرائزه وأحكامها ونزعاتها من جهة أخرى. نتيجة ذلك، لن تتحوّل البشريّة كُلّها في ذلك العهد إلى ملائكة، بل سيكون ثمّة صالحون وطالحون، بيدَ أنَّ الطريق ستكون سهلة ويسيرة ومساعِدة على الصلاح والسير بصورة صحيحة نحو الهدف الحقيقيّ من المسيرة.

- **لتعلم أنّ وعد الله حقّ**

ثمَّةَ نقطة لافتة في الآيات التي تروي حادثة عندما تُلقي أمّ موسى بوَليدِها النبيّ موسى عليه السلام وهوَ حديثُ الولادة في الماء: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (القصص: 7). يوجد هنا وَعدان: أحدُهما إرجاع موسى إلى أمّه: ﴿**إنّا رادّوهُ إلَيك**﴾، والثاني، أنّه سوف ينقذ بني إسرائيل من فرعون، فيتحقّق على يده ذلك الأمل العظيم: ﴿**جاعِلوهُ مِنَ المُرسَلين**﴾.

وفي الآيات اللاحقة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿**فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**﴾ (القصص: 13)؛ إنّنا حين نردُّ موسى إلى أُمّه، سوفَ تقرُّ عَينُها ولا تحزن. ولكن ثمّة أثر آخر لهذا الردّ،

البشريّة تَنشُد العدالة، ولم تغضّ الطرف يوماً عن هذا الهدف

وهوَ: ﴿وَلِتَعلَمَ اَنَّ وَعدَ الله حَقّ﴾؛ لتعلم أنّ هذا الوعد الذي قطعناه إنّما هو صادق وصحيح، وليطمئنّ قلبها إلى هذا الوعد. هذا يعني أنَّ تحقّق وعد صغير من وعود الله يطمئن أيّ إنسان متأمّل ومتدبّرٍ إلى أنّ الوعد الكبير، المتمثّل بإحقاق الحقّ وظهور العدل في نهاية الزمان، سيتحقّق أيضاً لا محالة.

إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة هي أحد هذه الوعود. فقد وعد الله تعالى أنّكم إذا كافحتم وصبرتم وتوكّلتم عليه، فسوف يمنحكم القوّة والاقتدار من حيث لا تحتسبون ولا تتوقّعون. من كان يتصوّر أن تَظْهَر، في هذه المنطقة الحسّاسة وفي هذا البلد البالغ الأهميّة وفي مواجهة ذلك النظام المدعوم بشدّة من قِبل القِوى الدوليّة [نظام الشاه]، حكومةٌ إسلاميّة وتنتصر ثورةٌ ذات هويّة وتوجّه دينيّ؟ لا أحد. فالحسابات لم تكن تشير إلى هذا على الإطلاق. فلنعلم أنَّ ذلك الوعد الأساسيّ والأمر الكبير [ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه] سيقع أيضاً هو الآخر.

إنّنا ننتظر الفرج، وهذا بحدّ ذاته فرجٌ، ومبعثُ أمل، ومصدر طاقة، ويحول دون تفشّي الشعور بالعبثيّة والضياع واليأس والقنوط والتّيه والحيرة حيال المستقبل. إنّه يمنح الأمل ويرسم الخطّ والمسار. هذه هي قضيّة الإمام صاحب الأمر والزمان عجل الله فرجه، ونتمنّى أن يجعلنا الله تعالى من منتظريه بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، ويُقرّ أعيننا بتحقّق هذا الوعد الإلهيّ.

الهوامش

* كلمة لسماحته دام ظله، ألقاها بتاريخ: 2024/06/11م.

(1) كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج 2، ص 567.

لا تُفسد قلبك بالحسد (2)*

السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

الحسد في ذاته معصية وحرام، وتدلّ ظواهر الأدلّة الشرعيّة على ذلك بوضوح. غير أنّ بعضاً أثار شبهات يدّعي فيها أنّ الحسد أمر قهريّ لا يؤاخذ عليه الإنسان ولا يُعاقب عليه. وهـذه الدعوى نفسها شبهة خطيرة تستوجب التوضيح، إذ يجب كشف حقيقة الحسد، والتنبيه إلى خطره العظيم في الدنيا والآخـرة، ثمّ السعي الجادّ لعلاجه.

- **شبهة 1: الحسد غير اختياريّ**

ينظر بعض الناس إلى الحسد على أنّه غير اختياريّ، ويعدّونه غريزة بشريّة بحيث لا يستطيع الإنسان أن يمنع نفسه من الوقوع فيه، الأمر الذي يجعله أمراً طبيعيّاً وذاتيّاً للإنسان.

الـجـواب: الحسد ليس خلقاً طبيعيّاً؛ فلو كان طبعاً بشريّاً، لوجب أن يوجد في جميع الناس، بينما الواقع يُظهر أنّ الكثير منهم ليسوا حسودين. بل أكثر من ذلك، فإنّ كثيراً ممّن يخالط قلوبهم شيء منه، يستطيعون التخلّص منه عبر تقوية الإيمان وتنمية الروح الدينيّة. ثمّ إنّه

لو كان طبعاً بشريّاً، لما ذمّه العقلاء، ولما نهى عنه الله تعالى، بدليل أنّ فقهاء الإسلام أفتوا بحرمته ووجوب الامتناع عنه.

أحياناً، ينتقل الحسد إلى الطفل عن طريق سلوك الأب أو الأمّ وإفراطهما بالاهتمام بالآخر

نعم، إنّ وجود الحسد في القلب قد يكون غير اختياريّ؛ فقد يطرأ على الإنسان من دون إرادته. لكنّ الاحتفاظ به في القلب وإظهاره، أمر مقدور عليه تماماً. فإذا أبقى المكلّف الحسد في قلبه وأظهره وعبّر عنه، فإنّه، مع التكرار، يتحوّل تدريجيّاً إلى ملكة راسخة، أي يصير طبعاً وخلقاً متأصّلاً فيه، فيصعب عليه بعد ذلك التخلّص منه. ولأنّ هذا التحوّل حدث بسوء اختياره، فهو يستحقّ التقبيح، والنهي، والعقاب.

- **شبهة 2: التنافس نوعٌ من الحسد**

أمّا حبّ التنافس، فإذا كان المراد منه أنّ الإنسان لا يستطيع أن يرى غيره في نعمة ورفاهيّة، ويتمنّى زوال تلك النعمة؛ فهذا هو الحسد، وقد تقدّم أنّه ليس غريزة إنسانيّة، ولا طبعاً بشريّاً.

الجواب: إذا كان المراد أنّ طبع الإنسان وسجيّته ينشدان حبّ الكمال والنعمة، وحيث ما رأى ذلك أحبّ أن يكون له ما رآه، بل ما هو أفضل منه، فهذا لا ينطبق عليه الحسد، بل يعدّ غبطة ومنافسة، وقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾ (المطفّفين: 26)، وفي وقوله: ﴿**فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**﴾ (البقرة: 148).

- **شبهة 3: الحسد أمر غريزيّ**

يطرح بعضهم أنّ الحسد أمر غريزيّ يبدأ مع كلّ طفل، بحيث لا يستطيع أن يرى أمّه تُطعم طفلاً آخر أو تُجلسه في حضنها وتحنو عليه، فيبكي ويغضب ويتبرّم مزعوجاً حتّى لو كان أخاه أو توأمه.

الجواب: إنّ ذلك ليس أمراً غريزيّاً، لأنّ أكثر الأطفال ليسوا كذلك. أمّا الذين هم هكذا، فالسبب يعود إلى إحساسهم بالحاجة إلى أمّهاتهم، فالطفل يخشى إذا أحبّت أمّه طفلاً آخر أن يقلّ عطفها عليه.

كما أنّ هذا الحسد عارض يزول بعد بلوغ سنّ الرشد. وأحياناً، ينتقل إلى الطفل عن طريق سلوك الأب أو الأمّ وإفراطهما بالاهتمام بالآخر، ولكنّه يزول بالتعليم والتربية على أساس الدين.

- **شبهة 4: حسد المظلوم غير اختياريّ**

ذكر المحدّث الفيض والفاضل النراقيّ أنّه إذا غصب ظالم مال شخص أو أهانه وسبّه أو جرحه، فإنّ كراهية هذا الظالم وحسده يستقرّان في قلب المظلوم قهراً، وبشكل غير اختياريّ، يستاء هذا المظلوم من نعمة حصل عليها الظالم، ويفرح لزوالها عنه، ويتمنّى ذلك.

الجواب: يمكن تفنيد الردّ على هذه الشبهة كالآتي:

أوّلاً: إنّ حسد المظلوم للظالم ليس غريزة وسجيّة، بل هو أمر اختياريّ، لذا، يمكن للإنسان التخلّص منه، وكثير من الأشخاص سامحوا الظالم فضلاً عن عدم الشعور بحسده.

ثانياً: إنّ سبب الحسد الأصليّ هو حبّ الدنيا والاهتمام الزائد بالحياة

الدنيويّة، والتعلّق الشديد بها. وهو أمر غير قهريّ، بل زخرت الروايات والأحاديث بكيفيّة علاجه.

إنّ المذموم من الحسد هو ما أظهر الحاسد أثره بقول أو فعل

ثالثاً: لنفترض أنّ بغض الظالم وحسده قهريّان، وأنّ حسد المظلوم لهذا السبب لا يعاقب الله تعالى عليه، فإنّ هذا لا يصلح دليلاً لإثبات أنّ الحسد قهريّ. ففي كثير من الحالات، لا يكون المحسود ظالماً أصلاً، بل يكون سبب الحسد ببساطة هو ضعف النفس، وحبّ الدنيا، ونقص الإيمان.

والخلاصة: لا شبهة ولا شكّ في أنّ الحسد في الموارد الأخرى -عدا تلك التي يكون فيها المحسود ظالماً- هو فعل اختياريّ قطعاً.

- **شبهة 5: رُفع عن أمّتي الحسد**

قال رسول الله ﷺ: «رُفع عن أمّتي تسعة: الخطأ، والنسيان، وما أكرهوا عليه، (...) والحسد، (...)»[1]؛ أي أنّ هذه الأمور التسعة لا مؤاخذة عليها ولا عقاب، والحسد منها.

الجواب: المقصود في ذلك أنّ بداية وجود الحسد في القلب، أي الخواطر القلبيّة، ليست ذنباً، لكنّ إحلاله في القلب والاستمرار عليه ذنب وحرام. وإظهاره باللسان (كالفحش في القول، والتهمة، والقذف، والفضيحة) والأعضاء (كالضرب)، فهو ذنب آخر.

يدلّ على ذلك ما روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوله: «(...) إلّا أنّ المؤمن لا يستعمل حسده»[2]؛ إنّ استعمال الحسد أعمّ من أن يكون قلبيّاً وقوليّاً وفعليّاً. وقد نقل صاحب الحدائق رحمه الله عن بعض المحقّقين أنّ المذموم من الحسد هو ما أظهر الحاسد أثره بقول أو فعل. أمّا الخطرة العابرة التي ترد على القلب، ولا يترتّب عليها أيّ أثر، كالتخطيط أو تمنّي زوال النعمة عن المحسود، فلا يُعاقَب عليها[3]. إلّا أنّ الاستعمال القلبيّ للحسد، وهو تثبيته في القلب، والتفكّر في إيذاء المحسود أو مجرّد تمنّي زوال نعمته، يدخل أيضاً في نطاق التحريم.

أمّا جذور الحسد وعلاجه، فسيأتي في العدد القادم بإذن الله.

الهوامش

*مقتبس من كتاب: القلب السليم، للشهيد دستغيب، ج 2، ص 407 - 413.

(1) الخصال، الشيخ الصدوق، باب التسعة، ص 417.

(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج 8، ص 108.

(3) الدرّة النجفيّة، العلّامة بحر العلوم، ص 224.

من أحكام الربا (2)

الشيخ علي معروف حجازي

نظراً إلى خطورة الرّبا وحرمته في الشريعة الإسلاميّة، نستكمل في هذا المقال عرض الفتاوى والضوابط الشرعيّة المتعلّقة به، تحذيراً من الوقوع فيه بغير علم.

- **القرض الحسن**

أ. إنّ جمعيّة مؤسّسة القرض الحسن هي مؤسّسة ماليّة إسلاميّة لا تهدف إلى كسب الأرباح، بل تسعى إلى خدمة الناس ابتغاء الأجر والثواب.

وهي تساعد المجتمع من خلال صرف قروضٍ لأشخاص من ودائع يودعها أشخاص آخرون، وذلك بعلمهم وإذنهم، وبما يضمن حسن إدارة العمليّة، ومن دون فرض أيّ فوائد أو رسوم أو غرامات إضافيّة على المقترِض.

يشترط في عمليّة القرض وجود ضمان رمزيّ، إمّا على شكل ذهب، أو كفيل يمتلك حساباً في الجمعيّة، ولا يُطلب أكثر من ذلك.

تتقاضى جمعيّة القرض الحسن أجوراً إداريّة ثابتة ومحدّدة، وليست نسبيّة.

إنّ التعامل مع مؤسّسة القرض الحسن جائز ولا إشكال فيه

فمثلاً: سواء أخذ المقترض قرضاً بقيمة 1000 دولار أو 10000 دولار، تكون الأجرة الإداريّة المفروضة 20 دولاراً في الحالتين، من دون زيادة تبعاً لمبلغ القرض. ولهذا السبب، تبقى هذه العمليّات بعيدة كلّ البُعد عن شبهة الربا.

من هنا، إنّ التعامل مع هذه المؤسّسة جائز ولا إشكال فيه.

- **بيع الذهب بالذهب**

يجوز استبدال الذهب، سواء كان جديداً أم مستعملاً، بذهبٍ آخر (جديد أو مستعمل) بشرط تساوي الوزن، من دون دفع أيّ فرق من أحد الطرفين. وإذا اختلف وزن الذهبين، جاز الاستبدال بإضافة مبلغ من المال أو كميّة من الذهب لصاحب الطرف الأقلّ وزناً، ليحصل التوازن. أمّا إذا تساوى الذهبان في الوزن، فلا يجوز حينئذٍ أن يُضاف أيّ مبلغ ماليّ، ولو رمزيّاً، من أيّ طرف، لأنّ ذلك يُدخل المعاملة في الربا. مثال ذلك: أن يبيع شخص 6 غرامات من الذهب بعيارٍ معيّن مقابل 5 غرامات من عيارٍ أعلى؛ فهذه المعاملة حرام، لأنّ فيها زيادةً حقيقيّة (الغرام السادس) حتّى لو كان العيار مختلفاً. وهذا يُعدّ رباً وهو محرّم شرعاً.

والأفضل، لتفادي الشبهات، فصل المعاملتين، وذلك بأن يشتري الشخص الذهب المستعمل أوّلاً، ثمّ يبيع الذهب الجديد أو العكس.

- **محاولة الفرار من الربا**

لا يجوز التهرّب من القرض الربويّ، بمعنى أنّ أيّ حيلة أو تلاعب في المعاملة التي تُعد من الربا لا يفيد، وتبقى المعاملة تحت عنوان الربا المحرّم، مثل محاولة ضمّ أيّ شيء إلى القرض بهدف الفرار من الربا، فلا يصير حلالاً بضمّ شيء إليه، كأن ترتبط الزيادة ببيع شيء أو إيجاره صوريّاً، مثلاً:

1. بهدف الحصول على أرباح المال، وتهرّباً من الربا، قد يشتري المكلّف داراً بخمسة آلاف درهم مثلاً، في حين كانت قيمتها أكثر من ذلك، ويشترط البائع والمشتري في عقد البيع أنّه لو أراد البائع فسخ البيع خلال خمسة أشهر، فله ذلك بشرط ردّ المبلغ الذى كان قد استلمه (ثمن

الدار). وبعد إكمال المعاملة، أجّر المشتري الدار نفسها (التي اشتراها من البائع الأصليّ) بمبلغ 15000 درهماً شهريّاً. وبعد مرور أشهر، شكّ المكلّف بحرمة الربا؛ نظراً إلى أنّ الفرار من الربا غير جائز.

والحكم الشرعيّ في هذه الحالة:

أ. إذا كان القصد الحقيقيّ هو فعلاً شراء الدار وتملّكها، وعاد البائع عن البيع لسبب خاص به غير متفق عليه، لم يُعد من الربا.

ب. إذا كان هدف المعاملة هو التهرّب من الربا، ولم يكن للطرفين قصد جدّيّ بتحقيق البيع فعليّاً، ونُفّذت المعاملة صوريّاً فقط، بحيث يكون هدف البائع الحصول على قرض، أو هدف المشتري تحصيل أرباح على ماله، فإنّ هذه المعاملة تعدّ تحايلاً على الربا القرضيّ، وهي محرّمة وباطلة شرعاً. وفي مثل هذه الحالة، لا يحقّ للمشتري سوى استرداد أصل المبلغ الذي دفعه إلى البائع بعنوان «الثمن»، من دون أيّ زيادة.

2. إذا كان شخص بحاجة إلى قرض ماليّ، فلم يجد من يُقرضه قرضاً حسناً، فلجأ إلى الأسلوب الآتي:

اشترى سلعة نسيئة (أي يدفع ثمنها لاحقاً)، بثمن يفوق قيمتها الحقيقيّة، ثمّ باعها في المجلس نفسه نقداً إلى البائع نفسه بسعر أقلّ؛ كأن يشتري مثلاً كيلوغراماً واحداً من الزعفران نسيئة بمبلغ كبير يسدّد بعد سنة، وفور إتمام الصفقة، يبيعه نقداً للبائع نفسه بثلثَي ذلك المبلغ. إنّ مثل هذه المعاملة، التي هي حيلة للتهرّب من الربا القرضيّ، محرّمة شرعاً وباطلة.

- **راتب التقاعد**

لا إشكال في رواتب التقاعد، إذ إنّ الموظّف يخصّص جزءاً من راتبه الشهريّ طوال فترة عمله ويودعه في صندوق التقاعد ليستفيد منه في سنّ الشيخوخة. والمبلغ الذي تتسلّمه الجهة الحكوميّة من الموظّف لا يعاد إليه فحسب، بل يضاف عليه مبالغ إضافيّة عند صرفه.

إنّ هذه الزيادة التي تدفعها الدولة، إضافة إلى ما تمّ خصمه من راتب الموظّف، ليست فائدةً ولا رِباً، ولا إشكال في رواتب التقاعد.

في الختام، الربا داء خفيّ يُفسد المعاملات ويُغضب الرحمن، فلا ينجو منه إلّا من تجنّبه بيقين وورع.

23 ← 30 شعبـــان

أسبوع المسجد

مساجدنا
تبني القيم وتكتب التاريخ

- مسجدٌ أُسِّس على التقوى
- المسجد منطلق التربية والثورة-
  لقاء مع سماحة الشيخ عبد الكريم عبيد
- بأدبنا نحفظ بيوت الله
- مساجد تبني رجالاً- مسجد الخضر نموذجاً
- المسجد... بيت الشهداء الثاني
- عهد العشرة: حينما صار المسجد شاهداً

مسجدٌ أُسِّس على التقوى

الشيخ د. لبنان حسين الزين*

اعتنى الإسلام عناية كبرى بالمسجد؛ بوصفه مركزاً للتربية العقديّة والاجتماعيّة: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور: 36-37).

ونظراً إلى أهمّيّة المساجد ومكانتها وفضلها، فقد نسبها اللّه تعالى إليه: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾** (الجن: 18)؛ مؤكّداً أنّ الأعمال التي تنطلق منها وتُمارس فيها، لا بدّ من أن تكون مرتبطة به سبحانه، ولهدف مصلحة الإسلام، ووحدة المسلمين.

لذلك، نجد أنّ أعداء الإسلام كانوا وما زالوا يسعون لتخريب

مساجد الله؛ لما تشكّله من قاعدة للتوحيد ومنطلق للثورة ضدّ ظلمهم وطغيانهم واستبدادهم: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ (البقرة: 114).

بنى المنافقون مسجداً في المدينة المنوّرة؛ لصرف المؤمنين عن مسجد قبا

فما المراد بالمسجد في الإسلام؟ وما دوره وعلاقته بالتوحيد والتقوى؟ وما هي حادثة مسجد ضرار؟ وكيف نستفيد من دروسها وعِبَرها في واقعنا؟

• مفهوم المَسجِد ودوره

«سجد» في اللغة أصل يدلّ على تطامن وانحناء وذلّ في الشيء[1]. وحقيقة السجود هي خضوع العبد وتسليمه المطلق لله تعالى؛ بحيث لا يبقى في النفس أثر للأنا، وترتفع الحجُب بينه وبين ربّه، فيرى نفسه محض العبوديّة والتعلّق بالله تعالى والارتباط به.

والمسجد هو من السُّجُود؛ وجُعل ذلك عبارة عن التّذلّل للّه وعبادته. وخُصّ السّجود في الشريعة الإسلاميّة بالرّكن المعروف من الصلاة، وكذلك سجود التلاوة، وسجود الشّكر، وقد يُعبّر بالسجود عن الصلاة: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ (ق: 40)؛ أي: أدبار الصلاة. والمَسْجِدُ: موضع الصلاة؛ اعتباراً بالسجود[2].

فالمسجد هو المَوضِع والمكان الذي يتحصَّل فيه ارتفاع الحجب بين العبد وربّه: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً﴾ (الجن: 18)؛ ليتحقّق بحقيقة العبوديّة والقُرب: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.

• مسجد ضرار

بنى المنافقون مسجداً في المدينة المنوّرة؛ لصرف المؤمنين عن مسجد قبا، وقد عُرِف هذا المسجد بـ «مسجد ضرار». وتناول القرآن الكريم هذه الحادثة؛ بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ* لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ* أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: 107-110).

- **خلاصة الحادثة**

إنّ جمعاً من المنافقين جاؤوا إلى النبيّ ﷺ، وسألوه الإذن لهم ببناء مسجد في حيّ بني سليم؛ قرب مسجد قبا، رفقاً بالمصلّين من المرضى والشيوخ والعجزة، وبكلّ من يشقّ عليه الحضور إلى مسجد قبا عندما تُمطر السماء؛ لكي يؤدّوا فريضة الصلاة. وكان سؤالهم إيّاه عندما كان عازماً على التوجّه إلى تبوك لمواجهة الروم. فأذن النبيّ ﷺ لهم، وقد طلبوا منه أن يقيم الصلاة فيه، فأخبرهم بعزمه على التوجّه إلى تبوك، على أن يأتي مسجدهم بعد رجوعه.

وقبل عودة النبيّ ﷺ من مقصده والدخول إلى المدينة المنوّرة، نزل الوحي عليه بالآيات المتقدّمة؛ كاشفاً عن حقيقة عمل المنافقين!

فلمّا دخل النبيّ ﷺ المدينة، جاؤوا إليه وطلبوا منه إقامة الصلاة في مسجدهم والدعاء لهم بالبركة. فأمر النبيّ ﷺ بحرق مسجدهم وهدمه، وجعل مَوضعه محلّاً لرمي الأوساخ والقاذورات![3].

- **دوافع هدم مسجد ضرار**

قد يسأل المرء: ما الضير في بناء مسجد، ولا سيّما أنّه للرفق بالمسنّين والمرضى والضعفاء للحضور للصلاة بفعل عوامل الطقس؟!

لكنْ لو أمعنّا النظر، لرأينا أنّ فعل حرقه وهدمه هو في غاية الحكمة ومنتهى الصواب.

وبيان ذلك: أنّ رجلاً في الجاهليّة من الخزرج، نافذاً فيهم، اسمه أبو عامر، اعتنق النصرانيّة، وسلك مسلك الرهبانيّة. فلمّا أتى النبيّ ﷺ إلى المدينة، كان من المناوئين له، وتآمر عليه مع المشركين، وحرّض منافقي المدينة على بناء مركز ومقرّ في المدينة لمواجهته ﷺ وإبطال دعوته. لكنّ ذلك لم يكنْ مقدوراً عمليّاً للمنافقين آنذاك! فعمدوا إلى بناء مركزهم المشؤوم تحت غطاء المسجد!

- **موقف الوحي من مسجد ضرار**

لقد فضح الوحي الإلهيّ عمل المنافقين الخبيث، وأمر النبيّ ﷺ بحرق مسجدهم وهدم بنيانه واجتثاث جذوره النفاقيّة!

وقد بيّن القرآن أهدافهم الخبيثة؛ وهي:

- إلحاق الضرر بالمسلمين: ﴿**مَسْجِدًا ضِرَارًا**﴾.

- تقوية شوكة الكفر: ﴿**وَكُفْرًا**﴾.

- التفريق بين المسلمين: ﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

- تأسيس مركز للكفر والشرك والنفاق، والانطلاق منه لمحاربة الإسلام: ﴿وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾.

وبذلك، كشف مخطّطهم المشؤوم، الذي حاولوا أن يُلبسوه لباساً جميلاً ويُظهروه بمظهر حسن: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾؛ وهذا هو ديدنهم في كلّ زمان ومكان؛ بالتوسّل بالأيمان الكاذبة والحجج الواهية؛ من أجل تضليل الرأي العام وتعميته عن أهدافهم الخبيثة! لكنّ الله تعالى كشف باطنهم وبيّن كذبهم: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾، وأمر نبيّه بأن يواجه مشروعهم الشيطانيّ التخريبيّ: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾، فالمسجد الذي أُسِّس على الكفر والنفاق يقوِّض أركان الدين!

- **مسجد المتّقين**

المسجد لا بدّ من أنْ يتأسّس على أساس الإيمان والتقوى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾؛ ومسجد كهذا مرتادوه هم رجال مؤمنون ينشدون طهارة الظاهر من الأوساخ

لقد فضح الوحي الإلهيّ عمل المنافقين الخبيث، وأمر النبيّ ﷺ بحرق مسجدهم

والنجاسات، وكذلك طهارة الباطن من الكفر والشرك والنفاق والذنوب: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾.

ومسجدٌ أسّس على التقوى خيرٌ من مسجد أسّس على النفاق والكفر: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾؛ فمسجد المنافقين؛ كأنفسهم وبقيّة أعمالهم، متزلزل ومضطرب: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾؛ بينما مسجد المؤمنين المتّقين؛ كنفوسهم مُستَحكِم البنيان، وكأعمالهم دائم ومزهر.

إنّ مسجد المتّقين هو ذلك المركز المُفعَم بالنشاط الإيجابيّ على المستويين الدينيّ والاجتماعيّ، لذا، لا بدّ من الحفاظ عليه؛ بالحفاظ على ركنين أساسيّين، هما:

- أن يتأسّس على التقوى.
- أن يكون روّاده مؤمنين طاهرين ومخلصين.

إنّ فقدان هذين الركنين نتيجته الحتميّة هي الانهيار؛ كما حدث لمسجد ضرار!

● دروس وعِبَر من حادثة مسجد ضرار

إنّ حادثة مسجد ضرار ليست حدثاً تاريخيّاً مضى، بل هي درس عابر لحدود الزمان والمكان، فعلى المسلمين أن لا يكونوا ساذجين وسطحيّين في نظرتهم إلى الأمور، وأنْ لا يغفلوا عن مكائد الأعداء، وأنْ لا ينخدعوا بأقوالهم وأفعالهم؛ مهما ألبسوها لباساً برّاقاً؛ حتّى لو كانت بصورة بناء مسجد!

فالمسلم المتّقي يجعل الله تعالى له فرقاناً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً﴾ (الأنفال: 29)؛ يميّز به بين الحقّ والباطل، فلا ينخدع بتزيينات الأعداء للباطل، ولا يقبل أو يتقبّل كلّ قول أو فعل من أيّ جهة يصدر، بمجرّد أنّه موافق بالظاهر للحقّ، ولا ينجذب إلى كلّ بناء يُشيّد باسم الدين باطلاً، ولا ينضوي تحت راية ترفع اسم الدين زوراً!

الهوامش

* كاتب وأستاذ في الحوزة العلميّة.

(1) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 3، ص 133.

(2) ينظر: الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص 396-397.

(3) ينظر: الشيخ الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج 5، ص 125.

المسجد
منطلق التربية والثورة

لقاء مع فضيلة الشيخ عبد الكريم عبيد

حوار: الإعلاميّ محمّد كركي*

في العام 1976م، ولدت في جبشيت شرارة لم تكن لتخمد؛ صلاة جمعة أولى بإمامة الشهيد الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه)، في مسجد صغير، بحضور سبعة مصلّين. من ذلك المنبر، صار المسجد مركزاً للتربية، والتعبئة، والمقاومة، وغدت جبشيت نموذجاً فريداً في العمارة المسجديّة الحقيقيّة، لا بالحجارة، بل بالحضور، والكلمة، والتضحية.

في هذا الحوار، يستعيد فضيلة الشيخ عبد الكريم عبيد، رفيق درب الشيخ راغب والشاهد على تفاصيل تلك المرحلة، ذكريات بناء المسجد، وسهرات ليلة الجمعة، وخطابات المواجهة، وتحدّيات الاحتلال، ليقدّم لنا خريطة طريق حيّة لفهم دور المسجد اليوم، انطلاقاً من تجربة لم تُكتب في الكتب فحسب، بل نُسجت بدماء الشهداء وجهود الأهالي.

- **المحور الأوّل: التربية المسجديّة**
- **لماذا نجد تأكيداً في الأحاديث النبويّة الشريفة وسيرة المعصومين عليهم السلام على ضرورة الاهتمام بالمسجد؟**

نرى أهميّة ذلك في أمرين: الأوّل، أنّ النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله عندما هاجر إلى المدينة، قام بدايةً ببناء مسجد قباء حتّى يجمع الناس حول العبادة

والوحدة. كذلك، من المعروف أنّ المسلمين حين دخلوا المدينة المنوّرة، بنَوا مسجد النبيّ ﷺ المعروف باسمه حتّى يومنا هذا.

الثاني، كان الرسول ﷺ ينشئ مساجد بعد الغزوات والحروب التي تُخاض في بعض المناطق، كما في معركتَي أُحد والأحزاب، إذ أصبح فيهما مسجدان بعد أن صلّى النبيّ ﷺ فيهما.

الأهمّ من اعتبار المسجد مكاناً للصلاة والسجود، هو تحويله إلى جامع حقيقيّ يجمع الناس

ولقد وُجّهت التربية المسجديّة إلى الجماعة، لا إلى الفرد؛ لأنّه إذا تحدّثنا عن التربية الفرديّة أو الخاصّة، فإنّ الآية الكريمة: ﴿**وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً**﴾ (يونس:87) تحدّدها بوضوح، كما كان عليه حال بني إسرائيل، حيث كان يستحبّ لكلّ إنسان أن يخصّص في بيته مكاناً للعبادة كمسجد خاصّ به. من هنا، جاءت فضيلة صلاة الليل.

لهذا السبب، ينبغي أن نبدأ بدراسة الحالة المسجديّة انطلاقاً من بُعدها التربويّ، لا من زاوية المكان فحسب. فالأهمّ من عدِّ المسجد مكاناً للصلاة والسجود هو تحويله إلى جامع حقيقيّ يجمع الناس، ويربّيهم، ويوحّدهم. فكلمة «جامع» تحمل في طيّاتها معنى صلاة الجماعة، وتشير أيضاً إلى الخصوصيّة التي تتميّز بها صلاة الجمعة. وعندما ننظر إلى الصورة الكاملة،

يتّضح أنّ الإنسان هو الهدف الأساسيّ، والمطلوب منه أن يتكوّن ويترعرع في جوّ جامع يحتضنه في الأوقات كلّها: بعد الصلوات، وفي المناسبات، وفي أشهر النور. ولتحقيق ذلك، لا بدّ من وضع برامج متكاملة تنفَّذ في قلب المسجد، تجمع الناس وتعزّز انتماءهم، وهو جهد جماعيّ تشترك فيه عناصر كثيرة، مثل إمام المسجد، ولجان المسجد، وفرق الكشّافة، والأخوات، والهيئات النسائيّة.

- **كيف يتأثّر المؤمن معنويّاً وسلوكيّاً من خلال التربية المسجديّة؟**

تُظهر الروايات عظيم الأجر المترتّب على ارتياد المسجد، كما ورد في الروايات: «من مشى إلى مسجد من مساجد الله، فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومُحيَ عنه عشر سيّئات، ورُفع له عشر درجات»[1]. بل إنّ بعض الروايات يُشدّد في الحكم كما في حديث: «لا صلاة لجار المسجد إلّا في المسجد»[2]. وقد حدّد النبيّ محمّد ﷺ والإمام عليّ عليه السلام أنّ «جار المسجد» من كان على بُعد أربعين منزلاً، وهو ما يشمل غالب سكّان قرانا. ومع ذلك، نرى كثيراً من الناس، حتّى في الحجّ أو عند زيارة المشاهد المقدّسة، يصلّون في فنادقهم ولا يستغلّون قُربهم من بيت الله.

والمفهوم البسيط الذي ينبغي ترسيخه هو أنّ المساجد بيوت الله؛ فحين ندخلها، ندخل مساحة اختصّها الله لنفسه، ونزوره فيها. ومن هنا، تأتي الآية الكريمة: ﴿**خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾ (الأعراف:31)، داعيةً إلى التزيّن والتطيّب، والدخول بسكينةٍ ووقار، واحترام آداب المكان، كما نحترم قوانين المؤسّسات المختلفة.

من جهة أخرى، بيّن الله عزّ وجلّ أنّ إعمار المسجد ليس بالبناء وحده، بل بإحياء الدين فيه: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ (التوبة:19). لذا، ليس المطلوب الحضور الجسديّ فحسب، بل الحضور القلبيّ الكامل؛ بأن نلجأ إلى الله بكلّ جوارحنا وجوانحنا، وندرك أنّنا نقف في حضرته تعالى.

- **المحور الثاني: المسجد منطلق الثورات المباركة**
- **كيف نفهم دلالة أولى خطوات النبيّ ﷺ في المدينة المتمثّلة في بناء المسجد؟**

تتجلّى قيمة المساجد في أنّها تجمع الناس وتحتويهم. والنبيّ

مسجد بلدة جبشيت

محمّد ﷺ لم يجمعهم في الساحة، بل في بيته. في أيّامنا هذه، تعدّدت أماكن الاجتماع، من ملاعب كرة القدم إلى الحسينيّات وباحات عاشوراء. لكن في الماضي، لم تكن البيوت تتّسع لذلك، فاحتاج الناس إلى مكان يسعهم جميعاً، فكان المسجد، الذي لم يُبنَ على الزخارف، بل على السعة التي تجمع الناس؛ فجماليّته في إعماره بالمصلّين، لا بالحجارة والزينة. من هنا، يُسعى دائماً إلى توسعته.

وكانت أولى خطوات النبيّ ﷺ في المدينة بناء مسجد جمع فيه الناس، ثمّ انطلق منه يدعوهم إلى الجنّة عبر تطبيق أحكام الدين. بل كان المسجد وسيلة لنشر الأخبار، وما زال كذلك حتّى اليوم.

- **كيف تصفون دور المسجد خلال الثورة الإسلاميّة المباركة في إيران، وحضور الخطاب الإسلاميّ السياسيّ حينها؟**

انطلقت الثورة الإسلاميّة من المدرسة الفيضيّة، التي تتضمن مسجد مركز تجمّع العلماء والمعروف بأمّ المساجد، لقربه من مرقد السيّدة المعصومة عليها السلام. وقد جسّد قول الإمام الخمينيّ قدس سره: «مساجدكم متاريسكم» حقيقةً عايشناها، إذ نُظّمت من المساجد حملات المواجهة ضدّ صـدّام، مثل التعبئة، وجمع التبرّعات في صلاة الجمعة، وإرسال

المؤن إلى الجبهة، وعقد الاجتماعات. فغصّت المساجد بالناس، وأصبحت بحدّ ذاتها ثورة، لا مجرّد مكان للصلاة.

في العام 1976م، حصل الشيخ راغب حرب على إجازة إمامة صلاة الجمعة من السيّدين الخوئي والصدر (رضوان الله عليهما)

ولأنّ صلاة الجمعة لا تصحّ من دون خطاب سياسيّ يواجه الظالم ويرعى أحوال الناس، فإنّ المسجد، حين يتحوّل إلى منبع وعيٍ ومقاومة، يصبح خطراً على الطغاة. ولهذا، سعى الشاه إلى ترويض أئمّته وقمع مجالس العزاء، وكلّ تجمّع شعبيّ.

- **المحور الثالث: مسجد جبشيت والشيخ راغب**
- **هلا تذكرون دور مسجد جبشيت، حيث انطلقت أولى شرارات المقاومة من على منبره بخطابات شيخ الشهداء راغب حرب (رضوان الله عليه)؟**

في العام 1976م، حصل الشيخ راغب حرب على إجازة إمامة صلاة الجمعة من السيّدين الخوئي والصدر (رضوان الله عليهما). أُقيمت أوّل جمعة بإمامته في مسجد الحاج محمود الفوعاني بحضور سبعة مصلّين، ثمّ توسّع الحضور حتّى انتقلنا إلى مسجد «شيث»، فحفرنا ممرّاً يربط الشرفة بالصالة الداخليّة لاستيعاب المصلّين. ولأنّ المسجد لم يعد يسعهم، انتقلنا إلى الحسينيّة، حيث كنّا نزيل الكراسي ونفرش الأرض حتّى الساحة الخارجيّة. واستمرّ هذا الوضع حتّى العام 1989م، حين أُسِرت.

- **من شارك في بناء مسجد جبشيت الجديد، وما التحدّيات التي واجهها القائمون عليه؟**

شارك في البناء عدد من القادة والشهداء، أبرزهم: الحاجّ عماد مغنيّة، والسيّد مصطفى بدر الدين، والحاج علي كركي، والسيّد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليهم)، إلى جانب أعضاء من الاتّحاد اللبنانيّ للطلبة، فيما كان الشيخ حسن ملك رحمه الله صاحب العمامة الوحيد الذي حضر حينها. استمرّ البناء منذ انتصار الثورة حتّى الاحتلال في العام 1982م، وخلاله استُشهد اثنان، أحدهما بطلق ناريّ، والآخر إثر سقوط سقف المسجد بسبب عدوان العدوّ الإسرائيليّ. كما أُصيب آخرون بجروح خطيرة في العام 1984م، ما أخّر البناء حتّى طُرد المحتلّ.

- **ما الدور الذي أدّاه المسجد في جبشيت خلال مرحلة الاحتلال؟**

رغم الحواجز والتعسّف، كان الناس يتوافدون سيراً على الأقدام من

النبطيّة، وعبّا، وعدشيت، وشوكين، وغيرها، مجتازين الجبال والسهول ليصلّوا خلف الشيخ راغب (رضوان الله عليه). فخطاباته لم تكن مجرّد وعظ، بل كانت شرارة الانتفاضة. وصلاة الجمعة أصبحت محوراً للتجمّع والمقاومة، بغضّ النظر عن مكان إقامتها. حتّى بعد اعتقاله لم تتوقّف، كنّا نتناوب على إمامة الجمعة، حيث كنت أنتقل من بيروت قبل الفجر لأؤدّي الجمعة ثمّ أعود. حتّى بعد إغلاق جسر الأوليّ، كنت أمشي مسافات طويلة لأصل إلى سيّارة تقلّني. واستمرّت الجمعة والجماعة من دون انقطاع حتّى بعد استشهاده، وهذا هو جوهر الروح المسجديّة.

- **إلى أيّ حدّ ساهم المسجد في بناء وعي المجاهدين وتربيتهم؟**

المسجد لم يُعمر بالحجارة فحسب، بل بحضور الناس. شبابنا وقادتنا ارتبطوا به، نمّوا حالتهم الروحيّة فيه، وقضوا فيه أجمل سنين شبابهم، حتّى من كان في وضع أمنيّ حسّاس. وقد ربّوا فيه أجيالاً، وتركوا أثراً تربويّاً عميقاً. وتجسّدت رؤية الشيخ راغب في قوله: «ما كان لله ينمو»؛ إذ لم يقصد فقط دم الشهيد، بل كلّ عمل يُقام خالصاً لله.

وقد أُنفق على بناء المسجد آنذاك 650 ألف دولار، جميعها من تبرّعات أهالي جبشيت، بعد أن دُمّر وأُعيد بناؤه ليصبح أكبر مسجد في لبنان والجوار بمساحة 600 متر مربّع، بلا أعمدة في المنتصف، ليتّسع لصلاة الجمعة.

- **كيف ساهم حضور الشيخ راغب (رضوان الله عليه) وحضوركم في مسجد جبشيت في غرس الروح المسجديّة في الشباب؟**

لقد كان للشيخ راغب (رضوان الله عليه) دور محوريّ في تعزيز الروح المسجديّة بين أهالي جبشيت. فمنذ السبعينيّات، تعمّدنا إحياء ليلة الجمعة بقراءة دعاء كميل، في سهرة ودّيّة يجتمع فيها الناس لمناقشة الأوضاع العامّة، والتبرّع لبناء المسجد. وهكذا، تأسّست نواة المسجد.

ولعلّ ما يدلّ على أثرها العميق أنّ هذه السهرة البسيطة كانت من أسباب استشهاد الشيخ راغب، لأنّها شكّلت موقفاً جامعاً لقلوب الناس. ومن الأحداث اللافتة في تلك الفترة جمع 90 ألف دولار خلال أيّام عاشوراء العشرة فقط، رغم وجود الاحتلال؟!

كلّ ذلك يعود إلى صدق الناس وروحيّة المسجد؛ فقد قدّم هؤلاء ما يملكون، إيماناً بأنّهم يبنون بيوتاً في الجنّة.

- **ما الكلمة الأخيرة التي توجّهونها إلى أولئك الذين يحملون همّ بيوت الله اليوم؟**

الكلمة الأخيرة هي دعوة جامعة موجّهة إلى ثلاث فئات أساسيّة، تنطلق من واقع التحدّيات التي تواجه العمل المسجديّ اليوم:

أوّلاً: إلى علماء الدين: شباباً وكباراً، دون تفريق في الرتبة أو السنّ: استمرّوا في الحضور في المسجد ولو صلّى خلفكم فردٌ واحد، وواصلوا إعطاء الدرس ولو استمع إليكم شخص واحد، وشاركوا في المآتم ولو قلّ الحضور. فأنتم ورثة الأنبياء، وعليكم أن تؤدّوا زكاة علومكم.

ثانياً: إلى عامّة المؤمنين: احضروا في المسجد بنيّة زيارة بيت الله، وأنصتوا لمن يعلّم، وصلّوا خلف من يؤمّكم، وخذوا العلم والفائدة. فالمسجد ليس مكاناً للأشخاص، بل لربّ الناس.

ثالثاً: إلى أبناء الشهداء، والجرحى، والأسرى، والمجاهدين، وإخواننا وأخواتنا في الله: أنتم عزّنا وفخرنا، ولا تستهينوا بأنفسكم؛ فشريحة صغيرة من المجاهدين استطاعت أن تصدّ جيش العدوّ رغم الدعم العالميّ الذي يتلقّاه. أكملوا درب من سبقكم، وحافظوا على الروح المسجديّة، فإنّ صاحب هذا البيت، وهو الله، سيحفظكم ويرعاكم.

الهوامش

(1) وسائل الشعية، الحرّ العامليّ، ج 5، ص 201. (2) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ، ص 2033.

بأدبنا نحفظ بيوت الله

تحقيق: نانسي عمر

المسجد بيت الله، ومهد التقوى، ومرتع القلوب المؤمنة. ومن حقّ هذا البيت أن يُعامل بأدب واحترام، لا في العبادة فحسب، بل في السلوك والنظافة والكلام. وقد كان الشهداء خير من جسّد هذا الأدب، فلم يكتفوا بالصلاة فيه، بل سخّروا أنفسهم لخدمته وبنائه وعمرانه. ومنهم الشهيد القائد الحاج علي كركي، الذي وضع مشروعاً متكاملاً لإنعاش المساجد المهجورة، معتبراً أنّ هجرانها «ثلمة كبيرة» لا بدّ من سدّها.

لكنّ القدوة تحتاج إلى ترجمة في واقعنا اليوميّ، خصوصاً مع ما تعيشه كثير من المساجد من سلوكات منفّرة، كالضجيج وفوضى الأطفال. فما المشروع الذي وضعه الشهيد حفظاً لحرمة المساجد؟ وكيف ينبغي أن نتعامل مع بيوت الله؟ وما الآداب التي يجب أن نلتزم بها؟

• دوريّات منتظمة

يقول صديق مقرّب من الشهيد القائد علي كركي «أبو الفضل»: «كان للشهيد مشروع خاصّ بالمساجد قبل معركة أولي البأس، بحيث اقترح أن نوفّر سيّارة رابيد مجهّزة بأجهزة تنظيف وأدوات خاصّة، وأن نكلّف أحد الإخوة بالتفرّغ للقيام بدوريّات منتظمة على المساجد المهجورة في القرى والبلدات، ويهتمّ

بتنظيف السجّاد والستائر ومرافق المياه، ومسح الغبار وتنظيف المكتبات وتجديد المصاحف وكتب الأدعية، ليكون المسجد في كلّ بلدة لائقاً بوصفه بيتاً من بيوت الله».

ويتابع: «كان الشهيد يحرص على زيارة كلّ المساجد التي يصادفها في طريقه، فيتفقّدها ويتأكّد من تأمين ما يلزم لتشجيع الناس على ارتيادها بشكل دائم». يؤكّد ابن الشهيد هذه الحقيقة قائلاً: «أقول بكلّ ثقة إنّ والدي لم يترك مسجداً في الجنوب لم يصلِّ فيه»، ثمّ يختم الصديق قوله: «لم نتمكّن من تحقيق هذا المشروع بسبب الحرب التي اندلعت».

كان الشهيد كركي يحرص على زيارة كلّ المساجد التي يصادفها في طريقه

هذا الموقف لم يكن الوحيد الذي يعبّر عن علاقة الشهيد كركي بالمسجد، إذ ينقل أبناؤه أنّه ساهم في بناء العديد من المساجد بشكل مباشر أحياناً، ومن خلال تكليف بعض الإخوة في جمع التبرّعات لبنائه أحياناً أخرى. من هذه المساجد مجمع الإمام الحسين عليه السلام في قرية عين بوسوار في إقليم التفاح، حيث كان الشهيد الحاج أبو الفضل صاحب فكرة إنشائه من خلال مساهمته بجزء من الأرض، ثمّ ساهم بعد ذلك في تأمين التمويل اللازم لإتمام البناء. ويحكي أبناؤه عن اعتكاف الشهيد في غرفة خاصّة في هذا المسجد، وهو الذي عُرف بحبّه لبيوت الله وكثرة ارتيادها. وكان يرى أنّ المجاهد يجب أن يبني علاقته بالله في المسجد قبل أيّ شيء آخر، ليكون عبداً طائعاً لمولاه، توّاقاً للقياه في موارد الشدّة التي يواجهها في الجبهة.

- **عندما لا نراعي آدابها**

كثيرٌ من الناس يواظبون على الصلاة في المسجد وإحياء المناسبات فيه، ويحرصون على هذه العلاقة المعنويّة. وممّا لا شكّ فيه، أنّ مراعاة آداب المسجد من نظافة وغيرها، لها أثر كبير في الحفاظ على هذه العلاقة.

من هنا، ترى زهراء أنّ أهمّ ما ينبغي توفيره في المسجد هو النظافة

العامّة، تقول: «أحبّ أن أصلّي في المسجد القريب من عملي. وأكثر ما يلفتني أنّ المرافق الصحيّة وأماكن الوضوء نظيفة وطاهرة دائماً وتفوح منها عطور زكيّة، لأنّ خدّام المسجد والمصلّين يتعاونون باستمرار للحفاظ على النظافة».

في المقابل، لا يعني ذلك خلوّ بعض المساجد أو المصلّيات من بعض الشوائب التي تستدعي المعالجة، منها:

1. **الضجيج:** تقول أم محمّد: «للهدوء أثره في المسجد، وهو عامل مهمّ لسواد الطمأنينة في النفوس، كذلك فإنّ في مراعاته احترام للمسجد، لكن مع الأسف بعض النسوة يلتهين بالكلام خلال إلقاء الخطيب خطبة الجمعة بين الصلاتين، من دون الانتباه إلى أنّ ذلك يشتّت تركيز الحضور ويمنع الاستفادة من الخطبة».

رغم أهميّة حضور الأطفال إلى المساجد، إلّا أنّ بعض الأمّهات لا يراقبنهم بما يكفل احترام قدسيّة المكان

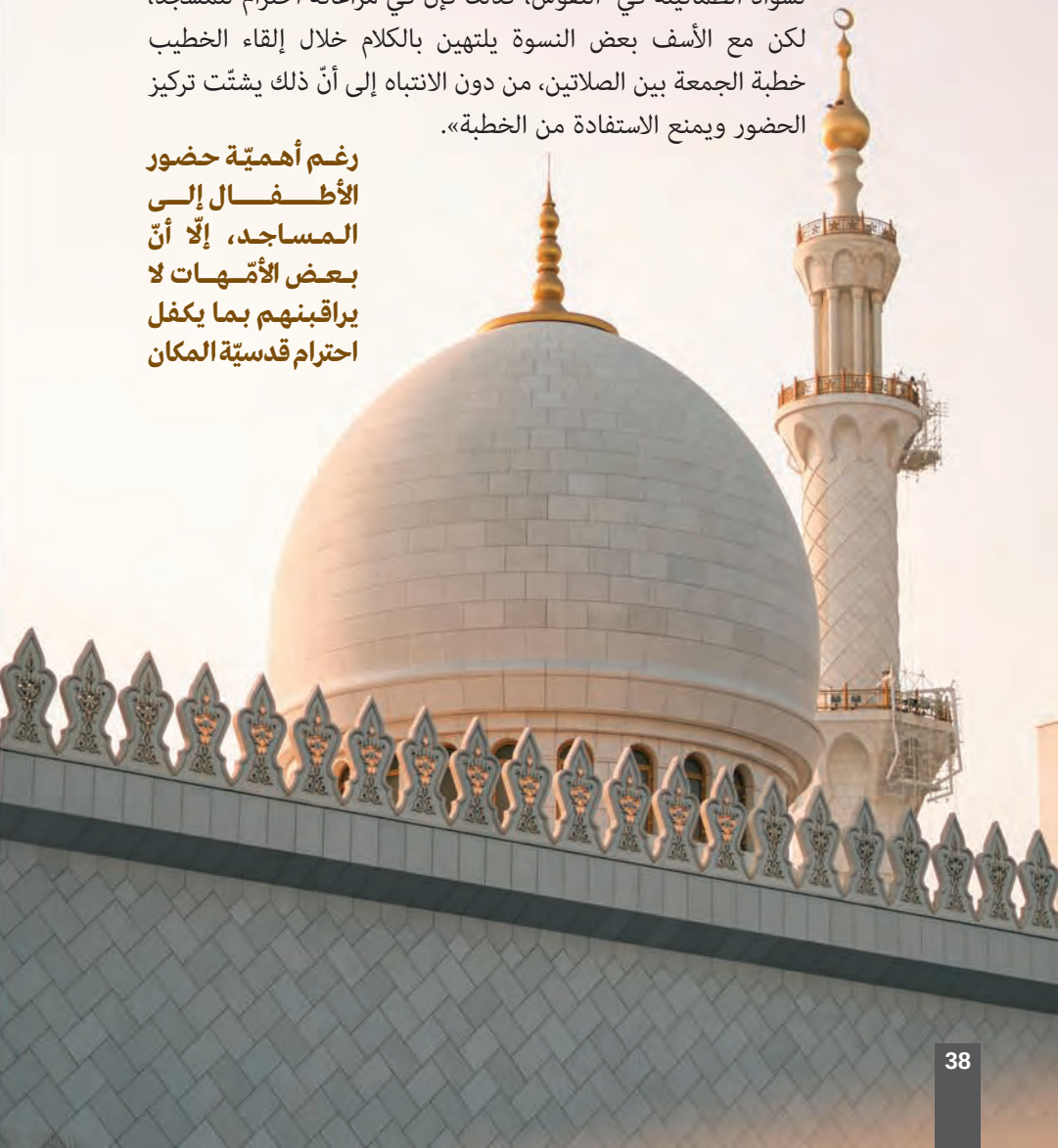

2. **عدم ضبط الأمهات لأطفالهنّ:** رغم أهميّة حضور الأطفال في المساجد، إلّا أنّ ذلك يحتاج إلى انتباه الأمّهات أكثر، تقول أمّ علي: «كنت أرتاد أحد المساجد لأصلّي جماعة، لكنّ بعض الأطفال لبراءتهم يركضون ويصرخون، أو يلعبون بأجهزتهم اللوحيّة ويصدرون أصواتاً مرتفعة خلال أدائنا الصلاة، بالإضافة إلى نثر بقايا البسكويت ورقائق البطاطس. بعض الأمّهات يتمكّن من توجيه أطفالهنّ، لكن بعضهنّ الآخر لا، أحياناً أضطرّ للذهاب إلى مسجد آخر إذا لم تراعَ هذه الأمور».

الشيخ بلال ناصر الدين

3. **روائح غير مستحبّة:** أمّا أبو حسن فيلفت إلى مشكلة مختلفة، وهي بعض الروائح المزعجة، يقول: «إنّ الإسلام يشدّد على نظافة البدن والفم، خاصّة عند الحضور إلى المسجد، وحثّت روايات عديدة على عدم أكل الثوم والبصل قبل ارتياد صلاة وقبل الدخول إلى المسجد، بل دعت إلى الحضور بثياب نظيفة والتعطّر قبل الشروع في الصلاة لأنّنا جميعاً سنتأثر بذلك». يتابع: «ومن الأمور التي يجب الالتفات إليها أيضاً هي بعض الروائح التي تنبعث من الجدران أو الأثاث أو السجّاد الذي نصلّي عليه، والذي يجب أن يكون دائماً نظيفاً ومعطّراً ولا تفوح منه رائحة الرطوبة أو الجوارب التي تنفّر المصلّين».

- **آداب الحضور في المسجد**

لاستدراك هذه التصرّفات، لا بدّ من العودة إلى الآداب الإسلاميّة للحضور في المسجد، كما يوضحها فضيلة الشيخ بلال حسين ناصر الدين، الذي يؤكّد اهتمام الإسلام بالآداب الظاهريّة تجاه المساجد التي ينبغي للناس أن يلتزموا بها، وقد وردت روايات كثيرة عن رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام عن آداب التعامل مع بيوت الله والحضور فيها.

ومن أبرز ما حثّ عليه الإسلام هو كيف ينبغي للإنسان أن يحضر إلى المسجد، ذلك بأن يلبس أفضل ثيابه، ويتطيّب ويتعطّر، ويكون على وضوء، وهي أمور مستحبّة تدلّ على أنّ الإسلام يريد من الإنسان أن يأتي إلى المسجد بأجمل صورة وحلّة. وقد وردت رواية عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه استقبله مولى له في ليلة باردة، وكان عليه السلام متعطّراً

ويرتدي أفضل ثيابه، فقال له: جعلت فداك، في مثل هذه الساعة وعلى هذه الهيئة إلى أين؟ فأجابه عليه السلام: إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويشدّد فضيلة الشيخ على أنّ الحضور في المسجد له ضوابط ينبغي على الإنسان الالتزام بها، وفي مقدّمها:

1. **ذكر الله:** ينبغي عدم التحدّث في غير ذكر الله أو العلم، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «كلّ جلوس في المسجد لغو إلّا ثلاثة: قراءة مصلٍّ، أو ذكر لله، أو سائل عن علم»[1]. ففي المسجد لا مكان للأحاديث الجانبيّة، ولكن مع الأسف، عندما ندخل إلى بعض المساجد نسمع ضجيجاً وأصواتاً مرتفعة ونقاشات ليس مكانها المسجد، خاصّة في أوقات التعقيبات أو خلال خطبة إمام المسجد، وأحياناً، عند رفع الأذان، وهذه من المكروهات التي نهى الإسلام عنها.
2. **تعليم الأطفال احترام المسجد:** إذا رغب الأهل باصطحاب الأطفال إلى المسجد، وجب عليهم أن يكونوا رعاة لهم، يراقبون تصرّفاتهم باستمرار، ويمنعونهم من كلّ ما قد يؤثّر على المصلّين أو يخلّ بنظافة المسجد، وأن يوجّهوهم ويعلّموهم احترام المسجد، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «جنّبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم ورفع أصواتكم إلّا بذكر الله تعالى»[2]. لذلك، ينبغي تجنّب اصطحاب الأطفال إلى المساجد إذا كان ثمّة احتمال أن يصدروا ما يزعج المصلّين.

3. **الاهتمام بنظافة المسجد وترتيبه:** يؤكّد فضيلة الشيخ أنّ الاهتمام بنظافة المسجد لا يقلّ أهميّة عن الاهتمام ببيت الإنسان نفسه، بل يجب أن يكون أشدّ وأعظم عنايةً لأنّه بيت الله. من هنا، من الضروريّ أن نهتمّ بمقتنيات المسجد وأن نحافظ عليها، خاصّة المكتبة، التي ينبغي أن تعكس صورة الالتزام بالنظام الذي أمرنا به الإسلام؛ فمن يأخذ كتاباً أو مصحفاً من المكتبة عليه ببساطة أن يعيده إلى مكانه بشكل منظّم. كما يجب تجنّب وضع الصور واللوحات بشكل عشوائيّ على جدران المساجد.

من الضروريّ أن نهتمّ بمقتنيات المسجد وأن نحافظ عليها، خاصّة المكتبة

ومن الأمور التي يجب الالتفات إليها أيضاً هي الاهتمام بتنظيف المسجد وتعطيره والأثاث والسجّاد بشكل دائم، على أن تكون العطور خفيفة وجميلة لا تسبّب الأذى للناس. وكذلك الحفاظ على نظافة المرافق الصحيّة وأماكن الوضوء. وهذا كلّه من مهامّ المصلّين ولجنة المسجد وخدّامه على حدّ سواء.

4. **دور خادم المسجد في جذب الناس:** يرى الشيخ ناصر الدين أنّ خادم المسجد في نظر الناس ممثّل للمسجد، بل للدين كلّه، تماماً كإمام المسجد. لذلك، كلّما كان الخادم لطيفاً وليّناً وهادئاً وحكيماً، كان جاذباً للناس أكثر. أمّا إن كان فظّاً وقاسياً بعباراته وسريع الغضب، فمن الطبيعيّ أن ينفّر الناس من المساجد، خاصّة من كان حديث العهد في ارتياد المساجد.

5. **ترتيب مداخل المساجد:** كذلك، يوضّح فضيلة الشيخ أهمية الاعتناء بمداخل المساجد ومحيطها، كأن تُزرع حولها الورود والأشجار، فإنّ بيوت الله ينبغي أن تكون مساحة للترويح عن النفس، ما يستدعي أن تكون بأجمل حلّة ومظهراً من مظاهر الجمال الإلهيّ.

إنّ بيوت الله لا تُعمّر بالحجارة وحدها، بل بأدب المصلّين، وخشوعهم، واحترامهم لها. فما أجمل أن نكون، كلٌّ من موقعه، خدّاماً لهذه البيوت، لا زائرين عابرين! فبأدبنا نحفظ بيوت الله، وباحترامنا لها نحييها.

الهوامش

(1) مستدرك سفينة البحار، الشيخ الشاهرودي، ج 4، ص 476.

(2) ميزان الحكمة، الريشهري، ج ، ص 2111 .

مساجد تبني رجالاً
-مسجد الخضر نموذجاً -

الشيخ عبّاس إبراهيم

المسجد لا يُعمر بالصلوات فحسب، بل بالخطط، والبرامج، والعطاء المتواصل. وإنّ «تعهّد المسجد» ليس مجرّد صيانة جدران، بل بناء علاقة حيّة بين بيت الله وأهله، حيث يتعلّم فيه الفتى، ويستريح فيه المجاهد، ويجد فيه المحتاج يداً تعينه.

في مسجد الخضر بعيناثا، تجسّدت هذه الرؤية؛ فكان مسجداً يعلّم، ويُطعم، ويعزّي، ويربّي، ويرافق أبناءه في شجونهم وتطلّعاتهم وجهادهم في سبيل الله.

نعرض في هذا المقال ملامح هذه التجربة، لعلّها تكون خريطة طريق لمساجد أخرى.

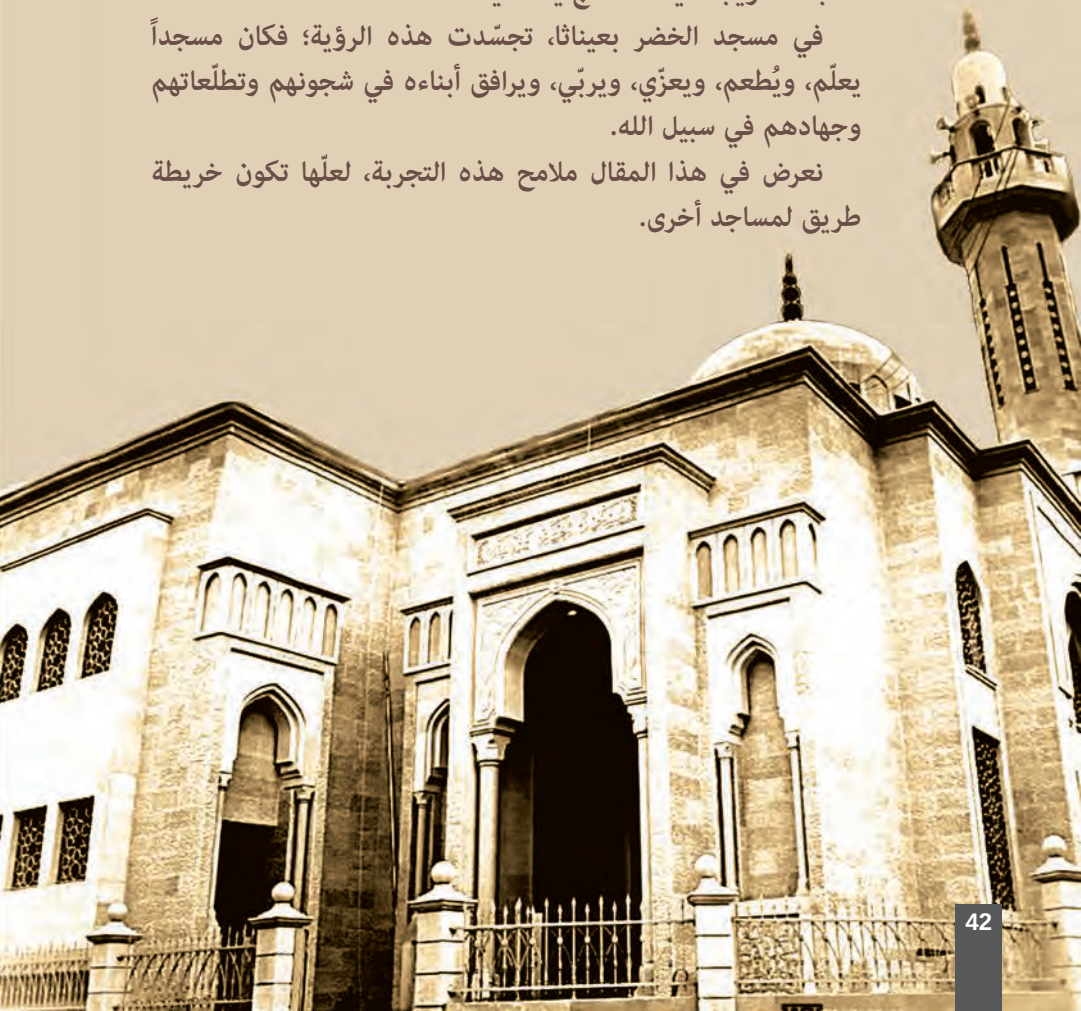

المسجد فكرة حيويّة متحرّكة تذهب إلى الناس وتكون بقربهم في بلسمة جراحهم وقضاء حوائجهم

• مسجد الخضر في عيناثا

يعدّ مسجد الخضر من المساجد القديمة في بلدة عيناثا، وقد أُعيد تجديد بنائه مرّات عدّة، منها ما وقع في سنة 957 هجريّة حيث يقول مترجماً الشيخ نعمة الله خاتون في الأبيات الآتية:

«إذا جئت عيناثا فزر مشهداً بها تجدّد حقّاً بعد محو المراسم
ولا تعدو عيناك عنه فإنّه تأسّس بالتقوى وصدق العزائم
ومن نعمة الله بن خاتون أحييت جوانبه مع وضع بعض الدعائم»[1].

وقد اعتمدنا في تعهّد المسجد على هذه الخلفيّة المعنويّة، وانطلقنا من توصيف الشيخ نعمة الله خاتون له بأنّه مشهدٌ أسِّس على التقوى. وعندما أردنا تجديده قبل سنوات عدّة، أخذنا بالحسبان عمقه المعنويّ، فكانت الخطّة أن نجدّد مسجداً ينجح في استقطاب أبناء القرية والقرى والمجاورة، ويكون منطلقاً لبرامج وتجارب تعمّم في مساجد أخرى. وقد تولّيت إمامة المسجد في عيناثا العام 2013م عندما عدت للاستقرار فيها عائداً من قمّ المقدّسة.

• رسالة المسجد ودوره

انطلقنا من رؤية تقضي بأنّ العمل المسجديّ يحتاج إلى خطّةٍ وسياسات، ووضع أهدافٍ ومسارات، ولا يصحّ توقّع نتائج من مسجد لا خطّةَ له ولا رؤية. فعرّفنا المسجد بأنّه: «مؤسّسةٌ عباديّةٌ تربويّةٌ ثقافيّةٌ جهاديّة اجتماعيّة، وليس مقتصِراً فقط على إقامة الصلاة، بل الصلاة جماعة إحدى وظائفه وليست هي كلّ أدواره». وأنّه لا ينبغي أن يكون المسجد فكرةً ثابتة في وسط البلدة أو المحلّة وأنّ المطلوب من الناس أن يتوجّهوا إليه، فالمسجد فكرة حيويّة متحرّكة تذهب إلى الناس وتكون بقربهم في بلسمة جراحهم وقضاء حوائجهم، وتحتوي تفاصيل حياتهم.

ومن هذا المنطلق، تبنّى المسجد نشاطات عدّة، منها:

- توزيع مجموعة من الكتب الدراسيّة على طلاب مدرسة شهداء عيناثا الرسميّة.

- تقديم منحة مسجد الخضر؛ للتحفيز العلميّ والتحصيل الجامعيّ.

-المساهمة في تكاليف نقل الطلاب إلى الجامعات في صور وصيدا.

إنّ أغلب الذين كانوا فتية في برامج الاعتكاف هم اليوم من المؤثّرين بين أقرانهم

الأستاذ الشهيد نضال سمحات يشرح درساً للطلاب ضمن برنامج الاعتكاف (برنامج تقوية قبل الامتحانات)

- إطلاق مشروع «أقلّ الواجب» من خلال تأمين مونة منزليّة ومواد غذائيّة وزّعت على المجاهدين في مراكز عملهم. وكذلك إعادة ترميم بعض منازل المحتاجين وصيانتها.

- إحياء المناسبات وتوزيع الهدايا على الأهل، وكذلك وتوزيع هدايا ماليّة على الأطفال الحاضرين في المسجد في أيّام الأعياد.

- **الاعتكاف رفيق العابدين**

كان الشروع في برنامج الاعتكاف إحياءً لسنّة مهجورة في المنطقة، وقد أعددنا مسبقاً كلّ التجهيزات الدعائيّة اللازمة، وطبعنا يافطات عدّة عُلقت في المسجد تشرح معنى الاعتكاف وأهمّ أحكامه. وكنّا نقوم بنشر كلِّ البرامج التي يتضمّنها الاعتكاف من خلال صفحة المسجد على وسائل التواصل الاجتماعيّ كنوع ترويج للنشاط الذي لاقى ترحيباً وتفاعلاً لافتاً.

كان الاعتكاف على مدار سنوات عدّة من البرامج المركزيّة في المسجد، وكنّا ننفّذ برامج مختلفة ومتنوّعة للمشاركين، ونمنح المشارك إفادة مشاركة في الاعتكاف باسم المسجد.

في السنوات التي كان الاعتكاف يتزامن مع الامتحانات المدرسيّة، كنّا نخصّص مساحة واسعة من البرنامج للدراسة ونستعين بأساتذة يساعدون المشاركين في دروسهم. وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض هؤلاء الأساتذة، بالإضافة إلى بعض المشاركين الذين كانوا في عمر الفتية، ارتقوا شهداء في معركة أولي البأس.

لقد خرّج برنامج الاعتكاف على مدار سنوات عدّة مجموعة كبيرة من الشباب الذين تجذّرت في عقولهم وذاكرتهم ملامح الأنس والحبّ التي كانت تحكم العلاقة بين المشاركين. وكنّا نلحظ ذلك في تزايد عدد المشاركين كلّ عام.

ومن أهمّ الكفايات التي تُرجى من الاعتكاف: أن يحبّ الشبابُ والفتية المسجد، ووأن يبنوا علاقة صداقة معه، ويعدّوه مكاناً يشعرون فيه بالسكن دون أن يعدّوا أنفسهم ضيوفاً. وهذا يتطلّب من إمام المسجد والقائمين عليه بذل الكثير من الجهد. وقد أسهمت سنّة الاعتكاف بتحقّق غايات كثيرة، منها: ضبط السلوك وبناء الشخصيّة الملتزمة والموزونة. وبحقّ أقول: إنّ أغلب الذين كانوا فتية في برامج الاعتكاف هم اليوم من المؤثّرين بين أقرانهم، وعلاقتهم بالمسجد علاقة الصديق بصديقه إلى درجة أنّهم كانوا يجعلون اسم

الشهيد الشيخ عباس بوصي
(من بنت جبيل) خلال الإسناد

الشهيد المهندس جاد قعفراني حين كان فتىً
يتسلّم شهادة مشاركة في برنامج الاعتكاف

الشهيد حسن صعب (من يارون) في دعاء
عرفة قبل استشهاده بيومين

الشهيد حسن علوية يعلّق صور شهداء
الإسناد المسجديّين في موسم عاشوراء

المسجد اسماً لمجموعاتهم الرياضيّة التي يشكّلونها، ويقدّمون الجوائز التي يفوزون بها إلى المسجد.

- **اليافعون روّاد المسجد**

إنّ استقطاب الفتية إلى المسجد وزرع حبّه في نفوسهم ليس أمراً سهلاً، بل يحتاج إلى خطّة كما إلى مساعدة كبار السنّ القيّمين على المسجد. فانطلقنا أوّلاً من إقناع المسجديّين بأهميّة وجود الفتية والأطفال في المسجد، كان المسجد يحتوي دائماً على حلويات يحبّها الأطفال، كما قدمنا مجموعة من الألعاب لكلّ طفل يدخل لأوّل مرّة إلى المسجد، بالإضافة إلى العيديّة الماليّة في الأعياد والمناسبات. أمّا الفتية، فقد أسّسنا لهم مكتبة ووضعنا فيها الكتب والقصص المناسبة لأعمارهم. وكنّا نوفّر لهم خدمة الإنترنت داخل المسجد أيّام الامتحانات لمتابعة دروسهم.

ومن جهة أخرى، دعمنا البرامج الترفيهيّة، وقد نظّم المسجد في إحدى فعاليّاته رحلة إلى المسبح شارك فيها نحو مئة طفل وفتى. بالإضافة إلى تشكيل فريق كرة قدم من شباب المسجد شارك في الدورات التي أقيمت في البلدة.

وجد الفتية أنفسهم محبوبين في المسجد، وأنّ لهم مكانة وقيمة

ولعلّ أهمّ ما ساهم في استقطاب الجيل الجديد إلى المسجد، هو الروح الأخويّة وعلاقة الصداقة القائمة بين روّاد المسجد من مختلف الأعمار. وقد وجد الفتية أنفسهم محبوبين في المسجد، وأنّ لهم مكانة وقيمة، ولم يشعروا يوماً أنّهم عبء على المصلّين، بل كان يُسمح لهم بالمشاركة في بعض النشاطات كقراءة دعاء الحجّة بعد الصلاة. حتّى أنّ بعضهم كان يردّد لطميّة عبر مكبّر الصوت بلحنه الطفوليّ الجميل، فيما المصلّون يشجعّونه ويثنون عليه.

- **شهداء المسجد**

البُعد الجهاديّ جزء من حقيقة المسجد وجوهره. لذلك، كان برنامج المسجد ينظر إلى المجاهدين ويتناول قضاياهم ويركّز عليها، فخُصّص درس أسبوعيّ يعالج مواضع ابتلائهم الفقهيّة وغيرها. كما كان سنداً لهم في الاستحقاقات التي يمرّون فيها؛ فمنذ اليوم الأوّل لمعركة طوفان الأقصى، عمدنا إلى بثّ دعاء أهل الثغور عبر مكبّرات الصوت يوميّاً. وفي فترة معركة الإسناد لغزّة، كان المسجد محلّاً لصلاتهم وعبادتهم، حتّى أنّ بعضهم شارك معنا صلاة الظهرين جماعة، وما إن توجّه إلى عمله حتّى

الشهيد خميني في أحد برامج الاعتكاف

مع الشهيدين حسن علوية (من مارون) وحسان عفيف (من السلطانية) في المسجد

نعش الشهيد حسّان عفيف (من السلطانيّة) داخل المسجد بحسب وصيّته أن يودّع في المسجد

الشهيد حسن ضاهر (من بنت جبيل) في المسجد

من توزيع عيدية على الأطفال في العيد

ارتقى شهيداً، فأخذ المصلّون يصفونه بأنّه عرج من المسجد إلى الجنّة.

ولتكريس العلاقة بين المسجد والمجاهدين، تعمّدنا وضع نعوش بعض الشهداء المسجديّين داخل المسجد ليودّعهم الأهل قبل انطلاق مسيرة التشييع، في مشهد أردنا منه أن نُظهر أنّ هذا الأخ ابنُ المسجد في حياته وبعد شهادته، وأنّ المسجد الذي كان يحتضنه في مراسم الدعاء والعبادة هو نفسه الذي يحتضنه شهيداً ويزفّه إلى روضته.

ولا يزال المسجد على عهده معهم في إحياء مجالس العزاء عن أرواحهم لربط الشباب بهذا المكان المقدّس، من خلال الشهداء الذين هم منارات وأدلّاء على طريق الحقّ والإيمان. ولا تزال راسخةً في أذهان الناس مشاهد بعض الشهداء في مراسم دعاء يوم عرفة، وصور بعضهم وهم يتلون دعاء كميل، أو يرفعون الأذان قبل الصلاة. حتّى أنّ آثار انفجار البيجر وجهاز اللاسلكيّ ما زالت في المسجد إلى اليوم، إذ لم نقم بإصلاحها لتبقى شاهداً على إجرام العدوّ من جهة، ودليلاً على علاقة المجاهدين بالمسجد من جهة أخرى.

اليوم، بات معظم القيّمين على برنامج الاعتكاف في عداد الشهداء. وبعد انتهاء الحرب، نقلنا مقرّ الهيئة التي أسّسها الشهيد محمّد باقر بسّام

«خميني» لإحياء الشعائر إلى المسجد. وطيلة فترة الإسناد، كانت تُقدّم للمجاهدين وجبات طعام باسم المسجد، وبعضها يرسل إليهم في أماكن مرابطتهم على الحافّة الأماميّة.

- **المسجد جنّة على الأرض**

أمّا مراسم عاشوراء في عام الإسناد، فقد أقيمت في المسجد، وكان أغلب المشاركين فيها من المجاهدين الذين يأتون إلى المجلس من مواطن عملهم وكانوا يحرصون على الحضور الدائم رغم صعوبة الظروف، عِلماً أنّ أغلب هولاء باتوا شهداء في معركة أولي البأس. وحاليّاً، عندما نستذكر تلك المرحلة نشعر أنّ المسجد كان قطعة من الجنّة؛ لأنّ أكثر الحضور كانوا من الذين كتب الله لهم الشهادة. وبما أنّ الشهداء من أهل الجنّة، فاجتماعهم جميعاً في هذا المكان يجعل المكان أشبه بالجنّة.

عندما نتصفّح أرشيف المسجد، قلّما نجد صورة لا تحتوي على شهيد، حتّى الفتية الذين كانوا مواظبين على الاعتكاف بات بعضهم شهيداً، فنجد مقاطع مسجّلة لشهيد يتلو القرآن، وآخر يقرأ دعاء، وثالث يلطم أو يرفع الأذان.

- **المسجد يخرّج رجالاً لكلّ زمان**

لقد تخطّى المسجد حدودَ جدرانه ومحيطه الماديّ ليدخل إلى كلِّ بيت. فالمسجد بروحه وحضوره يذهب إلى المدرسة من خلال الكتب الدراسيّة التي يقدّمها، وهو حاضر على مقاعد الجامعة من خلال المنح الجامعيّة التي يمنحها للطلاب، وبات في الخطوط الأماميّة من خلال الوجبات التي يرسلها للمجاهدين، وهو مع كلِّ أمّ من خلال الهدايا التي يوزّعها للأمّهات في عيدهنّ، وهو صديق كلِّ طفل من خلال ما يقدِّمه إليهم، وهو بيتُ الأنس بالقرآن من خلال حلقات التلاوة، وشعار الولاء لأهل البيت عليهم السلام في دمعة العزاء واللطميّة. هو المعين على الدعاء في ليالي القدر والمناسبات العباديّة، وحاضر في كلِّ بيت ومع كلِّ فرد.

كلُّ ذلك كان بداية لا بدّ من أن تستمرّ في الأيّام القادمة، من خلال بناء جيل يناسب كلّ مرحلة، ويصنع رجالاً يحملون الكفايات التي تمكّنهم من إدارة زمانهم.

الهوامش

(1) أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين، ج 12، ص 195.

المسجد... بيت الشهداء الثاني

هلا ضاهر*

لطالما أوصى بعض الشهداء أن يكون المسجد البيت الثاني، وأن يبقى حالة ثقافيّة إيمانيّة جهاديّة، لا مجرّد مكان للعبادة.

عن ذلك، يقول الحاج أبو قاسم، خادم مسجد الإمام الكاظم عليه السلام: «حين نتأمّل في حياة هؤلاء الشهداء، ونتتبّع كيف تشكّلت شخصيّاتهم ونضجت، نجد أنّهم كانوا خرّيجي المسجد الذي كانوا يرتادونه للصلاة. ففيه لم يتعلّموا تلاوة كتاب الله بالألفاظ فحسب، بل ترسّخت قيمه في سلوكهم وعملهم. وفي صلاتهم وعبادتهم، كان ثمّة روح ثوريّة اكتسبوها بعد أن تلقّوا في هذا المتراس دروس الجهاد والإيمان».

نطلّ في هذا المقال على قصص بعض الشهداء التي تكشف عن علاقتهم بالمسجد.

• خدمة الناس أوّلاً

الشهيد سمير عيد قبّاني

كان الشهيد سمير عيد قبّاني، المعروف بـ«أبو سمرا»، مصداقاً حيّاً لمن جعل قضاء حوائج الناس همّه الأكبر. فقد اتّخذ من مسجد الإمام الكاظم عليه السلام منطلقاً لرسالته الإنسانيّة حين كان مسؤول الشعبة في منطقة حي ماضي.

ولم يكن أبو سمرا يكترث بالأرقام أو الإحصائيّات التي تُدرج في التقارير، ولا بالانتماءات الطائفيّة أو المناطق الجغرافيّة، بل كلّ ما كان يهمّه هو مساعدة المحتاج، أيّاً كان، وسواء ورد اسمه في السجلّات الرسميّة أم لا. وكان يرى أنّ من قصد مسجد الإمام الكاظم عليه السلام يستحقّ العون، لأنّ المسجد في نظره كان منطلقاً لقضاء حوائج الناس.

الشهيد الدكتور
علي هشام حمادة

• المسجد بيته الثاني

كان الشهيد الدكتور علي هشام حمادة من روّاد مسجد الناصر في الأوزاعي وواظب على الحضور إليه، كان يرى أنّ الصلاة في البيت والتغيّب عن الحضور في المسجد أمر غير مبرّر لسكّان الحيّ. وانسجاماً مع قناعته، دعا شبّان الحيّ إلى مرافقته إلى المسجد في أوقات الصلاة، خاصّة الفجر، وتعهّد أن يكون على استعداد لأن يتّصل بأيّ منهم ليوقظه في الوقت المناسب.

ولمّا كان يلوذ بالمسجد كلّما أُتيح له، اتّفق مع إمام المسجد أن يترك له المفتاح في مكان لا يعرفه سواهما، ليتمكّن من دخوله خارج أوقات الصلاة. فكلّما سنحت له فرصة، أتى إلى المسجد واتّخذ لنفسه زاوية خاصّة يقرأ فيها القرآن، أو يواظب على عبادات مستحبّة. كما أنّه تطوّع بتنظيف المسجد وتجهيزه للمصلّين.

الشهيد مهدي قيس خضر

• إحياء مسجد مهجور

قرب منزل الشهيد مهدي قيس خضر، كان ثمّة مسجد صغير مهمل. ففي يوم من أيّام العطلة، قرّر أن يغيّر حاله؛ حضر إليه وحده، شطف الأرض بالماء، وغسل السجّاد بالصابون، ثمّ نشره في الباحة تحت أشعّة الشمس حتّى يجفّ، ليعيد فرشه في داخل المسجد.

ولم يكتفِ بذلك، بل دعا فتية الكشّافة إلى الالتحاق به، ليس في مواقيت الصلاة فحسب، بل لحضور اللقاءات الثقافيّة في إحدى زواياه، لما لذلك من دور تربويّ مهمّ، لأنّه يرى أنّ المسجد هو البوصلة الأخلاقيّة التي تصوّب سلوك الشبّان.

وفي مناسبات العزاء، ولا سيّما أيّام عاشوراء، أقام مجالس العزاء بصوته المؤثّر، بينما تولّى أخوه تلاوة القرآن الكريم. وحتّى بعد استشهاده، لا يزال

صوته يصدح من مئذنة ذلك المسجد كلّما ارتفع الأذان.

الشهيد حيدر محمد علي حريري

• من مسجد إلى ملتقى

في أحد أحياء النبطيّة، لاحظ الشهيد حيدر محمّد علي حريري (رضــوان) أنّ إمكانات مسجد الحيّ فقيرة وبسيطة، وأنّ حضور المصلّين فيه لا يتعدّى أصابع اليد. فقرّر أن يحييه من جديد، فبدأ بجمع التبرّعات، وأصلح مكان الوضوء، وفرش مكان الصلاة بالسجّاد، ودعا أهالي المنطقة إلى التردّد إليه وحضور المناسبات كافّة.

وفي خطوة لاحقة، لفت انتباهه وجود صالة مهملة ملاصقة لحائط المسجد، فتولّى تأهيلها بنفسه؛ نظّفها، وقام بطلاء جدرانها، وجعل منها ملحقاً للمسجد، ليكون مقرّاً لاستقبال الأعـداد المتزايدة فـي المناسبات الـخـاصّـة بأهل البيت عليهم السلام، ولا سيّما في ليالي عـاشـوراء، حيث تُقام المجالس الحسينيّة واللطم.

الشهيد إبراهيم خليل خضرا

• منطلق تعبويّ

واظب الشهيد إبراهيم خليل خضرا على الحضور إلى مسجد النبطيّة القديم الأثريّ، ورفض أن يصلّي في بيته لأنّه جار المسجد.

وهناك، لاحظ وجـود مجموعة من الشبّان المميّزين بأخلاقهم وسلوكهم، فتقرّب منهم، وصار يرافقهم في الدروس الثقافيّة التي يعقدها إمام المسجد في أوقات مختلفة.

وفي وقت لاحق، كلّما قرأ كتاباً دينيّاً مهمّاً، كان يجلب معه إلى المسجد مجموعة نسخ منه، ويوزّعها على الشباب، وينصحهم بالقراءة والاستفادة منها. فأصبح المسجد بالنسبة إليه بوصلة أخلاقيّة ومنطلقاً تعبويّاً جهاديّاً.

الشهيد عماد إبراهيم مازح

• شهيدٌ عند عتبة المسجد

كان الشهيد عماد إبراهيم مازح جار مسجد الإمام الرضا عليه السلام في بئر العبد، وقد حرص على الصلاة فيه دائماً، والحضور مع الشباب في أوقات الدعاء والدروس. وكان يرى في هذا المسجد منطلقاً للتعبويّين، ومصدراً لتحصيل الثقافة الدينيّة، ومرجعاً لتشكيل الوعي وتحديد الأهداف المصيريّة. وفي يوم التفجير الإرهابيّ[1] في بئر العبد العام 1985م، كان عماد يعمل خارج المنطقة. فما إن سمع بنبأ الانفجار، حتّى عاد مسرعاً، ليستعين بدرّاجته الناريّة في نقل الجرحى من المصلّين إلى المستشفى.

بعد أن أنقذ عدداً من الجرحى، عاد للمرّة الرابعة إلى الموقع نفسه ليتابع إنقاذ المزيد، فانفجرت في تلك اللحظة أنابيب غاز جرّاء الحريق الناتج عن التفجير، فاستشهد وهو يسعف المصابين عند عتبة المسجد الذي أحبّ.

الشهيد علي محمد حسين

• الصلاة في أوّل الوقت

اعتاد الشهيد علي محمّد حسين أن يؤدّي الصلاة دائماً في أوّل وقتها، ولا يقبل تأخيرها تحت أيّ ظرف.

وإذا أدركه وقت الصلاة وهو خارج البيت، يتوقّف عند أقرب مسجد على الطريق، يصلّي، ثمّ يكمل طريقه إلى مقصده. ولم يختلف حاله حتّى في أوقات النزهة مع أولاده؛ إذ كان لا يفرّط بلحظة من لحظات الفضيلة.

• من روّاد المسجد منذ الطفولة

منذ أن كان في السابعة من عمره، اعتاد الشهيد حسن العسكري طهماز أن يتردّد إلى مسجد القائم مع أولاد الحيّ، خاصّة في وقت صلاتَي

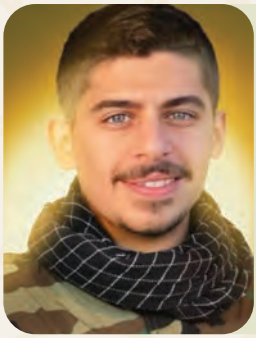

الشهيد حسن العسكري طهماز

المغرب والعشاء، إذ كان يحبّ الحضور إلى المسجد عند الغروب.

ولم يكتفِ بالصلاة فقط، بل كان يحيي المناسبات الإسلاميّة والدينيّة، ويشارك في إحياء ليالي القدر ومجالس عاشوراء حتّى آخر عمره.

• اعتكاف وجهاد

الشهيد محمد أحمد عيسى

كان الاعتكاف في المسجد أمراً مقدّساً عند الشهيد محمّد أحمد عيسى؛ فكلما حلّ شهر رمضان المبارك، أعدّ نفسه لهذا اللقاء الروحيّ.

كما كان حريصاً على الصلاة في جميع مساجد إقليم التفاح، ولم يقتصر على مسجد قريته عربصاليم، حتّى عُرف بين الناس بلقب «أبو عيسى الإقليم».

وكان الشهيد يقول عن المسجد: «الشهيد يخرج من المسجد إنساناً مكتمل الوعي، فيقرّر أن يضع حياته في ميزان الحقّ، ويمنحها معناها الأسمى».

نسأل الله أن يجعل مساجدنا مباركة، تُقام فيها الصلاة والعبادة، ويُذكر فيها اسم الله كثيراً، فإنّ لتلك الأذكار شأناً عظيماً وتأثيراً عميقاً في روح الإنسان المؤمن. ولا ننسى قول الإمام الخمينيّ قدس سره: «مساجدكم متاريسكم، فاملؤوا متاريسكم».

الهوامش

* كاتبة ومحقّقة في مركز آثار الشهداء- جمعيّة أحياء- وعضو في اتّحاد الكتّاب اللبنانيّين.

(1) هو تفجير إرهابيّ استهدف سماحة العلّامة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله رحمه الله، وقد فشلت حينها محاولة اغتياله.

عهد العشرة:
حينما صار المسجد شاهداً

تحقيق: مصطفى عواضة

من مسجد الناصر في الأوزاعي بدأت الحكاية تأخذ معناها الكامل، هناك حيث لم يعد البحر وحده شاهداً، بل صار المكان شاهدَ عهدٍ أُعلن بوعيٍ ويقين. بين جدران المسجد، تحوّل الوعد إلى التزام وجوديّ لا رجعة عنه. لم يكن اللقاء صلاةً عابرة، بل تأسيساً لمعنى: أنّ الطريق إلى الوطن يمرّ من التضحية، وأن الإيمان حين يقترن بالفعل يصير موقفاً لا يُساوَم عليه.

في تلك اللحظة، خرج العشرة من حدود الذكريات إلى أفق الرسالة. تسعةٌ مضوا شهداء، وعاشرهم السيّد فؤاد شكر الذي بقي حارس العهد على حدود فلسطين، يحمل ثقل الوصيّة وصدقها، مواصلاً مسيرة انتصار الدم التي انطلقت يوم خطّوا بأصابعهم الصغيرة على رمال الشاطئ عهداً أبديّاً في ماء البحر، القريب من المسجد، والذي ما زال يردّد أسماءهم مع كلّ موجة.

- **عهد الإيمان: التكاتف والتعاهد على التضحية**

خلال تلك السنوات، كانت الأنظار دائماً متّجهة نحو الجنوب حيث الأحداث تتكشّف. لكن في مسجد الناصر، كان هؤلاء الشباب يناقشون الخطط بروح التكاتف والصبر، ويتعاهدون على السير في طريق

التضحية. كانوا يعلمون أنّ استشهاد أحدهم لا يعني النهاية، بل مواصلة الآخرين المسار نفسه. بالنسبة إليهم، العهد لم يكن مجرّد وعد، بل التزام روحيّ ومصيريّ.

تروي خديجة ابنة الشهيد السيّد فؤاد شكر أنّ المسجد لم يكن مكاناً للصلاة أو للتجمّع فحسب، بل كان حصناً للأمل ومقرّاً لصقل الشخصيّة، وفضاءً لتعلّم القرآن وتربية الـروح. هناك، ارتبط الشباب من منطقة الأوزاعي بمبادئ الدين والولاء للوطن، متجاوزين الانقسامات الطائفيّة والدنيويّة، متّحدين بهدف واحد: مواجهة الاحتلال «الإسرائيليّ» والدفاع عن الأرض والكرامة.

تضيف قائلة: «كان والدي دائماً يحرص على غرس وعي عميق فينا، ويعلّمنا أنّ القوّة الحقيقيّة ليست في الجسد، بل في الإيمان والالتزام، وأنّ المسجد ليس مكاناً للعبادة فحسب، بل مدرسة للقيم والمقاومة». من هنا، أصبح المسجد رمزاً للتضامن والوفاء، ومركزاً لتنشئة قادة المستقبل.

- **خطوات الشهداء: من التخطيط إلى المواجهة**

بين الصلوات والدروس الدينيّة، شهد هؤلاء العشرة، بينهم والدها، لحظات التخطيط والمناقشة الحثيثة. ومع تصاعد الأحـداث، بدأت المواجهات الأولى، واستشهد واحد تلو الآخر من الشباب: أحمد شمص، محمد حسونة، عاصي زين الدين، سمير مطوط، حسن شكر، محمد نعمة يوسف، محمود يوسف، جعفر المولى وصولاً إلى الشيخ أسعد برّو.

وبقي العاشر، السيّد فؤاد شكر، حامل الشعلة وروح العهد، حتّى نال الشهادة على طريق القدس.

أصبح المسجد رمزاً للتضامن والوفاء، ومـركـزاً لتنشئة قـادة المستقبل

ترى خديجة أنّ هذه الدورة من التضحية

كانت درساً حيّاً في الإيمان والشجاعة. وتصف كيف أصبح مسجد الناصر في قلوبهم أكثر من كونه مسجداً؛ كان حصناً ومصدراً للإلهام، مدرسة للشجاعة، وفضاءً لصقل الإرادة والوعي. هناك، تعلّموا أنّ التضحية ليست نهاية، بل بداية لمعنى أعمق: دم الوطن يجري في عروق أبنائه، والشهادة تتحوّل إلى رسالة، والوفاء يصبح قانوناً خالداً.

• المسجد متراس القرار

الشيخ أحمد خشّاب

يُكمل المشهدَ حديثُ فضيلة الشيخ أحمد خشّاب، أحد الذين تعاهدوا إمامة مسجد الناصر، الذي يعيد «عهد العشرة» إلى لحظته التأسيسيّة الأولى، بوصفه فعلاً واعياً نابعاً من يقينٍ عقائديّ لا من انفعالٍ عابر. يروي فضيلته أنّ هؤلاء الشباب اجتمعوا في بيتٍ من بيوت الله في العام 1982م، في ذروة الاجتياح الإسرائيليّ، وقد حُسم خيارهم سلفاً: مقاومة العدوّ حتّى الشهادة، انطلاقاً من التزامهم بحكم الله، وإيمانهم بأنّ الدفاع عن الوطن واجب شرعيّ، وأنّ حبّ الأوطان من الإيمان. لم يكن الاجتماع تنظيميّاً بحتاً، بل عهداً وجوديّاً واضح المعالم، أدرك أصحابه أنّهم مقبلون على طريق لا عودة منه.

يستعيد الشيخ خشّاب ذكر الشهداء العشرة بوصفهم نماذج صدقٍ ووفاء، ويؤكّد أنّ اختيار المسجد مكاناً للاجتماع لم يكن تفصيلاً شكليّاً، بل جوهر الفكرة كلّها. فهؤلاء عاشوا المسجد محوراً لحياتهم اليوميّة، ولصلاتهم ولقاءاتهم وتخطيطهم وتعبئتهم الروحيّة والفكريّة.

• الخطوات الأولى

من المسجد انطلقت خطواتهم الأولى، إلى خلدة وكليّة العلوم، ثمّ إلى الجنوب، رافضين أن يبقى الوطن مهدّداً والعدوّ آمناً. كانوا من أوائل من تعرّفوا إلى فكر الإمام روح الله الخمينيّ قدس سره، ورأوا في انتصار الثورة الإسلاميّة إعلاناً لثورة المستضعفين، ومسؤوليّة عمليّة تتطلّب فعلاً وتضحية، لا مجرّد إعجابٍ أو خطاب.

يرى الشيخ خشّاب أنّ الوفاء بالعهد هو السمة الأعمق التي جمعت هؤلاء. فقد كانوا واعين لتكليفهم، أصحاب بصيرة، لا مندفعين بلا وعي، ولا باحثين

عن موتٍ عبثيّ. عاشوا ثقافة الشهادة بوصفها فوزاً برضا الله، وطلباً لحسن العاقبة، وامتداداً لخطّ كربلاء حيث ينتصر الدم على السيف. كانوا مقبلين غير مدبرين، مؤمنين بأنّ الشهادة ليست نهاية، بل عبور إلى حياة أسمى.

هؤلاء عاشوا المسجد محوراً لحياتهم اليوميّة، ولصلاتهم، ولقاءاتهم

يضع فضيلة الشيخ الشباب العشرة في سياقهم التاريخيّ بوصفهم الرعيل الأوّل وجيل 1982م، الذين حوّلوا الضعف إلى قوّة، والخوف إلى وحدة، فكانت تجربتهم إحدى اللبنات التي تبلورت لاحقاً في إطار حزب الله. امتازوا بالكتمان والصمت والإخلاص والتجرّد، وهي صفات يرى أنّها كانت العامل الحاسم في نجاح المسار، وفي تحويل العهد من نيّة إلى واقع، ومن فكرة إلى فعل مقاوم مستمرّ.

يختم الشيخ خشّاب بالتأكيد أنّ المسجد، تاريخيّاً، لم يكن يوماً مكان عبادة معزولاً عن الحياة، بل منطلق الرسالات وحاضنة حركات التحرّر. فمنه بدأ النبيّ ﷺ بناء المجتمع، ومنه انطلقت المقاومة في لبنان. المسجد مدرسة لبناء الإنسان، وصناعة الوعي، ومواجهة الطغيان، وتربية أجيال لا تساوم على الحقّ. وحين يصبح المسجد محور الحياة، كما كان حال هؤلاء، يصبح العهد ثابتاً، والوفاء ممكناً، ويغدو النصر أو الشهادة نتيجة طبيعيّة لمسارٍ اختير بوعي.

هكذا، لا يبقى عهد العشرة ذكرى عابرة، بل هو إرث حيّ في مسجد الناصر، وفي ذاكرة أهل المقاومة، وفي وجدان كلّ من عرفهم أو سمع حكايتهم. رجال دخلوا القلوب قبل أن يدخلوا التاريخ، وبقوا منارات هدى لكلّ طالب حقّ، وناصر مظلوم، ومحبٍّ لوطنه، حيث لا يزال المسجد شاهداً على عهدٍ لم يُنقض، ووفاءٍ لم يَخفت.

مقابلة

كواليس «ذكرياتي مع أبي»

لقاء مع السيّد محمّد مهدي نصر الله

حوار: ولاء إبراهيم حمّود

كلّنا نحبّ أباءنا، ونعتزّ بهم وبنسبنا إليهم، ولكنّنا في هذا الحوار، أمام أب أحببناه جميعاً وافتخرنا على العالمين أنّه منّا، وأنّنا منه. نحن الذين عشنا معه سنوات وعقوداً ثلاثة، كان فرحه أفراحنا، وحزنه أحزاننا، حتّى ألمه من رشح الشتاء ذات إطلالة، أحسسناه في حناجرنا. إلى هذا الحدّ وأكثر تماهينا معه، فوعدناه كباراً وصغاراً: «سنخوض البحر معك».

عن هذا العظيم الذي شهد له أعداؤه، كتب نجله السيّد محمّد مهدي نصر الله كتاباً يروي ذكرياته معه، جمع فيه كلّ ما نشتاق إليه، وقدّمه لنا في كتاب من صدق ووفاء وعناية.

في هذا الحوار، سألنا الابن الذي بدا وكأنّه ما زال يحتفظ بكثيرٍ ممّا لم يقله؛ فكتب، ثم تحدّث. والآن، إليكم تفاصيل حديثه ومشاعره التي صاغها في كتابه عن والده سيّد شهداء الأمّة سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه).

لأنّي أعلم كم يحبّ الناس أبي، وكم عظمت محبّتهم في قلبه، رأيت أنّهم يستحقّون أن يعرفوه أكثر

- **المحور الأوّل: من الذاكرة إلى الورق**
- **كيف نشأت عندك فكرة كتابة كتاب «ذكرياتي مع أبي»؟**

في مقدّمة الكتاب، أشرت إلى فكرة وجوب تدوين ذكرياتي مع أبي، قبل أن تتدخّل المخيّلة، فتُدخل تفاصيل من وحي خيالها، فتنقص هذه الذكريات أو تزيدها. فكان دافعي الأساسيّ الحفاظ على صدقها وحرارتها، تماماً كما عشتها. ولأنّي أعلم كم يحبّ الناس أبي، وكم عظمت محبّتهم في قلبه، رأيت أنّهم يستحقّون أن يعرفوه أكثر، كما أنّ له حقّاً أن يتعرّفوا عليه. هذا الحقّ المتبادل، دفعني إلى أن أبدأ بالكتابة والنشر، لكي يستفيد الناس من كلّ قصّة دوّنتها، خاصّة تلك التي تحمل موقفاً أخلاقيّاً وإنسانيّاً، فيطّلعون من خلالها على جوانبه الخفيّة التي لم تظهر للعلن، فيتأكّدون بذلك أنّه كان يطبّق ما يقوله خلف الشاشة في حياته الخاصّة. وعندما يدركون ذلك، سيحبّونه حتماً أكثر.

إضافة إلى ذلك، كان ثمّة تشجيع من أحد العلماء الأجلّاء على ضرورة الكتابة، ما أوقد في نفسي شعلتها، فباشرت بها من دون تردّد.

- **كيف تقيّم كتابك الأوّل بعد انتشاره؟ وماذا عن تأثيره على الناشئة والأجيال القادمة؟**

لقد فاق الكتاب توقّعاتي في الرواج، والفضل بعد توفيق الله عزّ وجلّ يعود إلى شخصيّة سماحته الفذّة والفريدة. وقد تأكّد لي ذلك من خلال الرسائل والشهادات الصادقة من قرّائه، الذين أكّدوا أنّهم اطّلعوا من خلاله على جوانب جديدة من شخصيّته الجامعة، واستخلصوا عِبراً عميقة من كلّ موقف ورد فيه.

هذا الأثر الطيّب يبشّرني بأنّ للكتاب دوراً فعّالاً في بناء نفوس الأجيال القادمة، التي ستتعرّف من خلاله على السيّد الحبيب، الباقي روحاً ونهجاً، كما عرفناه نحن من قرب.

وإنّني عازمٌ، بإذن الله، على أن أقدّم دائماً كلّ ما هو حقيقيّ ومفيد عن سماحته، وسأبذل جهدي الكامل لتقديمه بأفضل صورة ممكنة، سواء كان ذلك عبر كتاب جديد، أو رواية، أو مقال، أو فيلم. كما سأستخدم وسائل التواصل الاجتماعيّ لنشر مقاطع فيديو ومنشورات تعكس هذا التراث العظيم؛ أوّلاً، وفاءً للقائد الملهِم والملهَم، وثانياً، تخليداً لذكرى الأب الحبيب الغالي. والله من وراء القصد.

- **كيف ستتلقّف كتابات غيرك أو أعمالهم في مجالات أخرى عن قائدنا العظيم؟**

أنا أدعم كلّ مبادرة تخلِّد لأجيال الإمام المهديّ عجل الله فرجه مآثر هذا العظيم، قائداً وحبيباً ووالداً، في أيّ مجال كان، ومن أيّ كان، طالما أنّ الصدق رائدهم في ما يكتبون ويرسمون وينشدون، فهي جهود مباركة جديرة بالتقدير والتشجيع.

السيّد الشهيد ليس مُلْكاً خاصّاً لعائلته الصغيرة فقط، بل إنّه ينتمي لأمّته التي بادلته عشقاً بعشق، حتّى بعد استشهاده. لذلك، أطلب من كلّ من يملك موهبة أدبيّة أو فنيّة أن يطلقها في هذا السبيل، ويعرض ما لديه بأسلوب راق يعرِّفنا من خلاله على جوانب ربّما خفيت عنّا جميعاً، وله في ذلك كرامة الدنيا وثواب الآخرة.

- **المحور الثاني: ما وراء سطور الكتاب**
- **ما القيمة العاطفيّة التي تضيفها إلى مشاعرك تجاهه؟**

إنّها قيمة حبّ أعمق وأسمى، تُضاف لمن وهب حياتنا الكرامة والعزّة. لقد امتلك سماحة السيّد حسن فرادة في كثير من الصفات الممدوحة، كالتضحية والإيثار؛ إذ ضحّى بحياته عندما وضع نفسه في موضع الخطر كي نبقى نحن في أمان، ونحيا حياة طيّبة هنيئة. كما كان يخرق أحياناً القيود الأمنيّة ليعاين بنفسه حياة الناس من كثب، ليلاً ونهاراً.

- **ذكرت في قصّتك الأولى أنّك تردّدتَ في طرح سؤالك عن العدل الإلهيّ على سماحته. ما سبب ذلك؟**

خلال اتّصال هاتفيّ معه، خطر لي أن أطرح عليه السؤال، فاستأذنته في طرحه، فاستجاب مشكوراً.

غير أنّي لاحظت أنّ إجابته تتطلّب مقدّمات وتفاصيل قد لا يوفيها الاتّصال الهاتفيّ حقّها. وحرصاً على أن تكون الفائدة أعمّ وأشمل، خاصّة

أنّي كنت طالباً حوزوياً آنذاك، استأذنته في تأجيل السؤال إلى لقاء مباشر بيننا، فاستجاب على الفور، بسلاسته المعهودة ومحبّته المشهودة.

• أيّهما كان أكثر تأثيراً وأعمق إبلاغاً في كتابتك عنه: مهابته كقائد عظيم أم خصوصيّته كأب؟

صدقاً، لم تنفصم عرى هاتين الصفتين يوماً أمامي، بل كانتا متلازمتين في شخصه الرائع. كان يقود الحياة في أسرتنا بالرحمة التي تتجلّى في ابتسامته ولطفه ورحمته، التي ما كانت تكسر هيبته ووقاره. وما كان مزاحنا معه ينتقص من فرادته وهيبته كقائد.

وقد انعكس هذا التوازن الدقيق في شخصيّته على علاقتنا التي كانت محكومة بالأُبوَّة الرحيمة والطابع الأسريّ.

• ما الذي ساعدك في طرح مواضيع شائكة، وأنت في مقتبل العمر، مثل «الغلوّ في وصف الأئمّة»؟

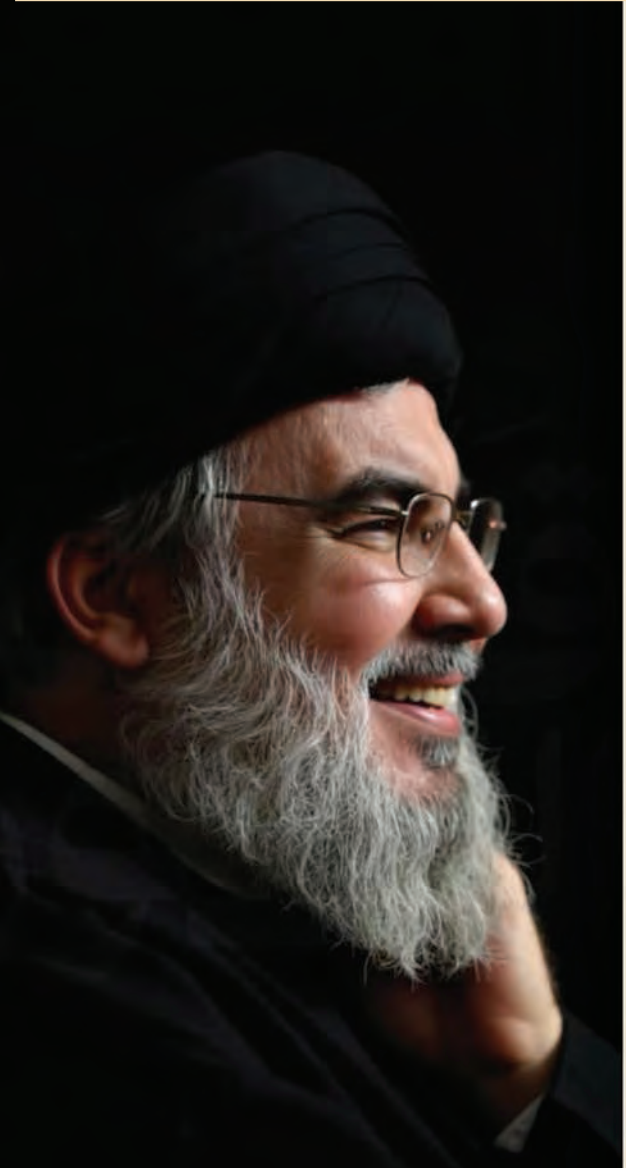

لقد امتلك سماحة السيّد حسن فرادة في كثير من الصفات الممدوحة، كالتضحية والإيثار

لم أكن أتكلّف أبداً في طرح أيّ سؤال. كنت أسأله كلّ ما يخطر في بالي، وكان يجيبني دون تردّد.

كان يريحنا كثيراً حين يدعونا صراحةً إلى طرح أيّ إشكال أو قضيّة، إذ لم تكن لديه أيّ مشكلة في ذلك.

كنت ألجأ إليه في كلّ ما أحتاجه، لأنّي وثقت تمام الثقة بعلمه، وتقواه، وورعه، ودقّة تحليله للأمور.

كان بالنسبة إليّ الشخص الوحيد الذي يمنحني إجابة صحيحة مئة بالمئة، لأنّها كانت دائماً تتماهى مع النصّ القرآنيّ، الذي كان مصدره الأوّل والأخير. حتّى لو وصلتني إجابات متعدّدة من غيره، لم تكن تكفيني؛ لأنّني كنت أجد اليقين دائماً عنده.

- **كيف كان يتعامل سماحته مع الموضوعات الحسّاسة التي يتردّد الأبناء عادةً في طرحها؟**

كان سماحته يُشعر الأقارب أو الغرباء، الذين كانوا يتلعثمون في حضرته هيبةً، بالارتياح، فيلطّف جوّ الحديث ويشجّعهم على طرح ما يخطر في بالهم، خصوصاً في القضايا ذات الشأن العام.

فكيف بحالنا نحن أولاده؟!

لم أكن أتكلّف أبداً في طرح أيّ سؤال. كنت أسأله كلّ ما يخطر في بالي، وكان يجيبني دون تردّد

كان يذيب تردّدنا بكلماته اللطيفة مثل: «تفضّلوا، ما تستحوا»، أو «ما تعتلوا همّ، احكوا، مش مشكل، قولوا اللي بدكن إيّاه». بهذه الطمأنينة، كنّا نطرح عليه كلّ ما نحتاجه دون حرج. وقد كنت أخشى أن أفوّت فرصة الاستفادة من علمه الغزير ومعرفته العميقة، لذا، كنت أستثمر كلّ لحظة معه، ولا أتردّد أبداً في سؤاله عن أيّ شيء يعنيني، مهما بدا حسّاساً أو صعباً.

- **كيف كان وقت سماحته المزدحم بقضايا أمّته وهمومها يتّسع لمثل هذه الحوارات؟**

كان وقت سماحته مزدحماً أكثر ممّا تتخيّلون. فقد حمل على كاهله هموماً لا تطيقها جبال، ومع ذلك، كان يخصّنا نحن الشباب الثلاثة وشقيقتنا زينب، باهتمام خاصّ، فيصغي إلينا، ويجيب عن أسئلتنا، ويبدّد هواجسنا. لقد استفدنا منه قدر المستطاع، ولم تحرمنا ظروفه الأمنيّة من فيض محبّته واهتمامه.

- **كيف كان سماحته يخصّص وقتاً لتعقيبات الصلاة والأعمال المستحبّة؟**

كان السيّد الأقدس ينظر إلى معظم الموضوعات من زاوية آثارها. كان يرى أنّ كلّ مهامه ومسؤوليّاته تجاه أمّته من واجباته التي يجب إتمامها. ولأنّ المستحبّات تعدّ من العبادات التي لها عظيم الأجر والأثر في تيسير الأمور الدنيويّة النبيلة لأمّته، فقد التزم بتوصيات أهل البيت عليهم السلام بعدم ترك المستحبّات. وكان يرفض أن يتّخذ كثرة المشاغل ذريعة لتركها؛ فحرص، مثلاً، على أداء الصلاة في أوّل وقتها، والإتيان بتعقيباتها ونوافلها رغم انشغالاته الجسيمة.

- **لماذا رأيت أنّ طاعته واجبة عليك؟**

لم تكن طاعته واجبة وملزمة لي بسبب أمر فرضه عليّ، أو عمل أجبرني عليه، أو ضغط أكرهني على ما لا أريده، بل كانت واجبة في نظري لأنّه بالنسبة إليّ وليّ مفترض الطاعة. كان أباً لا يقدّم القول دون الفعل، بل يسبق قوله بسلوكه، فيُظهر في كلّ لفتة منه جمالاً جديداً، وينبّهنا بكلّ هدوء وحكمة إلى ملاحظات مهمّة تفرض قيمتها من خلال صواب فعله وقوله، لا عبر سلطة أو إكراه. لم نعرف منه شيئاً من ذلك يوماً.

- **ورد في إحدى قصصك قول سماحته: «أرجو أن تصبر عليَّ في التحدّي، ولا تهزمني شرّ هزيمة». كيف كان يواجه حقد أخصام الداخل ولؤم العدوّ؟**

كان سماحته يميّز بوضوح بين أعداء النفس والأعداء الخارجيّين، كأمريكا والعدو الإسرائيليّ وحلفائهما، ويعتبر أنّ لكلّ عدوّ طريقة جهادٍ خاصّة به: جهاد النفس يكون بترويضها بالتقوى، أمّا مواجهة الآخرين فتتعدّد أشكالها بين جهاد إعلاميّ، وسياسيّ، وثقافيّ، وعسكريّ.

وكان حريصاً على الحضور في هذه الميادين كلّها، بما يتناسب مع متطلّبات كلّ مرحلة. وليس خافياً أنّه كان بارعاً في إدارة الحرب النفسيّة والإعلاميّة ضدّ العدوّ في المعارك كلّها، خصوصاً في حرب تمّوز 2006م، بحيث أدرك العدوّ الإسرائيليّ مصداقيّته وموثوقيّته.

وفي معركة أولي البأس، حرص سماحته على استثمار نقاط القوّة والضعف معاً، إذ دأب في كلّ حوار أو إطلالة، على التذكير بالنصر الآتي، ولو بعد حين، وبأنّ الشهادة فوز يحمي حياة الأجيال.

كان ينتقي كلماته بدقّة، ويُبرز الجوانب الإيجابيّة حتّى في أشدّ الأحداث فجاعة، ولا ينكر ألم جمهوره أو يهمل معاناتهم، لكنّه يوجّه الأنظار بحكمة إلى ما فيه لطف إلهيّ. وكان دائم التأكيد، اتّباعاً لرؤية الإمام الخمينيّ قدس سره والإمام الخامنئي دام ظله، على أنّ المعركتين الإعلاميّة والثقافيّة قد تكونان، في كثير من الأحيان، أخطر وأهمّ من المعركة العسكريّة نفسها.

بهذا، نختتم حوارنا الذي كان أشبه برحلة داخل قلب عاش بين الأبوّة والقيادة، بين الدفء العائليّ وهموم الأمّة.

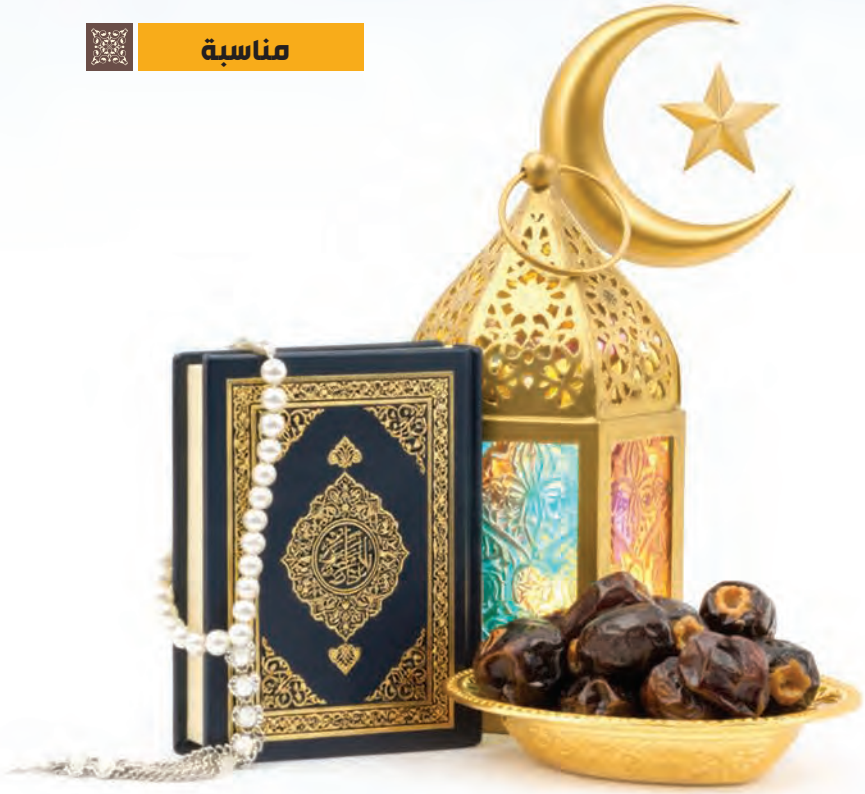

كيف نستعدّ لشهر رمضان المبارك؟

الشيخ حسين علي الطقش

يظهر من بعض الأخبار أنّ رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام كانوا يواظبون على إلقاء خطبة في الناس في كلّ عام قبيل بدء شهر رمضان المبارك أو بعد دخوله بأيّام قليلة جدّاً، رحمة منهم عليهم السلام وتفضّلاً، ليكون هؤلاء على استعدادٍ لاستقبال الشهر بأتمّ استعداد، وليستفيدوا من فيوضاته المباركة وبركاته الوافرة، وليطهّروا أنفسهم من موبقات الذنوب، ويدرأوا عنها المعاصي، فيحلّ عليهم شهر رمضان المبارك وهم يملكون قلوباً طاهرة، ونيّات حسنة، وأعمالاً صالحة، ولا يُحرمون من غفران الله خلاله.

يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: «إذا كنتم قد ارتكبتم -لا سمح الله- ذنباً، فتوبوا إلى الله قبل الدخول في شهر رمضان المبارك»

- **الاستعداد للشهر الفضيل**

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام يطلبون من الناس التهيّؤ لاستقبال الشهر الفضيل حتّى يدركوا بركاته، وتعمّهم مغفرته، وتوسعهم رحمته، وذلك عبر الأمور الآتية:

1. استقبال الشهر بالتوبة

في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام، عن عبد السلم بن صالح الهروي، قال: دخلت على أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان، فقال لي: «يا أبا الصلت، إنّ شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة منه، فتدارك في ما بقي منه تقصيرك في ما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يعنيك، وترك ما لا يعنيك، وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن، وتُب إلى الله من ذنوبك؛ ليُقبِلَ شهر الله إليك وأنت مخلص لله عزّ وجلّ، ولا تدعنّ أمانة في عنقك إلّا أدّيتها، ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلّا نزعته، ولا ذنباً أنت مرتكبه إلّا قلعت عنه، واتّق الله وتوكّل عليه في سرّ أمرك وعلانيّتك، ﴿**وَمَن يَتَوَكَّل عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسبُهُ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمرِهِ قَد جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدراً**﴾ (الطلاق: 3). وأكثر من قول في ما بقي من هذا الشهر: (اللّهمّ إن لم تكن قد غفرت لنا في ما مضى من شعبان، فاغفر لنا في ما بقي منه)، فإنّ الله تبارك وتعالى يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار لحرمة شهر رمضان»[1].

والتوبة كما عرّفها علماء الأخلاق: «ترك المعاصي في الحال، والعزم على تركها في الاستقبال، وتدارك ما سبق من التقصير في سابق الأحوال»[2].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «التوبة على أربعة دعائم: ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وعمل بالجوارح، وعزم أن لا يعود»[3].

وفي هذا الصدد، يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: «فما عليكم في هذه

الأيّام القلائل التي تفصلنا عن شهر رمضان المبارك، إلّا أن تفكّروا في إصلاح أنفسكم والتوجّه إلى بارئكم. استغفروا الله من أفعالكم وأقوالكم التي لا تليق. وإذا كنتم قد ارتكبتم -لا سمح الله- ذنباً، فتوبوا إلى الله قبل الدخول في شهر رمضان المبارك. عَوِّدوا ألسنتكم على ذكر الله ومناجاته. إيّاكم أن تصدر منكم غيبة أو تهمة أو نميمة أو أيّ ذنبٍ في هذا الشهر، وأن تدِنّسوا أنفسكم بالمعاصي وتسيئوا آداب الضيافة وأنتم ضيوف الله سبحانه»[4].

2. كفّ الجوارح والجوانح قبل حلول شهر رمضان

من الأمور المهمّة التي ينبغي تحقيقها لمن أراد أن يحلَّ ضيفاً على الله تعالى في شهر رمضان المبارك، أن يهيّئ نفسه بكفّ جوارحه وجوانحه عن المعاصي والذنوب والخبائث قبل حلول الشهر الفضيل، لكي يأتي الشهر وهو لائق باستقباله، مستعدّاً له أفضل استعداد. يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: «فاعلموا، على الأقلّ، بالآداب الأوليّة للصيام. فكما تمسكون البطن عن الطعام والشراب، فأمسِكوا عيونكم وألسنتكم عن المعاصي. عاهدوا أنفسكم من الآن، أن تكفّوا اللسان عن الغيبة والتهمة والكذب والإساءة. وأخرجوا من قلوبكم الحسد والحقد وسائر الصفات الشيطانيّة القبيحة»[5].

3. التأدّب بالآداب الظاهريّة والباطنيّة للصوم

من الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها المستعدّ لاستقبال شهر رمضان المبارك، مراعاة الآداب الظاهريّة والباطنيّة للصوم. يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: «لقد دُعِيتم في هذا الشهر الفضيل إلى ضيافة الحقّ تعالى، فهيّئوا أنفسَكم لهذه الضيافة العظيمة. تحلّوا، على الأقلّ، بالآداب الصوريّة والظاهريّة للصيام. فالآداب الحقيقيّة موضوع آخر، حيث هي بحاجة إلى جهدٍ وجدٍّ وتعبٍ.

فالصوم لا يعني الإمساك عن الطعام والشراب فحسب، بل أيضاً الاجتناب عن المعاصي. وهذا من الآداب الأوليّة بالنسبة إلى المبتدئين»[6].

- **أهم الآداب الظاهريّة والباطنيّة**

نذكر هنا أهمّ الآداب الظاهريّة والباطنيّة للصوم:

1. **أكل الحلال**[7]: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «وكُلوا الحلال يتمّ لكم صومكم»[8]. وعنه صلى الله عليه وآله: «العبادة مع أكل الحرام كالبناء على الرمل، وقيل: على الماء»[9].
2. **الانقطاع إلى الله:** ينبغي التفكّر في أنّ الصوم هو انقطاع إلى الله تعالى، واجتناب اللذات الدنيويّة. يقول الإمام الخمينيّ قدس سره: «إنّ جملة:

(إِلَهِي! هَبْ لِي كَمَالَ الاِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ)، ربّما تريد أن توضح هذا المعنى، وهو أنّ الرجال الربّانيّين الواعين ينبغي لهم أن يُعِدّوا أنفسهم ويهيّئوها قبل حلول شهر رمضان، لصومٍ هو في الحقيقة، انقطاعٌ عن الدنيا، واجتنابٌ لذائذها، وهذا الاجتناب، في صورته الكاملة، هو هذا الانقطاع إلى الله».

إنّ كمال الانقطاع لا يتحقّق بهذه البساطة. إنّه بحاجة إلى ترويضٍ غير اعتياديٍّ للنفس، وجهد ورياضة واستقامة وممارسة؛ حتّى يتحقّق الانقطاع، بكلّ القوى، عن كلّ ما سوى الله سبحانه وتعالى، ولا يكون ثمّة توجُّهٌ لغيره. فجميع الصفات الإيمانيّة الجليلة، وكلّ مستويات التقوى كامنة في الانقطاع إلى الله، ومَن يتمكّن من الوصول إلى هذه المرحلة، فقد بلغ غاية السعادة. ولكن، من المستحيل أن يستطيع الإنسان بلوغ هذه الذرى، ما دام في قلبه مثقال ذرّة من حبّ الدنيا. والذي يريد أن يقوم بأعمال شهر رمضان بالصورة المطلوبة، عليه أن يحقّق في نفسه هذا الانقطاع إلى الله، وإلّا، لن يستطيع مراعاة آداب الضيافة، ولن يتسنّى له إدراك عظمة المضيف»[10].

3. **قراءة كتب تتناول الآداب الظاهريّة والباطنيّة للصوم:** ينبغي لمن أراد أن يكون صومه صوم المعتبرين وصوم أهل الخصوص، بل صوم أهل خصوص الخصوص[11]، أن يهيّئ نفسه وقلبه وعقله لشهر رمضان المبارك، وذلك من خلال وضع برنامج مطالعة وقراءة قبل حلول الشهر الفضيل بمدّة من الزمن ليطالع كتباً تتناول الآداب الظاهريّة والباطنيّة للصوم، وأهم تلك الكتب:

أ. كتاب جامع السعادات، للعلّامة النراقي (باب أسرار الصوم).

ب. حكمة العبادات، للشيخ جوادي آملي (القسم الخامس).

ج. أسرار الشريعة وأطوار الطريقة وأنوار الحقيقة، للسيد حيدر الآملي (باب الصوم).

د. كتاب المراقبات، للميرزا جواد ملكي التبريزي (مراقبات شهر رمضان المبارك).

هـ. أسرار الصوم، للشيخ حسين علي الطقش.

4. **صيام ثلاثة أيّام من آخر شهر شعبان:** عن أنس بن مالك: قيل: يا رسول الله، أيُّ الصوم أفضل؟ قال ﷺ: «صوم شعبان تعظيماً لرمضان»[12].

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «من صام ثلاثة أيّام من آخر شعبان،

ووصلها بشهر رمضان، كتب الله له صوم شهرين متتابعين»[13].

ينبغي التفكّر في أنّ الصوم هو انقطاع إلى الله تعالى، واجتناب عن اللذات الدنيويّة

5. أدعية التهيّؤ لاستقبال شهر رمضان المبارك: وردت أدعية عديدة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام للتهيّؤ واستقبال شهر رمضان المبارك، نذكر منها:

- عن الحرث النصريّ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال في آخر شعبان: «إنّ هذا الشهر المبارك الذي أنزلت فيه القرآن وجعلته هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان قد حضر، فسلِّمنا فيه وسلِّمه لنا وسلِّمه مِنّا في يسر منك وعافية»[14].

- كان أبو عبد الله الصادق عليه السلام يقرأ في آخر ليلة من شعبان وأوّل ليلة من شهر رمضان الدعاء الآتي: «اللّهمّ! إنّ هذا الشهر المبارك الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبيِّناتٍ من الهدى والفرقان قد حضر...»[15].

6. قراءة دعاء وداع شهر رمضان المبارك: يوصي الإمام الخامنئيّ دام ظله بقراءة دعاء وداع شهر رمضان المبارك المرويّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام في الصحيفة السجّاديّة في بداية الشهر، وذلك لنتعرّف على قيمة الشهر، وعلى الفرص التي تحلّ فيه، بالتالي، لاغتنام تلك الفرص على أتمّ وجه. يقول الإمام الخامنئيّ دام ظله: «كُنت أُوصي الإخوة دائماً بقراءة دعاء الوداع لشهر رمضان في بداية الشهر ولو لمرّة واحدة، لأنّه عندما نقرأ هذا الدعاء بخشوع وأنين في آخر ليلة من شهر رمضان المليء بالفضائل والحسنات، تكون قد انتهت الفرصة، لذا، ينبغي على المؤمنين قراءته في بداية الشهر ليعرفوا قيمة هذه الفرصة»[16].

الهوامش

(1) تفسير القرآن الكريم، الشيرازي، ج 3، ص 141.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 75، ص 81.
(3) الجهاد الأكبر، الإمام الخمينيّ قدس سره، ص 50.
(4) المصدر نفسه، ص 51.
(5) المصدر نفسه، ص 51.
(6) انظر لذلك: أسرار الصوم، الطقش، ص177-213.
(7) كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، ج 15، ص 844.
(8) عدّة الداعي ونجاح الساعي، العلامة الحلّي، ص 141.
(9) الجهاد الأكبر، مصدر سابق، ص 49-50.
(10) ذكر علماء الأخلاق بأنّ الصوم له ثلاثة مراتب:
- المرتبة الأولى: صوم العموم، وهو الإمساك عن المفطرات المذكورة في الكتب الفقهيّة.
- المرتبة الثانيّة: صوم الخصوص، وهو بالإضافة إلى الإمساك المتقدّم، إمساك القوى الظاهرة؛ كالعين واللسان واليد والبطن...، والقوى الباطنة؛ كالوهميّة والغضبيّة والشهويّة.
- المرتبة الثالثة: وهو عبارة عن الإمساكَين المتقدّمَين، ويُضاف إليهما إمساك الصائم عن مشاهدة غير الحقّ تعالى.
(11) السنن الكبرى، البيهقي، ج 4، ص 305.
(12) من لايحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج2، ص94.
(13) تفسير العياشي، العياشي، ج 1، ص 80.
(14) انظر: مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، الشيخ الطوسي، ص 850-852.
(15) من كلمة للإمام الخامنئيّ دام ظله في شهر رمضان المبارك في العام 1414هـ.

كيف نحوّل الشاشات إلى منصّة تربويّة؟

تحقيق: أحمد شعيتو

اشتهر مقطع فيديو لأب يعاقب ابنه بإخراجه إلى حديقة المنزل، فيصرخ الابن (12 سنة تقريباً) لأنّه شعر بالملل، وإذ بالأب يجيبه: «اعلم أنّ كلّ الآباء يعاقبون أبناءهم بالبقاء في غرفهم الخاصّة، لكن بما أنّك تقضي نهارك كلّه باستخدام الجهاز اللوحيّ (التابلت)، لذا، فإنّ عقابك هو الحديقة». يصرخ الابن من خلف النافذة: «لقد مللت، وليس لديّ فكرة كيف سيمضي الوقت هنا»، يجيبه الأب: «تسلّق شجرة، اركض، استلقِ على العشب، راقب سنجاباً،... هكذا كنّا نفعل في عمرك». يتأفّف الابن: «هذا ممّل جدّاً، لو كنت في غرفتي الآن، لكنت سأشاهد كلّ هذا وأكثر في (الريلز/ مقاطع فيديو قصيرة) ومقاطع اليوتيوب».

ليس ثمّة مبالغة في هذه المشهديّة، فلربّما نحن أمام جيل يفضّل الحياة الافتراضيّة على الواقع. فهل تأخّر الوقت لخلق التوازن بين العالَمَين؟

- **الأجهزة اللوحيّة بين السلبيّ والإيجابيّ**

في السنوات الأخيرة، بدأت الأجهزة الإلكترونيّة اللوحيّة (Tab- Ipad) تنتشر بكثافة في أيدي الأبناء، ولا سيّما من هم في عمر 4 سنوات وما فوق.

ورغم أنّ قرار منح الطفل هذه الأجهزة يقع في يد الأهل، فإنّ الضغط الاجتماعيّ من الأقران، ورغبة الطفل في المتابعة، وفضوله الطبيعيّ، عوامل تدفع الأهل إلى السماح بذلك. لكنّ ذلك لا يخلو من مسؤوليّة كبيرة، إذ إنّ الاستخدام المفرط لهذه الأجهزة، خصوصاً بين سنّ الرابعة والثانية عشرة، يشكّل خطراً على تطوّر الطفل المعرفيّ والسلوكيّ، وهي مرحلة حسّاسة يُستقبل فيها كلّ محتوى بسهولة وتأثير عميق. الأمر الذي يتطلّب متابعة حثيثة. أمّا دور هذه الأجهزة، فيتراوح بين الإيجابيّ والسلبيّ حسب طريقة تعاطي الأهل معها:

أوّلاً: الدور الإيجابيّ:

1. تنمية معارف الطفل الفكريّة والعلميّة واللغويّة، من خلال استخدام الأهل لمحتويات الإنترنت أو المقاطع التعليميّة المتخصّصة لدعم تعليم أبنائهم ودروسهم.
2. استخدامها في البرامج الإلكترونية المفيدة للرسم.
3. التعرّف على نشاطات يدوّية ورياضيّة.
4. تنمية مهارات معيّنة، وتحفيز التفكير والذكاء والخيال والإبداع من خلال المواد المتنوّعة التي يشاهدها الطفل أو يقرأها، والاطّلاع على عوالم مختلفة.

ثانياً: الدور السلبيّ:

1. الاطّلاع على محتويات غير مناسبة وعبارات غير أخلاقيّة.
2. تحفيز العدائيّة.
3. تشتيت التركيز نتيجة استخدامها بشكل مفرط.
4. التسبّب بأضرار صحيّة للنظر والسمع (كثرة استخدام السمّاعات)، ومشاكل في العظم بسبب سوء وضعيّة الجلوس أثناء الاستخدام.

• مخاطر الأجهزة اللوحيّة تربويّاً واجتماعيّاً

للأجهزة اللوحيّة العديد من المخاطر والآثار السلبيّة على مختلف الصعد، أهمّها:

أوّلاً: المخاطر التربويّة: تحدّثنا مع الباحث التربويّ والاجتماعيّ الدكتور علي الرضا فارس حول رؤيته للأجهزة اللوحيّة الإلكترونيّة، ومخاطرها التربويّة، فقال: «كلّ شيء في الحياة يحمل جوانب إيجابيّة وسلبيّة، والأجهزة اللوحيّة ليست استثناءً، فهي سلاح ذو حدّين، خصوصاً عندما تقع في أيدي الأطفال الذين لا يمتلكون غالباً القدرة على تقييم المحتوى أو توظيفه بوعي». وأضاف: «إنّ استخدام هذه الوسائط يحمل العديد من الآثار السلبيّة، خصوصاً في ظلّ التدفّق المعلوماتيّ غير المحدود وغير المنضبط، بحيث تُسرّب من خلالها مختلف الأفكار المرتبطة بالمنظومة الغربيّة إلى أطفالنا عبر مقاطع الفيديو والريلز والرسومات وغيرها. حتّى الرسوم المتحرّكة لم تعد بريئة، فقد أصبحت تحمل في طيّاتها أفكار (التحرّر) والشذوذ الجنسيّ».

ثانياً: المخاطر الاجتماعيّة: إنّ الاستخدام المفرط لهذه الأجهزة له العديد من الآثار الاجتماعيّة السلبيّة، عن ذلك يقول د. فارس: «لقد غيّر استخدام هذه الوسائط الإلكترونيّة بنية التفكير الاجتماعيّ في مجتمعاتنا،

فأصبحت الفردانيّة والانعزال ظاهرتين شبه طبيعيّتين لدى كثير من الأطفال. وهذه الانعزاليّة تظهر آثارها على المدى الطويل، خصوصاً حين يكبر هؤلاء الأطفال ويصبحون بالغين ويدخلون سوق العمل أو يؤسّسون أسراً، فيواجهون صعوبات في التفاعل والتعاون والمشاركة، لأنّهم اعتادوا على التفكير والنشاط في عزلة. وهذا يتناقض مع المبدأ الإسلاميّ القائل: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: 159)».

ولتجنّب هذه المَعضلة، ينصح د. فارس المرّبين والأهل خصوصاً «أن يكونوا قدوة في استخدام هذه الوسائط باعتدال، وأن يكونوا البديل عنها، عبر فتح مساحات حقيقيّة للحوار مع أبنائهم في كلّ وقت، وإعطائهم وقتاً نوعيّاً، لا كمّيّاً فقط. فالصغار في أمسّ الحاجة إلى من يستمع إليهم، حتّى لا يصبح الهاتف أو الوسائط أو الذكاء الاصطناعيّ البديل العاطفيّ عن الأهل».

إنّ الاستخدام المفرط لهذه الأجهزة له العديد من الآثار الاجتماعيّة السلبيّة

- **دور الأهل**

يقول د. فارس إنّ «الحلّ لا يكمن في أن يبادر الأهل إلى منع الطفل عن هذه الأجهزة بالكامل، فالممنوع يصبح مرغوباً، بل في ضبط الوقت المخصّص لاستخدامها». ويتابع حديثه عن دور الأهل قائلاً: «يكمن دورهم الأساسيّ في رفع مستوى الوعي لدى الأطفال، وهو الحلّ الأمثل، بحيث يصبح الطفل مصفاة ذاتيّة تنقّي ما يرد إليها من أفكار. فليس من الواقع أن يكون الأهل حرّاساً دائمين، وحتّى لو حاولوا ذلك، فإنّ دقيقة غفلة واحدة قد تكفي لمرور مقطع يحمل أفكاراً ضارّة وقيماً معاكسة لما تمّ ترسيخه».

نورد في ما يأتي تجربتين تعبّران عن الدور الواعي الذي يقوم به الأهل لناحية ضبط استخدام أبنائهم لهذه الأجهزة:

1. **ضبط ومراقبة:** تخبرنا زينب أنّها وضعت نظاماً محدّداً لاستخدام أبنائها الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و15 سنة الأجهزةَ اللوحيّة، وحدّدت عدداً معيّناً من الساعات لا يتعدّونه. وعندما يكونون في العطلة، يُطبّق هذا النظام كما هو، أمّا في أيّام الدراسة، فيصبح وقت الدراسة أطول ووقت النوم أبكر، ويقتصر استخدام الجهاز على أمور محدّدة، كمتابعة الدروس.

وتضيف زينب أنّ الجهاز اللوحيّ والهاتف أصبحا، منذ فترة كورونا، أكثر وجوداً في المنزل، ولكلّ طفل جهازٌ خاصّ به، وهو واقع لا مفرّ منه. لكنّها تؤكد أنّ على كلّ أمّ أو أب مسؤوليّة في هذا الشأن، وتقول: «أنا أحاول مراقبة ما يشاهدونه، ولا سيّما الفيديوهات القصيرة، وأقوم بالبحث عن أفضل ما يمكنهم مشاهدته». كما تشير إلى أنّ الاستخدام المفرط لهذه الأجهزة يؤدّي إلى ضعف النظر والخمول، ولذلك، كلّما استخدم ابنها الصغير الجهاز، تطلب منه أن يتوقّف بين الحين والآخر ليقوم بنشاط آخر، حتّى لا يستمرّ لفترة طويلة متواصلة. وقد فعّلت ميزة تمنع تنزيل التطبيقات إلّا عبر الأهل، وتتابع الدعايات وما يروَّج له داخل التطبيقات والألعاب. وتوضح أنّ أخطر ما لاحظته في هذا الجيل هو أنّ كثيراً من الأطفال يشاهدون كلّ شيء ويلعبون ألعاباً غير مناسبة لأعمارهم، ولا يملكون القدرة على التمييز بين الصحّ والخطأ.

2. **تعدّد النشاطات:** من جهته، يلفت عبّاس إلى أنّه يحرص، في ما يتعلّق باستخدام ابنته البالغة من العمر 7 سنوات للجهاز اللوحيّ، على تحميل تطبيقات مخصّصة للأطفال تتعلّق بالألعاب والمحتوى التعليميّ أو الترفيهيّ المناسب. ويلاحظ أنّها استفادت من هذا العالم الرقميّ في تنمية لغتها وأفكارها وقدراتها الإبداعيّة. ويشير إلى أنّ هذه الأجهزة تحتوي على الكثير ممّا هو جذّاب وقد يؤدّي إلى الإدمان، ولذلك، يحرص وزوجته على تحديد وقت معيّن للاستخدام، وتجنّب مشاهدة الفيديوهات القصيرة السريعة التي تحمل مضامين سلبيّة أو خطرة، ويعوّدان ابنتهما على برامج وألعاب محدّدة. كما يحرصان على أن لا يكون وقت الفراغ طويلاً، فيأخذانها في نزهة أو يمارسان معها نشاطات متنوّعة كالرسم والرياضة، حتّى لو كانت داخل المنزل.

- **دور المدرسة**

بالإضافة إلى دور الأهل، تؤدّي المدرسة دوراً مهمّاً في التشجيع على الاستفادة من مزايا هذه الأجهزة والتحذير من سلبيّاتها. من هذه الأدوار:

1. توعية الطالب حول مخاطرها، والتشديد على عدم إدمانها.
2. توجيه استخدامها لأهداف تعليميّة باستخدام الصوت والصورة والفيديو.
3. تشجيع المواهب والنشاطات والحركة والتفاعل ممّا يقلّل الاعتماد على هذه الأجهزة في وقت الفراغ.

• الاستغلال الأمثل

الدكتور علي الرضا فارس

يرى د. فارس أنّه يقع على عاتق المربّين دور مهمّ في الجانبَين التعليميّ والتربويّ لتحويل تأثير هذه الأجهزة إلى فرص حقيقيّة:

أوّلاً: على الصعيد التعليميّ: «يمكن الاستفادة من تطبيقات عديدة تعتمد استراتيجيّة (التعلّم باللعب)، خاصّة لدى الأطفال الصغار، فثمّة تطبيقات مصمّمة لتنمية اللغة، وتطوير المهارات الحسابيّة والرياضيّة، وتوسيع المعرفة العلميّة والثقافيّة. إذا استُخدمت هذه الأدوات بوعي، فإنّها تحفّز ذكاءات الطفل المتعدّدة، وتحوّل الوقت الطويل الذي يقضيه أمام الشاشة من عامل سلبيّ إلى إيجابيّ مثمر».

لا يكفي أن نعلّم الطفل ماذا يستفيد من الوسائط، بل يجب أن ندرّبه على تصفية ما يُستهلك منها

ثانياً: على الصعيد التربويّ: «لا يكفي أن نعلّم الطفل ماذا يستفيد من الوسائط، بل يجب أن ندرّبه على تصفية ما يُستهلك منها. فهدفنا ليس تقليل استخدامه فحسب، بل تحويله من متلقٍّ سلبيّ إلى منتقٍ واعٍ، ثمّ إلى موجّه إيجابيّ يرفض ما يشوّه القيم، ويدعو إلى الخير في عالم افتراضيّ مليء بالتفاهة والانحراف». وهنا، يؤكد د. فارس أنّه لا غِنى عن التربية الإيمانيّة السليمة منذ الصغر، فالرادع الإيمانيّ هو الحصن الحقيقيّ الذي يمكّن الطفل أن يميّز الحقّ من الباطل. فمسؤوليّة انحراف الطفل تربويّاً وإيمانيّاً وعقائديّاً تقع أوّلاً وأخيراً على عاتق الأهل، كما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ (التحريم: 6).

أخيراً، ينهي د. فارس كلامه قائلاً: «قد يمتنع بعض الأهل عن منح أبنائهم هذه الأجهزة، أو يؤجّلونها إلى حين بلوغه سنّاً معيّنة، بينما يرى آخرون أنّها واقع لا مفرّ منه، خاصّة مع وجود أوقات فراغ يصعب سدّها حتّى بالنشاطات الرياضيّة أو الفنيّة. وفي هذه الحالة، يصبح تحويل التهديد إلى فرصة أساس الحلّ كما ذكرنا».

الشخصيّة النرجسيّة: عندما تتحدّث الأنا

داليا فنيش

في قاعة الاجتماعات المزدحمة، كان صوته يعلو بثقةٍ مفرطة، يتحدّث وكأنّ كلماته هي الحكم النهائيّ. لم يتوقّف عن استعراض إنجازاته وآرائه بوصفها الأكثر صواباً، يتجاهل آراء الآخرين وكأنّها لا تستحقّ الاستماع. عكست كلّ حركة منه رغبةً دائمةً في نيل الإعجاب والتقدير، حتّى لو جاء ذلك على حساب الحقيقة أو مشاعر الآخرين!

هكذا تظهر الشخصيّة النرجسيّة، مدفوعةً بشعور عميق بالأهميّة الذاتيّة، وسعي مستمرّ للسيطرة والتميّز.

• وقاية أخلاقيّة

لطالما نبّه ديننا الحنيف من الوقوع في فخّ العُجب والتكبّر، وحقيقة العجب هي أنّ الشخص يرى نفسه عظيماً وغايةً في الكمال، وتظهر منه أفعال تدل على هذه الرذيلة ومنها التكبّر والتعالي على الآخرين، في حين قال تعالى: ﴿**فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ**﴾ (النجم: 32). ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «من دخله العجب هلك»[1]. وربما تكون النرجسيّة واحدة من نتائج رذيلة العجب التي نبّه الدين من الوقوع في فخّها.

• عوامل تكوّن الشخصيّة النرجسيّة

قد نتساءل: هل تولد الشخصيّة النرجسيّة بهذا الاضطراب، أم أنّ ثمّة عوامل أخرى تسهم في صناعتها؟

الشخصيّة النرجسيّة لا تُولد هكذا، بل تتكوّن عبر تفاعل معقّد بين الاستعدادات الوراثيّة والعوامل البيئيّة والتربويّة. وأهمّ ما يقوله المتخصّصون (مثل كيرنبرغ، وكوهوت) أنّ ثمّة استعداداً بيولوجيّاً يدفع بعض الأطفال ليكوّنوا حساسيّةً ما تُجاه النقد، فيصبحون أكثر بحثاً عن الإعجاب، وأقلّ ثباتاً أو اكتفاءً في تقدير الذات. ثمّ يأتي دور التربية، الذي يمثّل العامل الأقوى، بحسب الباحثين، في صناعة النرجسيّة، عندما تتّخذ اتّجاهات مفرطة مثل:

1. **المبالغة في التمجيد:** مدح الطفل بلا حدود، وإشعاره بأنّه «مميّز فوق العادة»، وتلبية رغباته كلّها بشكلٍ دائم وفوريّ، ومنحه الحريّة المطلقة لقول وفعل كلّ ما يريده من دون تدريبه على تحمّل المسؤوليّة.
2. **الإهمال العاطفيّ:** عدم منح الطفل دفئاً أو اهتماماً، وغياب الاحتضان والأمان، والمحاسبة من دون محبّة. كلّ ذلك يخلق هشاشة داخليّة يحاول الإنسان تعويضها لاحقاً بالنرجسيّة.
3. **التربية المتناقضة:** مدحٌ مفرط تارة ونقدٌ قاسٍ تارة أخرى؛ ما يجعل الطفل يعيش بين الغرور والخجل، وهذه التربية هي نواة النرجسيّة.
4. **الصدمات النفسيّة في الطفولة:** الإذلال، والمقارنة المستمرّة بالآخرين. فعندما لا ينجح الطفل بتكوين صورة جيدة عن نفسه، بسبب الإذلال ومقارنته بالآخرين، ينشأ بشخصيّة هشّة، فيبدأ في تضخيم صورته عن نفسه وتمجيدها كوسيلة للدفاع عن نفسه.

- **الفرق بين النرجسيّة والثقة بالنفس**

قد يختلط الأمر على كثيرين في مكمن الفارق بين النرجسيّ والواثق بنفسه بشكل واقعيّ؛ فالأوّل يرى نفسه أفضل من الآخرين، ويحتاج دائماً إلى إثبات تفوّقه، بينما يعرف الواثق بنفسه قدراته وحدودها من غير مبالغة. كما أنّ النرجسيّ يستغلّ الآخرين ويراهم وسيلةً لخدمته، بينما يحترمهم الواثق بنفسه ويتعاون معهم. والنرجسيّ لا يتحمّل النقد أبداً، ويراه هجوماً شخصيّاً، وهو صاحب نظريّة «المؤامرة الدائمة» ضدّه، فيختلقها لحماية ذاته، بينما يتقبّل الواثق بنفسه النقد البنّاء ويستفيد

منه. كما أنّ النرجسيّ بحاجة إلى الإعجاب الدائم به ليشعر بقيمته؛ لذلك، يطوّق نفسه بمن يمدحونه ويجاملونه باستمرار، بينما يستمدُّ الواثق بنفسه قيمته من عمله وإنجازاته وكفاءته وجهده، لا من آراء الآخرين به ونظرتهم إليه.

- **أنواع الشخصيّة النرجسيّة**

للنرجسيّة درجات أو أنواع عدّة، مثل:

1. **النرجسيّة الصريحة:** يركّز صاحبها على المكانة، والثروة، والقوّة، ويعتقد أنّه يستحقّ معاملة خاصّة ومتميّزة عن الآخرين، ولا يتقبّل النقد.
2. **النرجسيّة الخفيّة:** هي أقلّ وضوحاً من العلنيّة، وفيها يشعر الشخص بأهميّة ذاته ويتوق لأن يحظى بإعجاب الآخرين به، وقد تظهر عليه سلوكات سلبيّة، مثل لوم الآخرين، أو التلاعب بهم للحصول على ما يريد، أو التشهير بهم.

النرجسيّ يرى نفسه أفضل من الآخرين، ويحتاج دائماً إلى إثبات تفوّقه

3. **النرجسيّة المعادية:** يولي صاحب هذه الشخصيّة اهتمامه للظهور في القمّة دائماً، وقد يستغلّ بعض الأشخاص للوصول إلى أهدافه.
4. **النرجسيّة الطائفيّة:** يتّسم صاحبها بسمات التضحية من أجل الآخرين، ولكن بدافع الظهور ونيل الإعجاب فقط، كالذي يهتمّ بقضايا اجتماعيّة، أو يقود حركة ما.
5. **النرجسيّة المدمّرة (Toxic):** هي أكثر الأنواع خطورة، إذ يعاني صاحب هذه الشخصيّة من جنون الارتياب، وافتقار التعاطف، واحتقار مستمرّ للآخر، وتأدية دور الضحيّة.

- **التعامل السليم مع النرجسيّ**

يحتاج صاحب هذه الشخصيّة في المقام الأوّل إلى مراجعة مختصّ، وذلك لن يحصل إلّا عندما يعترف باضطرابه، وهو أمر شاقّ عليه طبعاً، لأنّه معجبٌ بنفسه بإفراط، ولن يعترف بمشكلته بسهولة.

من جهة أخرى، إنّ التعامل مع الشخص النرجسيّ يحتاج إلى مهارة وحدود واضحة؛ لأنّ هذا النمط يميل إلى السيطرة والتلاعب وامتصاص الطاقة العاطفيّة لمن حوله. لذلك، يجب أن تقابله بثبات وثقة وقوّة. إليك أفضل الطرق المدعومة بالخبرة العمليّة للتعامل معه:

1. **ضع حدوداً واضحة وثابتة:** لا تسمح لصاحب هذه الشخصيّة بالتعدّي على خصوصيّتك أو وقتك، واستخدم عبارات مباشرة، مثل: «هذا الأمر لا يناسبني»، «لن أسمح بهذا الأسلوب»، فالنرجسيّ يختبر الحدود دائماً ليجتازها.

2. **تجنّب المواجهة العاطفيّة:** النرجسي يتغذّى على ردود الفعل القويّة (الغضب، الدفاع، الانفعال).

3. **استعمال أسلوب الهدوء المحايد:** مثل جمل: «فهمت رأيك»، «لا داعي للانفعال، نعود للموضوع الأساسيّ»؛ فالجملة الهادئة من دون تودّد، تقلّل من شهيّته للهجوم.

3. **لا تشرح كثيراً:** النرجسيّ يستخدم الشرح الذي تقدّمه ضدّك؛ إمّا للاستهزاء، أو لكشف نقاط ضعفك، أو لمواصلة إنهاكك بالجدال، فأفضل قاعدة لتجنّب هكذا موقف: قدّم أقلّ قدر ممكن من المعلومات الشخصيّة أو التبريرات.

4. **قلّل التوقّعات:** لا تتوقّع أن يعتذر، أو يعترف بخطئه، أو يعبّر عن امتنان صادق. إنّ خفض التوقّعات يجعلك أكثر قدرة على التعامل معه بواقعيّة.

5. **لا تسمح بالتلاعب العاطفيّ:** يتقن النرجسيّ فنّ التشكيك في الحقائق، ويعمد إلى تشويه الذاكرة عند اختلافه معك، لذلك، ردّد بهدوء: «أنا واثق ممّا حدث»، ولا تدخل في جدال لإثبات تشكيكه.

6. **احمِ طاقتك النفسيّة:** التعامل لفترة طويلة مع النرجسيّ أمر مرهق، لذا، عزّز ثباتك الداخليّ وثقتك بنفسك، فالنرجسيّ يشعر بضعف المتردّدين، ويستغلّ ذلك ضدّهم.

إنّ فهم الشخصيّة النرجسيّة ليس لتأديبها، بل لحماية أنفسنا منها، وفتح بابٍ هادئٍ لمساعدتها إذا ما أرادت أن تُشفى.

الهوامش

(1) أصول الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 313.

الاسم الجهاديّ: الحاجّ أمين.
الوضع الاجتماعيّ: متأهّل وله 6 أبناء.
محلّ الولادة وتاريخها: بيروت، 10-3-1965م.
محلّ الشهادة وتاريخها: الضاحية الجنوبيّة، 27-9-2024م.

الشهيد على طريق القدس
القائد عبد الأمير سبليني (الحاجّ أمين)

نسرين إدريس قازان

في ضيافة عائلة الحاجّ أمين يتسرّب الحنين من نظرات الحاضرين فيلفح قلبك، فيقع النبض في هوّة الفراق المرير والصبر الجميل في آن. طالعتنا صورته وهو يحتضنُ شهيدين، هما زوجا ابنتَيه، فترتبك مشاعرنا أمام العائلة، وهم يحتفون بقدومنا بضيافة أُعدّت مسبقاً تُشبهُ دفء منزلهم؛ الشاي والجوز والزبيب، وذكريات تنبضُ بالحياة معلّقة على الحائط.

اختار الحاجّ أمين اسمه الجهاديّ تيمّناً بزيارة أمين الله التي كانت ملجأه لتيسير الأمور وقضاء الحوائج. واسمه عبد الأمير؛ عبدُ الولاية والجنديّ المجهول، فكان يراه الناس في الحجّ الذي قصده ما يزيد على سبعة عشر عاماً، وهنا في المسجد، وفي وصايا صغيرة خطّها بيده.

بعد استشهاد الحاجّ محسن شكر، أصبح عمله مباشرة مع سماحة السيّد الأقدس حتّى ارتقى معه

• في فلك الحاجّ أمين

كانت البداية مبهمة، لعدم معرفتنا بالحاجّ أمين ومهامه لسرّيّتها التامّة، فخرجنا بعد ثلاث ساعات وقد فاضت السلال وما خفي أكثر بكثير. تخبرنا ابنته زوجة الشهيد جواد كامل عواضة، الذي واجه العدوّ في الخيام من المسافة صفر: «عندما تأكّد جواد من رحيل والدي عبر محادثة هاتفية مع صهري الشهيد حسن عبد الله، لم يتّصل بي ويعزّيني، فقط قال له إنّه لن يعود»، فيضيف زوج أختها: «لم نكن مجرّد أصهار الحاجّ أمين ولا كأبنائه فحسب؛ علاقتنا المتبادلة، وعلاقة العائلة بعضها ببعض، تتجاوز كلّ تسمية. إنّها كتلة واحدة منصهرة تدور في فلكه. كلّ ما نفعله يُضبط على إيقاعه، حتّى صار ذلك ينعكس على بيوتنا. مثلاً: كان لا يفطر إلّا بعد أن يصلّي ويقرأ الدعاء والقرآن، فاقتدينا جميعاً به، حتّى باتت مائدة الإفطار، كما العشاء في غير الأيّام، لا تُفرش قبل العاشرة مساء». تغصّ الدمعة في عيون بنات الحاجّ أمين وابنه، الجالسين معنا ليستمعوا من عمّهم، رفيق درب والدهم، إلى سيرة الرجل الذي نشأوا في كنفه، ولم يعرفوا عن عمله الجهاديّ سوى لقب «المجاهد». وقد أجابنا العمّ عن أهمّ سؤال كان يراودنا: «ماذا كان يعمل الحاجّ أمين تنظيميّاً؟»، فأجاب: «هو مسؤول الجهوزيّة في المقاومة الإسلاميّة، أي بناء القدرة العسكريّة على صعيد العديد والتشكيلات والعتاد. وبعد استشهاد الحاجّ محسن شكر، أصبح عمله مباشرة مع سماحة السيّد الأقدس حتّى ارتقى معه».

• من الملعب إلى الجهاد

قبل الشروع بالحديث عن تاريخه الجهاديّ، والذي لا تتّسع الأوراق لتفيه حقّه، يخبرنا عن أخيه عبد الأمير، لاعب كرة القدم المحترف في نادي النجمة الرياضيّ منذ أن كان في السابعة عشرة من عمره، فتوقّع له الجميع حينها بمستقبل باهر. ويكمل قائلاً: «لكنّ أخي كان له مخطّط آخر، فهو ملتزم دينيّاً منذ صغره، وكان شابّاً حكيم الرأي، يعمل برويّة في

تيسير أموره، ويحتاطُ في كلّ شيء». هنا، تضحك ابنته الكبرى وتقول: «من أين لكم هذه؟ وما الغاية منها؟ وكيف حصلتم عليها؟ هي أسئلة دائمة ومتكرّرة كان يطرحها علينا والدي عندما نخبره عن شيء اشتريناه».

- **مسؤوليّات كثيرة**

ننتقل للحديث عن حياته الجهاديّة، فيقول شقيقه: «كنّا نسكن في الشياح، وقد عمل الشهيد على بناء نفسه روحيّاً مع رفاقه في مكتبة الشهيد مطهّري في اتّحاد الطلبة، وكان إلى جانب الحاجّ عماد مغنيّة منذ بدايات العمل الجهاديّ العسكريّ، ثمّ اختاره للعمل الأمني، نظراً إلى شخصيّته الكتومة. وسنة بعد أخرى، طلب من الحاجّ عماد أن ينقله إلى العمل العسكريّ، فعُيّن في العام 1985م مدرّباً في التكتيك والتخريب، وهو ما سُمّي لاحقاً بوحدة الهندسة. وشارك في العديد من العمليّات العسكريّة النوعيّة في التخطيط والاستطلاع والتنفيذ، وكان هو راصد عمليّة علي الطاهر مع الشهيد سمير مطوط. ثمّ سافر إلى إيران في العام 1987م، ليعود ويتولّى مسؤوليّة التدريب في جنتا». ويكمل مبتسماً: «لقد سمّاه المجاهدون في إحدى الفترات بـ(عزرائيل)؛ فمن أراد نيل الشهادة، كان عليه أن يرافق الحاجّ أمين».

يتابع شقيقه سرد تطوّر عمل الشهيد الجهاديّ، قائلاً إنّه كان قد تولّى مسؤوليّات عدّة، منها الاستطلاع المركزيّ لعمليّات الحرس، ثمّ انتقل إلى غرفة عمليّات المقاومة، فوحدة يونس. وكان له مشاركات عدّة في العمليّات النوعيّة، وقد رافق الحاجّ رمضان (اللواء محمّد سعيد إيزدي) إلى مرج الزهور في الجنوب، حيث التقيا بالشهيد الرنتيسي ورفاقه، ومكثا معهم لأشهر، وقد أسّسوا للتعاون مع المقاومة الفلسطينيّة، وأضاف: «على الرغم من ذلك كلّه، لم يهمل ممارسة هوايته المفضّلة، كرة القدم. حتّى في التسعينيّات، عندما كان عمله وبيته في البقاع، كان يتوجّه إلى بيروت للمشاركة في تدريبات فريق البرج الرياضيّ ومبارياته».

- **صمت وإنصات**

أخبرتنا ابنته أنّ والدها كان يتنقّل بهم من قرية إلى أخرى بسبب عمله الجهاديّ، فلم يعيشوا الاستقرار الحقيقيّ إلّا بعد أن تولّى مسؤوليّته الأخيرة. ولكنّه على الرغم من غيابه، فقد كان حاضراً بقوّة في تفاصيل حياتهم، فقالت: «أمّي هي من عزّزت حضوره في حياتنا، فقد ربّتنا على مبدأ أنّ والدي شخص مقدّس، وأنّ كلّ خير في حياتنا هو بسببه»، تضحك هنا ثمّ تردف قائلة: «حتّى إنّها كانت تخبرنا أنّ علاماتنا المدرسيّة الجيّدة بحسنة والدنا»! يكمل زوجها: «شخصيّة الحاجّ أمين جاذبة جدّاً، وأكثر ما كان لافتاً فيه قدرته العجيبة على الإنصات، فهو رجل صامت ومنصت في الوقت نفسه، يتفكّر بالأمور قبل أن ينطق بها، ونقاشه مع الآخرين قائم على قاعدة منهجيّة التفكير والدليل، بناءً على البُعد الدينيّ، ثمّ يعطي إجابته المتينة بنبرته الهادئة، وغالباً ما كان يحمل قلمه ودفتره ليدوّن ملاحظاته حتّى أثناء الأحاديث اليوميّة».

- **رجل العبادة والتأمّل**

يشرح لنا شقيقه شغف الحاجّ أمين بالعلم والمعرفة، وكيف أنّه كان لا يترك باباً للعلم إلّا وطرقه، وقد تعلّم في الجامعة العلوم السياسيّة والجغرافيا، وكان الكتاب رفيقه الدائم، ولكنّه لم يكن من الذين يقرأون الصفحات بهدف المعرفة فحسب، بل للتفكّر في كلّ شيء.

وضع الحاجّ أمين برنامجاً عباديّاً يوميّاً للعائلة، تخبرنا إحدى بناته: «كان يتّصل بنا ليتأكّد من قراءتنا لحديث الكساء. وقد أسّس برنامجاً عباديّاً للعائلة، بدءاً من صلاة الجماعة، إلى مسابقات دينيّة بأسلوب جاذب، ويقدّم لنا الجوائز. وفي كلّ ليلة جمعة، كنّا نمضي معه إلى المسجد،

أكثر ما كان لافتاً فيه، قدرته العجيبة على الإنصات، فهو رجل منصت يتأمّل في الأمـور قبل أن ينطق بها

لقراءة دعاء كميل. ولا أذكر حزناً لوالدي كحزنه عند انتهاء شهر رمضان المبارك، فالهلال عنده رسالة فراق حبيب لحبيبه، وليالي الشهر الفضيل هي للوصال مع الله عزّ وجلّ».

تخبرنا ابنته الكبرى عن مشاركته العاشورائيّة: «كان يقترب من أيّ موكب للمساعدة، ويبادر إلى إعداد الطعام وتوزيعه، حتّى قرّر في أيّامه الأخيرة أن يستأجر مكاناً ليخصّصه لمجالس العزاء. أمّا نحن، فقد حوّلنا صالة المنزل، على صغرها، إلى هيئة أمين الله للمجالس وإحياء المناسبات».

- **جهاد حتّى الرمق الأخير**

عندما اندلعت حرب الدفاع عن المقدّسات، كان في إيران، فعاد على عجالة لينظّم التشكيلات، ويشارك في العمليّات، يقول شقيقه: «لم يمكث هنا كثيراً حتّى سافر إلى العراق لمواجهة داعش، وبقي هناك نحو سبع سنوات، وكان جنباً إلى جنب مع أبرز القادة الذي هزموا العدوّ التكفيريّ. وبعد عودته، أكمل مهمّته كمسؤول للجهوزيّة».

تتزاحم الذكريات مع تاريخ عريق وطويل، لرجل اختار طريق القدس منذ أن كان في العشرين من عمره، وقد رافق الأمين العام الأقدس (رضوان الله عليه) طوال سنوات، حتّى ارتقى في غروب ذلك اليوم معه ومع ثلّة من القادة المجاهدين في غرفة العمليّات.

جـــراحٌ وعـــهـــدٌ دائـــم

حنان الموسوي

كانت رسائل جهاز النداء تنهمر كالمطر، لا هدنة بينها. مرّ صديقي قرب غرفتي عندما دوّى الجهاز برنّة غريبة نافرة، فالتفت إليّ مستغرباً الصوت. ذاك الرنين الغريب كفيل بأن يدفع أيّ شخصٍ لإمساك الجهاز فوراً، حملتُه بيدي اليسرى ووضعته على فخذي، فاحتملت أنّ عطلاً طرأ على الجهاز. «هنالك خطأ، يُرجى الضغط على زرّ ok»؛ كلماتٌ احتلّت الشاشة. وقبل أن يطيعني إصبعي للضغط على الزرّ، انبعثت من الجهاز أشعّةٌ جذبت عينَي، فشعرت وكأنّ محاجري تحترق، وأنّ جمراً متّقداً لامس وجهي فجأةً. رأيت شاشة الجهاز حمراء تتوهّج، سخونته السريعة أخافتني، حاولت إفلاته لكنّي عجزت عن تركه مُرغماً. لحظة الانفجار كانت أسرع من قدرتي على النجاة!

تفتّت اللحم واندفعت الدماء من عينَي وأصابعي وفخذي لقساوة الجراح

• مشهدٌ مؤلم

وقفت واضعاً يديّ على عينَي، شعرت بتدفّق سائلٍ لزج دافئ دون رؤيته، تلك الرجفة في صوت صديقي أوحت لي بأنّ ما يراه فظيعاً، لكنّ رباطة جأشي أذهلته، خاصّةً حين أجبته أنّ البايجر انفجر. خرج لاستدعاء النجدة، انتظرته قليلاً، ثمّ اتّجهت نحو المصعد معتمداً على إحساسي وذاكرتي. التقيت بصديقٍ آخر أثناء انتظاري وصول المصعد، فأخبرته بما حدث. شغَله نزف وجهي وأصابعي وفخذي، فالمشهد كان مؤلماً للغاية. جلست على درج البناية، ظنّ صديقي الذي عاد من الأسفل أنّي فقدت الوعي، فأكّدت له أنّي ما زلت حيّاً، وأن لا يخاف عليّ.

• صبرٌ عجيب

تفتّت اللحم واندفعت الدماء من عينَي وأصابعي وفخذي لقساوة الجراح. بين وعيٍ وذهول، حملني الإخوة إلى السيّارة وسط زحام خانق، وكان أحدهم يحاول شقّ الطريق لنا. ولمّا عجزت السيّارة عن التقدّم، نزلتُ حافياً أتوكّأ على كتفه، نركض معاً نحو مستشفى بهمن. هناك، أدركتُ هول الانفجار، فقد فُجِّر عدد كبير من الأجهزة لا جهازي وحده. طال انتظاري، وكنت أشعر بحرارة وجهٍ يتآكله النزف. أيقنت أنّي أهديت عيني اليمنى لأبي الفضل عليه السلام، وحين تساءلت عن اليسرى، أخبروني أنّها مغطّاة بالدم. وفي خضمّ ازدحام الألم، جاءني صديق أصيب في يده، فتعجّب من صبري وأنا أحمل جراحاً لا يتحمّلها بشر.

هو وقتٌ مخضّبٌ بالدم. اقترح المسعف نقلي إلى مستشفى أوتيل ديو بعد جولةٍ طويلة، حيث كنت ثالث الواصلين. تنقّلت بين أيدٍ ووجوه مُجهدة. رفضت الإفصاح عن اسمي إلى أن وصل أحد «خواصّنا»، فبدأ بعدها رفاقي وإخوتي يتوافدون بحثاً عنّي، حتّى وصل أخي الذي لم يرتَح قلبه إلّا بعدما رآني بعينيه.

• نفَسُ الرحمة

كلّمت أمّي التي مثّل صوتها نَفَساً من رحمة، هدّأتُ خوفها وأوصيتها بالصبر. دخلت غرفة العمليّات قبيل منتصف الليل، واستمرّ ترميم ما تبقّى منّي حتّى الفجر. بقيت ثلاثة أيّامٍ في المستشفى، ضُمّدت خلالها كلّ جروحي، وفرّغوا عيني اليمنى من الشظايا، بينما شقّ بصيص نورٍ طريقه

نحو تلك اليُسرى، حين سلّط الطبيب النور بشكلٍ مباشر عليها، فطلبت منه أن يجتهد في إنقاذها. ثم نُقلنا جميعاً إلى إيران في رحلة شاقّة بلا مسكّنات.

في مستشفى الفارابي للعيون، خضعت لعمليّة في شبكيّة العين اليسرى. وبعدها، نُقلت إلى مستشفى ابن سينا، ثمّ إلى مستشفى الإمام الخمينيّ قدس سره.

أوصي أهلي وناسي بحفظ المقاومة والتمسّك بها، وحفظ دماء الشهداء

- **تراتيل الوجد**

بين تلك الجدران وصلني خبر استشهاد سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، رفضت التصديق بادئ الأمر، ثمّ حين تأكدت، خنقتني الغصّة رغم صراخ من حولي. تنهيدةٌ من تراتيل الوجد سكنتني، فحدّثت نفسي مواسياً: «رجلٌ مثله لا يموت إلّا شهيداً».

رغم أنّ البصر قد غاب عن عينَي، إلّا أنّ قلبي أبصر عند زيارة الإمام الرضا عليه السلام ما لا يُرى، زيارة أولى لن تكون الأخيرة بعين الدنيا، وبداية نورٍ

آخر لا توصف. عدت إلى لبنان في الثاني عشر من كانون الأوّل/ ديسمبر، وخضعت لجراحات تجميليّة عدّة، وضعوا خلالها عيناً زجاجيّة عسليّة اللون، يستحيل للناظر تمييزها عن الأخرى لدقّة الأطبّاء وإتقانهم.

- **تجديد العهد**

رسالتي إلى سماحة الأمين العام الشيخ نعيم قاسم (حفظه الله): أطلب من الله أن يمدّه بالقوّة، ويسدّد خطاه، ويزيده حكمة. نحن معه بعد هذا الفقد الكبير للسيّدين الشهيدين أكثر من ذي قبل، فهما كانا رفيقَي الجهاد والتبيين والسياسة، ونحن نشعر بالمسؤوليّة الملقاة على عاتقه. نشدّ على يديه بصدق، كما إنّنا جاهزون لأيّ عملٍ يُطلب منّا إن كان جهادَ تبيين أو جهاداً عسكريّاً، سنخوض عباب الموت رغم الجراح.

- **وصيّة الوعي**

أوصي أهلي وناسي بحفظ المقاومة والتمسّك بها، وحفظ دماء الشهداء، ولا سيّما دم شهيدنا الأقدس. لا تدَعوا صخب العصرِ يُضيع بوصلتكم، التفّوا حول المقاومة واحتضنوها مهما قست الظروف والضغوطات.

إنّ مجزرة البايجر صفحة من معركة، أثبت فيها العدوّ غدره ومكره وعجزه عندما استخدم أكثر وسائل الاتّصال أمناً لاستهداف المجاهدين، بهدف القضاء على نحو خمسة آلاف مجاهدٍ دفعة واحدة، لكنّه أخفق وظلّت يد الله هي العليا.

يجب أن نلتفت إلى مسألة مهمّة، وهي أنّ العدوّ الإسرائيليّ اضطرّ إلى أن يستغلّ أجهزة لها أهميّة عالميّة وشوّه سمعتها لأنّ الرعب يتملّكه. لقد وصل إلى طريق مسدود لعدم امتلاكه المزيد من الخيارات لهزيمتنا. يجب أن لا نُخدع بهذه الثقة المزيّفة التي يحاول إظهارها، فقد اتّخذ هذا القرار المكلِف لأنّ جبهة الشمال كانت كابوسه الأوّل.

أرواحنا هي التي تقاتل فينا، وهي من روح الله الحاضر الأبديّ منذ الأزل، وهذا ما يجعلها أبديّة لا تُهزم ولا تموت ولا تضمحل. لذلك، نصرنا في كلّ حربٍ محتوم، وهذا وعدٌ ربّانيّ.

اسم الجريح الجهاديّ: نوح.
تاريخ الولادة: 1-9-1990م.
تاريخ الإصابة: 17-9-2024م.
نوع الإصابة: كفاف مع بتر أصابع اليد اليسرى.

البقاع يتصحّر.. فهل من مبادرات؟ (1)

تحقيق: علي الأكبر البرجي

يعدّ البقاع اللبنانيّ أوسع السهول الزراعيّة وأكثرها إنتاجاً في البلاد، لكنّ هذا السهل الذي كان يُعرف بـ «خزّان لبنان الزراعيّ»، يقف اليوم أمام خطر بيئيّ داهم: التصحّر. فالغطاء النباتيّ يتراجع، والتربة تفقد خصوبتها، والمناخ يسجّل تغيّرات غير مسبوقة، فيما تبقى جهود البلديّات محدودة مقارنةً بحجم الكارثة البيئيّة المتنامية.

- **تراجع الغطاء النباتيّ... الأرقام لا تُرحم**

وفقاً لتقارير منظّمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، فإنّ مناطق شرق المتوسّط، ومنها لبنان، تُصنَّف ضمن أكثر المناطق عرضةً للتصحّر نتيجة التغيّر المناخيّ والممارسات البشريّة. وتشير بيانات الأقمار الصناعيّة (MODIS – NDVI) إلى انخفاض واضح في مؤشّر الغطاء النباتيّ في مناطق واسعة من البقاع بين العامين 2001م و2023م.

الناشطة البيئيّة هدى رعد

ووفق دراسة صادرة عن الجامعة الأميركيّة في بيروت (AUB) عام 2022م، فإنّ:

· نحو 32% من الأراضي الزراعيّة في البقاع شهدت تدهوراً في خصوبة التربة.

· معدّل الأمطار تراجع بنسبة تقارب 18% خلال العقدين الأخيرين.

· درجات الحرارة ارتفعت بين 1.2 و1.5 درجة مئويّة، وهو ما يسرّع التصحّر ويزيد فقدان الرطوبة.

وبحسب تقرير الهيئة الحكوميّة الدوليّة للتغيّر المناخيّ (IPCC-2023)، فإنّ التصحّر عالميّاً يتسارع بمعدّل يتراوح بين 30 و35 ضعف المعدّل التاريخيّ، ما ينعكس بشكل مباشر على الأنظمة الزراعيّة الهشّة مثل البقاع.

● مشروع تحريج مقنة

على مستوى المجتمع المدنيّ، قدّمت الناشطة البيئيّة هدى رعد تجربة فريدة من نوعها في مقنة، بدأت عام 2013م مع مشروع التحريج في لبنان. تروي رعد:

«زرعنا 37,830 شجرة على مساحة 28 هكتاراً. وأنشأنا سياجاً وشبكة ري كاملة لحماية الموقع الذي يشكّل واحداً من أكبر عقارات البلدة». لكنّ الأزمة الاقتصاديّة التي حلّت بلبنان منذ 2019م انعكست مباشرة على المشروع، بحيث «تعرّض السياج للتلف، وخسرنا جزءاً من الأشجار. ومع ذلك، ما زال قسم كبير منها حيّاً، ونعمل على إعادة إحيائه». وتسعى رعد اليوم مع البلديّة والجمعيّات لاستعادة دعم المانحين مشيرة: «هدفنا تحويل الموقع إلى منتزه طبيعيّ ومسارات مشي، ليصبح مساحة عامّة لأهالي البلدة، والسعي للمساهمة في الحدّ من التغيّر المناخيّ الحاصل في منطقتنا».

● بلديّات البقاع... محاولات جادّة

تحاول البلديّات البقاعيّة، رغم محدوديّة التمويل، تنفيذ مشاريع صغيرة للحدّ من التدهور البيئيّ. وتسعى بلديّة مقنة اليوم إلى توسيع رقعتها الخضراء، يقول رئيس البلديّة ممدوح المقداد في حديثه لمجلّتنا:

«التغيّر المناخيّ والانهيار البيئيّ يفرضان علينا جميعاً تعزيز الغطاء الأخضر. زرعنا الصنوبر والزيتون لأنّهما الأنسب لمناخنا، ونعمل على الاهتمام بهما منذ مرحلة الغرس حتّى التثبيت.» ويضيف المقداد: «الصعوبة الأكبر في بلدتنا هي الرعي العشوائيّ والقطع الجائر للأشجار. نحاول التوفيق بين حاجة المزارعين الذين يعانون من غلاء الأعلاف، وضرورة حماية الأشجار الصغيرة والسعي لتحريج مساحات أكبر، لكنّ هذه

يقول المقداد: «التشجير أولويّة لدينا، ونتمنّى أن يزرع كلّ فرد شجرة واحدة على الأقلّ»

الأستاذ ممدوح المقداد

الخطط تحتاج إلى توجيه ورعاية حكوميّة، بالإضافة إلى زيادة اليد العاملة، على صعيد حرّاس الأحراج والمعدّات اللوجيستيّة».

الأستاذ خالد ياغي

أمّا على مستوى تراجع منسوب المياه، فيوضح: «إنّ شحّ المياه مشكلة عامّة. ومع أنّنا نملك صهريجاً للسقاية في المراحل الأولى، رغم الكلفة الكبيرة التي تتكبّدها البلديّة، ونبذل لذلك ما نستطيع للحفاظ على ما زرعناه، إلّا أنّ تراجع منسوب المياه، خاصّة الجوفيّة منها، يثقل كاهل البلديّة ويؤثّر بشكل مباشر في إمكانيّة توسيع الرقع الخضراء». ويختم المقداد: «التشجير أولويّة لدينا، ونتمنّى أن يزرع كلّ فرد شجرة واحدة على الأقلّ. فالمناخ يتغيّر، والشجرة ليست ترفاً بل ضرورة».

ورغم الجهود المبذولة، تبقى الخلاصة واضحة بأنّ البلديّات وحدها عاجزة عن مواجهة التغيّر المناخيّ من دون دعم حكوميّ واستراتيجيّة وطنيّة.

- **جهاد البناء: مبادرات وحلول**

من جهتها، تستعدّ مؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة لإعادة إطلاق مشروع «الشجرة الطيّبة» في موسم 2025م- 2026م، كما يؤكّد مديرها في البقاع، خالد ياغي: «نطلق سنويّاً حملات تشجير بالشراكة مع وزارة الزراعة والجمعيّات والكشّاف والمدارس والبلديّات. ونوزّع الغراس المثمرة والحرجيّة بأسعار رمزيّة تشجيعيّة». ويشرح ياغي أنّ المؤسّسة تتّجه إلى زراعة الأشجار التي تتحمّل الجفاف: «بسبب التغيّر المناخيّ، نفضّل الأصناف التي تحتاج مياه أقلّ مثل الرمّان، واللوز، والجوز، والتين، والصنوبر المثمر». ويكشف عن دراسة جديدة يجري إعدادها: «نعمل على إطلاق شهر تحفيزيّ لشراء الغراس بالتعاون مع المشاتل، إضافة إلى برنامج يسمح للمتبرّعين بتبنّي مجموعات من الأشجار». كما تستمرّ المؤسّسة بمشروع «علّم وشجّر» الذي يوزّع غرسة زيتون لكلّ طالب ناجح في الشهادة المتوسّطة، مؤكّداً أنّ «الغرسة هنا ليست شجرة فقط، بل علاقة تربويّة بين الطالب والأرض».

نتعرّف في العدد المقبل، بإذن الله، على أحد النماذج الناجحة في مواجهة التصحّر، وهل ثمّة موقف دينيّ بخصوص ذلك؟

شهيد في حضرة الصلاة*

باقر حريصي

في السابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر، كان يشارك في تشييع أحد الشهداء عندما تساقطت أطنان من المتفجّرات على حارة حريك، فلم يترك التشييع إلى أن انتهت المراسم. وظهيرة اليوم التالي، عند تلقّيه النبأ العظيم بأنّ سيّد شهداء الأمّة (رضوان الله عليه) قد استشهد، خنقته عبرته وكاد أن يموت قهراً.

● **توافق بين الجهاد والدراسة**

عندما أتمّ دراسته الثانويّة، استأذن والده بعدم إكمال دراسته الجامعيّة لسنتين أو ثلاث. في البداية، استغرب أهله هذا الطلب لأنّه كان ناجحاً ويحبّ دراسته، فتساءلوا عن سبب هذا القرار.

لم يخرج من المنزل قبل أن يصلّي بضع ركعات

بعد ذلك، تبيّن أنّ السبب هو رغبته في إنهاء دوراته العسكريّة التي تؤهّله لأن يكون في الصفوف الأماميّة أثناء الحرب. ووعد الجميع أنّه بمجرّد إتمام هذه الدورات سيعود لاستكمال دراسته. وهذا ما حصل بالفعل، بحيث نال إجازة في علوم الشبكات والاتّصالات.

● **رضا الله ورضا الوالدين**

لم يخرج من المنزل قبل أن يصلّي بضع ركعات، يقول شقيقه: «كان بيني وبين الشهيد موعد عند السابعة صباحاً، فذهبت إليه ووجدته نائماً. كنت على عجلة من أمري، فأيقظته، فقام مسرعاً ومنزعجاً. ظننت في البداية أنّه انزعج لأنّنا تأخّرنا، لكنّه ذهب ليتوضّأ وبدأ بالصلاة. استغربت تصرّفه فالوقت ليس وقت صلاة. صلّى ركعتين وركعة، ثمّ ركعتين أخريين. عندما سألته عن ذلك لم يجب فوراً، إلى أن أسرّ لي لاحقاً أنّه كان قد غلبه النوم فلم يقم لصلاتَي الليل والفجر، فقام بقضاء ركعتَي الشفع وركعة الوتر وصلاة الفجر قبل أن يخرج من المنزل.

أيّام جائحة كورونا، كان لديه عمل في الجمهوريّة الإسلاميّة فمكث هناك نحو شهرين. بسبب الوباء، كان العمل قليلاً وأوقات الفراغ كثيرة، وكأنّ الفرصة سنحت أمامه؛ فمثل هؤلاء لا يهدرون وقتهم أبداً، بل استغلّ كلّ ثانية للعبادة في حرم الإمام الرضا عليه السلام وعند السيّدة المعصومة عليها السلام. وكم تمنّى أن تطول هذه الأيّام، فقد كان محلّقاً بين يدَي ربّه.

كان يربط رضا الله برضا والديه. لم يطلب منه أحد طلباً ورفض أن يلبّيه، بل كان يقول جملته الشهيرة: «ارتاحوا، وقولوا لي ماذا تريدون». فقد كان يعلم جيّداً أنّ رضا أهله فيه مرضاة الله عزّ وجلّ. كان خدوماً، ومزوحاً، وضحوكاً، ودائم الزيارات لإخوانه. وقد ترك بصمة في قلب كلّ من أحبّه.

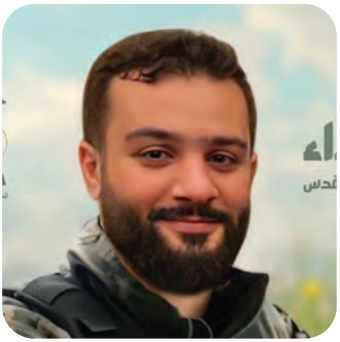

● **الأمانة وحفظ دماء الشهداء**

لم يتوانَ عن التحاقه بالجبهة أثناء حرب الدفاع عن المقدّسات. وكان شديد الحرص على مقتنيات العمل، لدرجة أنّه لم يكن يرضى أن يستخدم حتّى قلم الحبر لكتابة شيء خاصّ. أمّا إذا استخدم كوباً بلاستيكيّاً فكان يدفع مبلغاً من المال كبراءة ذمّة، لأنّه كان يرى أنّ أموال العمل وأغراضه أمانة بين أيدينا، وقد دفع الشهداء ثمنهما دماً.

● **درجتان للقاء**

قبل شهرين من شهادته، رأى في منامه أنّ صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف كان يجلس على درج وبينه وبين سليم درجتان فقط، فالتفت إليه الإمام عجل الله فرجه الشريف وابتسم له. سأله الشهيد: «مولاي، هل سأدركك أم سأكون قد رحلت؟». فأجابه الإمام عجل الله فرجه الشريف: «ستدركني...»، ثمّ استيقظ سليم فرحاً مسروراً وقد روى لأهله ما رأى، فسجّل والده روايته للمنام بصوته.

اندلعت الحرب، فاضطرّ إلى النزوح مع أسرته إلى مكان آخر، حيث مكث معهم لمدّة شهر كامل. كان يتحلّى بالعزيمة والإخلاص، وكان ينام مبكراً ويستيقظ بعد منتصف الليل ليؤدّي صلاته، ثمّ يقف لصلاة الفجر راكعاً وساجداً يدعو الله أن يمكّنه من الانضمام إلى الجبهة. كان كلّما سمع بخبر استشهاد أحدٍ، يعتصر قلبه شوقاً وحنيناً. وبعد مرور شهرين على تلك الرؤيا، استُدعي للقتال، ووصل إلى حيث كان يرغب في أن يكون. أثناء وجوده في مبنى، نزل درجتين عند باب المبنى، وإذا بحزامٍ ناريّ ينفجر، محوّلاً المباني حوله إلى رماد. ارتقى شهيداً بين يدَي الله، وبعد شهرين، تسلّم الأهل جثمانه المبارك المقطّع إلى أشلاء لا يتجاوز وزنها الكيلوغرام الواحد.

دُفن كوديعة في جنّة الإمام الصادق عليه السلام قبل نقله إلى جنّته الأخيرة مع رفاقه الشهداء في بلدته طلّوسة.

فسلامٌ عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يُبعث حيّاً.

الهوامش

* مهداة للشهيد سليم أحمد حريصي، استشهد في مجدل سلم، بتاريخ: 2024/11/04م.

كشكول الأدب

د. علي ضاهر جعفر

غلطات شائعة

الصحيح أن يقال: أحطْتُ بالأمر وأحطتُ به علماً.

فمن الأخطاء الشّائعة القول: أحاطه علماً بالأمر، وأحطته علماً، أي أنهيته إليه وأعلمته، فيُجعل هذا الفعل متعدِّياً وهو لازم ويتعدّى أحياناً بباء الجر المقدّرة[1].

من أعلام الأدب واللّغة

عليّ بن محمّد العَبرتي، عُرِفَ بابن بسّام (ت 302هـ/ 914م): العبرتي نسبة إلى عَبَرتا، وعاش في بغداد. هو شاعر، وأديب، ومصنّف، وهجّاء، حتّى قيل إنّه هجا والده. ولم يسلم من هجائه أحد من كبار الدّولة.

ولّاه الوزير قاسم بن عبيد الله على البريد كفّاً للسانه عنه بعد أن هجاه. كان غنيّاً في تصانيفه بِسِيَرِ الشّعراء وأخبارهم. من شعره ما يذكر فيه هدم المتوكّل قبر الإمام الحسين عليه السلام:

تالله إن كانت أميّة قد أتت
قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها
هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا
في قتله فتتبّعوه رميما

من مؤلّفاته: أخبار عمر بن أبي ربيعة، كتاب المعاقرين، ديوان رسائله، مناقضات الشعراء، أخبار الأحوص.

حكمة شعريّة

ممّا قيل في حُسن الظّنّ وعدم الحرص وخوف الفقر، ما قاله أوس بن حجر:

ولـســتُ بـخـابـئٍ أبـــداً طـعـامـاً
حـــذارَ غـــدٍ، لِـكُـلِّ غـدٍ طَـعـامُ[2]

من البلاغة

الاستعارة: من خصائصها أنّها تعطيكَ الكثيرَ من المعاني باليسيرِ من اللَّفظ، حتّى تُخرِجَ من الصَّدَفَةِ الواحدةِ عِدَّةً من الدُّرَر، وتَجني من الغصنِ الواحدِ أنواعاً من الثَّمَر. وإذا تأمَّلتَ أقسامَ الصَّنعةِ الّتي بها يكونُ الكلامُ في حدِّ البلاغة، ومعها يستحقُّ وصفَ البَراعة، وجدتَها تفتقرُ إلى أن تُعيرَها حُلاها، وتقصُرَ عن أن تُنازِعَها مداها، وصادفتها نجوماً هي بدرُها، ورَوضاً هي زهرُها، وعرائسَ ما لَمْ تُعِرها حَلْيَها فهيَ عواطل، وكواعبَ ما لم تُحَسِّنْها فليسَ لها في الحُسنِ حظٌّ كامِلٌ[3].

أمثال سائرة

إنَّ وراءَ الأَكَمَةِ ما وراءَها: أصلُهُ أنَّ أَمَةً واعدَتْ صديقَها أن تأتِيَهُ وراءَ الأَكَمَة إذا فَرَغَتْ من مهنةِ أهلِها ليلاً، فشغلوها عن الإنجاز بما يأمرونَها من العمل، فقالت حينَ غلبها الشّوق: حبستموني وإنَّ وراءَ الأَكَمَةِ ما وراءَها.

يُضرَبُ لِمَن يُفشي على نَفسِه أمراً مستوراً[4].

من أجمل ما قيل

من أجمل ما قيل في الحياة ما قالَهُ الأَفوَهُ الأَودِيّ:

«إنّــمــا نِـعـمـةُ قــومٍ مُـتـعَـةٌ
وحَـيـاةُ الـمـرءِ ثـوبٌ مُـسـتَـعـارُ»[5].

مصطلحات

الانتحاء tropism:

تعبير مأخوذ من علم الحياة، ويعني توجُّهَ أو تأقلم كائن عضويٍّ عبرَ النّموّ أو التّحوير استجابة للمؤثّرات الخارجيّة، فزهرة عبّاد الشّمس تقوم بانتحاء شمسيّ، وجذور النّباتات تقوم بانتحاء أرضيّ حيث تتّجه في نموّها إلى الأسفل.

وفي الأدب، يُعَدُّ الانتحاء ردَّ فعلٍ قسريٍّ تمليه المؤثّرات الخارجيّة على الإنسان، وهو يشير إلى الأفكار والانفعالات في أطواء النّفس عند الشّخصيّات، والّتي لا ينطق بها الإنسان في مونولوج (حديث) داخليّ، ولا تنقلها إلّا الإحساسات.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن تعريف الانتحاء بأنّه الأشياء الّتي لا تُقال، والحركات الّتي تعبر وعي الشّخصيّات بطريقة عابرة مبهمة[6].

هل تعلم؟

هل تعلم أنَّ الشّاعر دعبلاً بن عليٍّ الخزاعيّ ذهب من الحجاز إلى مرو في إيران لينشد الإمام الرضا عليه السلام قصيدته في الثورة الحسينيّة؟

الهوامش

(1) تطهير اللّغة من الأخطاء الشّائعة، محجوب محمّد موسى، ص 38.

(2) ديوان البيت الواحد، أدونيس، ص 16.

(3) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص 40.

(4) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمّد الميدانيّ، ج 1، ص 42.

(5) ديوان البيت الواحد، أدونيس، ص 11.

(6) معجم المصطلحات الأدبيّة، إبراهيم فتحي، ص 49 - 50.

ملاك حولا

مهداة إلى روح الشهيد أحمد حسن مصطفى (ملاك حولا)

أكتب لك هذه المرثيّة، وأهديها إلى روحك الطاهرة ولعائلتك الشريفة الصابرة المحتسبة. فهنيئاً لكم بهذه الشهادة المباركة.

ملاك حولا، اسم على مسمّى، أيّها الملاك الجميل. يا ذا الوجه البشوش والبهيّ الذي ينير الدرب المظلم. صعدت بنور وجهك المشعّ إلى سماء الخلود. لم تفارقك البسمة طوال حياتك منذ ولادتك حتّى تاريخ استشهادك. حبّك وشوقك للقاء السيّدة الزهراء وأهل البيت عليهم السلام أخذاك إلى سلوك هذا الدرب العظيم. وقد أُلقي في روحك عشق سرمديّ لسلوك هذا الدرب، فأذاقك مُزنُ الليالي حلاوة مناجاة المحبوب الأعلى، فما تطلّعت لغير وجهه.

صلّيتم جماعة أنت والسراجان وكربلاء وأبو حسين ثائر. دخان من وادي كربلاء قد غطّى أجسادكم، وعرجتم إلى المكان الذي كنتم تحلمون به منذ أن أبصرت أعينكم نور هذه الدنيا. ما هي إلّا دقائق معدودات ورحلت. قصيرة كانت رحلتك، ولكنّك اجتزت صحراء العمر بزاد الاقتداء بالإمام الحسين عليه السلام للحاق بقافلة الأولياء.

استحت الأرض من شرب الماء العذب، فارتوت من دمائكم الطاهرة، ونبتت الورود وأصبح أريجها مختلفاً تفوح منه رائحة العزّة والكرامة والشرف.

حين ناداك الواجب لبّيت النداء، وخضّبت وجهك بالدماء للحاق بركب الشهداء شوقاً للقاء سيّدهم في جنّة الفردوس، فنلت ما نلت من الرفعة والسموّ وعلوّ الدرجات.

أنت يا من سطّرت أجمل الانتصارات ضدّ العدوّ الغاشم، فالمجد والخلود لك ولكلّ الشهداء. والسلام عليكم يوم استشهدتم ويوم تُبعثون أحياء.

فاطمة علي مرتضى

أَنْتَظِرُكَ

مهداة للشهيد المفقود الأثر
علي شفيق دقيق (أمير)

هذا اليَوْمُ لَا يُشْبِهُ الأَيَّامَ،
يَوْمُ زِيَارَةِ الضَّرِيحِ الرَّمْزِيِّ،
الضَّرِيحِ الفَارِغِ مِنْكَ،
يَوْمٌ أَسْتَرْجِعُ فِيهِ الذِّكْرَيَاتِ،
وَأُحَدِّثُ فَاطِمَةَ عَنْكَ، يَا بُنَيَّ عَلِيٌّ.
مُزْدَحِمٌ هَذَا اليَوْمُ،
بِالوُجُوهِ وَالصُّوَرِ،
بِالأَسْمَاءِ وَالمَوَاعِيدِ.
مَرَّتْ سَنَوَاتٌ وَأَنَا أَنْتَظِرُكَ،
أَنْتَظِرُ وَلَا تَأْتِي،
أُعَاتِبُكَ كُلَّ مَرَّةٍ،
أَرْجُوكَ أَنْ تَعُودَ لِمَرَّةٍ...
أَيَعُودُ مَنْ جَاوَرَ الزَّهْرَاءَ؟
مَنْ سَكَنَ العَلْيَاءَ؟
بُنَيَّ عَلِيٌّ،
رَحَلَ إِلَيْكَ الرِّفَاقُ،
فَازُوا بِالشَّهَادَةِ،
وَبَقِيتُ وَحْدِي...
مَا أَصْعَبَ أَنْ يَبْقَى المُشْتَاقُ!
تُحَدِّثُنِي عَنْ كَرْبَلَاءَ،
كَمَدْرَسَةٍ وَنَهْجٍ وَتَارِيخٍ مِنْ تَضْحِيَاتٍ،
جِهَادٍ وَدُعَاءٍ،
جِرَاحٍ وَصَبْرٍ جَمِيلٍ،
مَا أَجْمَلَ الصَّبْرَ حِينَ يَقَعُ البَلَاءُ.

والدك شفيق دقيق

- **«الليغو» تقنيّة بناء ابتكرها مهندسو غزّة**

دفع منع الاحتلال الإسرائيليّ إدخال الأسمنت ومواد بناء أخرى إلى غزّة، مهندسَين من سكّان القطاع إلى تطوير أحجار بناء يمكن تثبيتها بطريقة تشبه لعبة «الليغو» الشهيرة، مصنوعة من الطين والركام من دون حاجة إلى مادة رابطة. وقال المهندسان سليمان أبو حسنين وأكرم جودة إنّهما طوّرا هذه الأحجار في محاولة عمليّة لمساعدة النازحين على بناء مأوى مؤقّت لهم، مشيرين إلى أنّها صديقة للبيئة وتتوافق مع التوجّه العالميّ نحو الاستدامة والمباني الخضراء. (الجزيرة)

- **«روبلوكس»: قواعد جديدة لحماية الأطفال**

أعلنت منصّة الألعاب العالميّة «روبلوكس» عن حزمة إجراءات أمنيّة جديدة، بهدف تعزيز حماية الأطفال والمراهقين بعد انتقادات واسعة تعرّضت لها بسبب سهولة استدراج القاصرين عبر منصّتها. وستطبَّق آليّة تقييم إرشاديّة لتحديد الفئة العمريّة الدقيقة لكلّ مستخدم، وتصنيف اللاعبين إلى فئات تتراوح بين أقلّ من 9 سنوات و21 سنة فما فوق، على غرار مراحل التعليم المدرسيّ. (صحيفة الأخبار)

- **تجميد حسابات أستراليّين دون الـ 16 عاماً!**

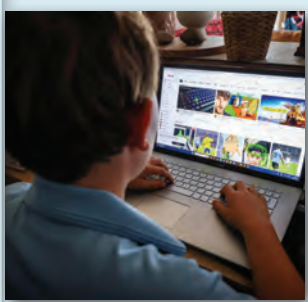

في خطوة استباقيّة لدخول قانون أستراليّ جديد، أعلنت شركة ميتا أنّها ستجمّد حسابات المستخدمين الأستراليّين الذين تقلّ أعمارهم عن 16 عاماً على منصّات فيسبوك وإنستغرام و«ثريدز»، استجابةً لتشريع يُلزم المنصّات بإزالة حسابات القاصرين تحت 16 عاماً أو مواجهة غرامات باهظة، في إطار جهود حكوميّة لحماية الأطفال من مخاطر الإنترنت. (صحيفة الأخبار)

- **أصغر وأسرع واجهة «دماغ - حاسوب» في العالم**

نجح فريق بحثيّ من جامعات أميركيّة في تطوير واجهة دماغ-حاسوب فائقة الصغر والسرعة تحمل اسم «BISC»، تتّخذ شكل شريحة رقيقة (50 ميكروميتراً) تُزرع على سطح الدماغ بتدخّل جراحيّ بسيط، وتمكّن من تسجيل ونقل الإشارات العصبيّة لاسلكيّاً بسرعة 100 ميغابايت في الثانية عبر 65,536 نقطة اتّصال. يتوقّع أن يُحدث هذا النظام نقلة في علاج الصرع المقاوم واستعادة الوظائف الحركيّة والكلاميّة. (الميادين)

- **تلقيح السحب الباردة والدافئة لجميع فصول السنة**

أعلن وزير الطاقة الإيرانيّ، عبّاس علي آبادي، أنّ إيران باتت تمتلك لأوّل مرّة القدرة العلميّة على تلقيح السحب الباردة والدافئة في جميع فصول السنة، من خلال «منظّمة تنمية واستثمار تقنيّات مياه الجوّ الحديثة»، التي تهدف إلى بناء قدرة وطنيّة شاملة في رصد الجوّ، وتطوير تقنيّات استمطار متطوّرة، لا تقتصر على التلقيح فحسب، بل تمتدّ إلى استثمار مياه الجوّ علميّاً وعمليّاً. (قناة العالم)

- **الماء البارد أم الساخن: أيّهما الأفضل لغسل الوجه؟**

أكّدت الأكاديميّة الأميركيّة للأمراض الجلديّة أنّ الماء الفاتر هو الخيار الأمثل لغسل الوجه، إذ يوازن بين فعاليّة التنظيف وحماية البشرة، على عكس الماء البارد أو الساخن. فالماء البارد، رغم أنّه قد يقلّل الالتهاب وإفراز الزيوت، إلّا أنّه أقلّ فعاليّة في إزالة الأوساخ والزيوت، وقد يُضعف حاجز البشرة ويسبّب الجفاف. أمّا الماء الساخن، فيجفّف البشرة، ويتلف حاجزها، ويزيد خطر ظهور التجاعيد والحبوب. (صحيفة الجمهوريّة)

● نرتقي بالشهادة

«يجب أن يعلم عملاء أمريكا أنّ الشهادة في سبيل الله لا يمكن أن تُقاس بالغَلَبة أو الهزيمة في ميادين القتال. إنّ مقام الشهادة نهاية العبوديّة، وبداية السير والسلوك في العالم المعنويّ».

الإمام الخمينيّ قدس سره

● لا مكان للخوف

«يجب أن يفهم العدوّ الإسرائيليّ أنّه أمام مقاومة لا يخيفها التهويل بالحرب».

سيّد شهداء الأمّة

سماحة السيّد حسن نصر الله

(رضوان الله عليه)

● لوجه الله

كان الشهيد حسن يوسف عبد الساتر (باقر) يقف في المساحة المخصّصة لزوجته في سوق أرضي، فإذا مرّ بأحد الزائرين وعرف أنّه من أبناء الشهداء، اختار له هديّةً وقدّمها إليه. وإذا مرّ بأحدهم ولاحظ أنّه لا يملك القدرة الماديّة على شراء ما أعجبه، قدّمه له كهديّة. أمّا أرباح السوق، فكان يخصّص جزءاً منها للأيتام والفقراء».

من صفحة أحياء على فيسبوك

● لن نتخلّى عن سلاحنا

«لا يمكن أن يستمرّ الوضع على ما هو عليه، ولكلّ شيء حدّ. لن نترك مستقبل أجيالنا للمستكبرين، ولن نتخلّى عن سلاحنا الذي يمكّننا من الدفاع عن أرضنا وأهلنا».

الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم (حفظه الله)

- **انتبه!**

امتنع عن بثّ الخوف والتشكيك في محيطك، واعمل بدلاً من ذلك على بثّ المعنويّات وشحذ الهمم!

- **لطفاً بهم**

«يا سماء الجنوب، داري عليهم إذا مرّوا. الزهرائيّون يُقصفون كلّ يوم على الدروب».

ندى بنجك

سـودوكـو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هذه الشبكة مـكـوّنـة مـن 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

8	7	4	9	1	5	3	6	
2	5							
9	2	1		3		4	5	8
		6	1		9	2		
5	3	7		2		1	9	6
				8				
							2	1
	9	2	7	6	3	8	4	5

الكلمات المتقاطعة

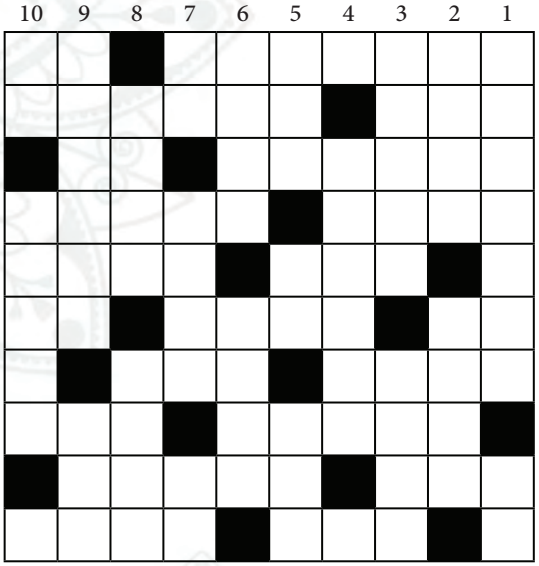

أفقياً:

1 - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ ..... اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ - قَالُواْ ..... مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا

2 - أجيب على السؤال - سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا .....

3 - وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا ..... مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا - فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ ..... وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا

4 - مَا هَـذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ..... مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ - تشيدن البناء

5 - مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ ..... مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ - كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي ..... الْمُجْرِمِينَ

6 - أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي ..... وَادٍ يَهِيمُونَ - إِنَّمَا ..... لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ - ضمير متصل

7 - وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ ..... لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي - قَدْ ..... اللَّهَ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ

8 - قُلْ إِنَّ ..... الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ - إِنَّ لَكُمْ فِيهِ ..... تَخَيَّرُونَ

9 - رقبة - أَلَهُمْ أَرْجُلٌ ..... بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا

10 - أَمْ أَرَدتُّـمْ أَن ..... عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي - شاهدهم

عمودياً:

1 - فَإِمَّا ..... مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى - وَمَنْ أَعْرَضَ ..... ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

2 - إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا ..... سُجَّدًا - لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى ..... دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

3 - إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ ..... عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ - قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن ..... وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى

4 - أُولَئِكَ ..... اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ

5 - وَ..... الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا - فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا ..... مِّنْهَا يَرْكُضُونَ - ..... لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ

6 - ..... كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن ..... لَهُ بِرَازِقِينَ

7 - نصف كلمة جانب - فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ ..... - فَوَقَاهُمُ اللَّهُ ..... ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا

8 - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ ..... مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى - وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ ..... كَبِيرًا

9 - أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ ..... - ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم ..... رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ

10 - ..... أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ - قُل لاَّ تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ ..... اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 412

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ي	■	ن	و	د	س	ف	م	ل	ا	1
ن	ي	ا	■	خ	س	ن	ت	س	ن	2
ص	■	د	ق	ل	■	ت	ا	ل	م	3
ر	ك	م	ل	■	ل	ب	■	ط	ا	4
■	ا	ي	■	ن	و	ر	ا	ه	■	5
س	ف	ن	ل	ا	■	ا	ل	م	ح	6
ب	ر	■	ي	د	ي	■	ا	■	ل	7
ح	و	ن	■	م	ا	ل	س	ل	ا	8
ا	ن	ع	د	ي	■	ع	م	س	■	9
ن	■	م	ك	ن	ي	ب	■	ت	ب	10

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 412

1	5	3	6	9	2	4	8	7
4	6	8	5	7	1	9	2	3
2	9	7	8	3	4	6	1	5
9	4	1	3	2	8	5	7	6
7	2	5	1	4	6	8	3	9
8	3	6	9	5	7	2	4	1
5	1	2	7	8	9	3	6	4
6	8	9	4	1	3	7	5	2
3	7	4	2	6	5	1	9	8

حل مسابقة العدد 411

1. صح أم خطأ؟

أ. خطأ

ب. صح

2. املأ الفراغ

أ. معرفيّة

ب. الآلة

3. من القائل؟

أ. الإمام الباقر عليه السلام

ب. الإمام الخامنئيّ دام ظله

4. صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. إرادة

ب. حضرة الله

5. من/ ما المقصود؟

أ. الذكاء الاصطناعيّ

ب. كتاب «من أفضل الساعات»

6. لكي لا نقع ضحيّة للخداع

7. المواطن

8. الخجول

9. 1594م

10. ليلة واحدة

المسجد أوّلاً!

نهى عبد الله

- «ما هذا؟ أين كنت؟».

سألته أمّه عندما رأت حذاءه ملطّخاً بالطين، بينما كان يحاول خلعه على عتبة المنزل. نظر إليها يتفحّص وجهها بدقّة، ثمّ ابتسم متابعاً خلْعَ حذائه، وناولها باقة فرفحين وقال لها: «للفتوش».

كانت الأمّ تُدرِك أنّ ابنها يتجاوز عمره (13 عاماً) بكثيرٍ. أدركت ذلك عندما سَمِع لأوّل مرّة باسم «بنت جبيل»، فما لبث أن رتّب مشواراً ليزورها ويراها. وأدركت ذلك أيضاً عندما كان يعمل في فترة الصيف وهو في سنٍّ صغيرة، مبرِّراً ذلك بقوله: «يجب أن أعتاد على تحمّل مسؤوليّة نفسي». كما أدركت ذلك عندما أخبرها مراراً أنّ فلسطين قضيّتُه.

وها هو اليوم يعمل من الفجر وهو صائم، سألته: «قلتَ لي: أيقظيني للسحور، فتسحّرتَ وخرجت، وأتيت وقد شارفت الظهيرة على الانتهاء. لمَ خرجت؟». نظرت إلى الفرفحين في يدها وسألته: «هل تعمل، أيّها الصائم، في حقل خضار؟».

صاح ببهجته المعهودة: «آها! حَزَرْتِ»، فقالت: «إذاً، نم قليلاً لأوقظك قبل الإفطار»، قاطعها: «لا يوجد وقت، الشباب في المسجد بانتظاري، والدرس اليوم سيكون عن موضة الإلحاد»، ابتسم ساخراً. وسريعاً، اغتسل وبدّل ملابسه وتأبّط كتاباً. وقبل أن يمضي، أعطاها بضعة ليرات لتدّخرها، كانت أجرة يومه.

بعد عشرة أشهر تقريباً، طلب من والدته المبلغ المدّخر من عمله، وبعد أن أحصاه، صاح بفرحة المنتصر: «أمّ عماد، أنت مباركة، تجمّعت كلفة طلاء المسجد من منزلك». سألته متعجّبةً: «هل كنت تعمل كلّ هذه الفترة في الوحل والطين لطلاء المسجد؟».

خرج مسرعاً وهو يدسّ المبلغ في جيبه: «المسجد أوّلاً، ادعي لابنك».

بعضٌ من أثر الشهيد القائد عماد مغنيّة.

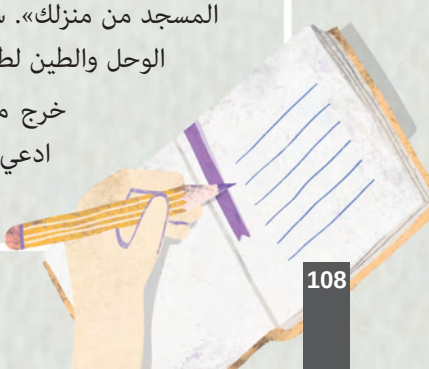

أسئلة مسابقة العدد 413

1 **صح أم خطأ؟**

أ. يجوز دفع مبلغ ماليّ رمزيّ عند استبدال ذهب بوزن مساوٍ له.

ب. في عصر الظهور، ستتحوّل البشريّة كلّها إلى ملائكة ولا وجود للطالحين.

2 **املأ الفراغ:**

أ. «أوصي أهلي وناسي بحفظ المقاومة والتمسّك بها، وحفظ دماء (...)».

ب. «الشجرة ليست ترفاً بل (...)».

3 **من القائل؟**

أ. «لم أكن أتكلّف أبداً في طرح أيّ سؤال. كنت أسأله كلّ ما يخطر في بالي».

ب.«القائم هو الذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه».

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. في العام 1976م، حصل الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه) على إجازة إمامة صلاة الجمعة من سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه).

ب. يوصي الإمام الخامنئيّ ﷾ بقراءة دعاء وداع شهر رمضان في نهاية الشهر.

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. انبعث من صميم الشعب في حركة عفويّة.

ب. يعاني صاحب هذه النرجسيّة من جنون الارتياب، وافتقار التعاطف، واحتقار مستمرّ للآخر.

6 **ما الذي اتّخذه الشهيد سمير عيد قبّاني (أبو سمرا) منطلقاً لرسالته الإنسانيّة؟**

7 **من بقي حارس العهد بعد استشهاد التسعة الآخرين من «عهد العشرة»؟**

8 **ماذا أمر النبيّ محمّد ﷺ أن يُفعل بمسجد ضرار بعد أن نزل الوحي بكشف نيّة المنافقين؟**

9 **ما الذي قاله ابن الشهيد القائد علي كركي عن علاقة والده بالمساجد في الجنوب؟**

10 **لماذا تُركت آثار انفجار البيجر وجهاز اللاسلكيّ في مسجد الخضر دون إصلاحها؟**

أسماء الفائزين في مسابقة العدد 411

الجائزة الأولى: لينا حسن حمدان بقيمة 4 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: فاطمة محمد حمد بقيمة 3 مليون ل.ل

12 جائزة، قيمة كل منها 2 مليون ل.ل. لكل من:

- زهراء محمود سرحال
- رولا علي عطوي
- ألين يوسف وهب
- مريم حمزة الأسمر
- زينب الحوراء ياسين مسلماني
- هبة محمد كوثراني
- عبد الله محمد عليان
- حميدة يوسف عوالة
- خضر أحمد الأسمر
- إيمان فيصل عبد الساتر
- فاطمة علي ترحيني
- محمد حسان قازان

أسماء الرابحين في القرعة السنويّة 2025م:

- مريم علي دقيق.
- يوسف فايز دقدوق.
- غدير حسن شمص.
- ابتهاج محمود العطار.
- سارة إبراهيم الحسيني.
- فاطمة علي حسون.
- موسى خضر الفاعور.
- فاتن طالب قندول.
- حوراء إبراهيم عجمي.
- جعفر عباس عباس.
- يوسف أمين عزّ الدين.
- حسن علي عميص.
- علي الرضا مهدي رسلان.
- محمد أحمد الحسن.
- محمد حسن الموسوي.
- مريم صالح وهبي.
- مي خالد عبد الله.
- جعفر محمد فاعور.
- روبينا حسن حرب.
- زينب سامي خازم.

قسيمة مسابقة العدد 413

الاســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 **صح أم خطأ؟**

أ. ☐ صح ☐ خطأ ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 **املأ الفراغ:**

أ. ☐ القادة ☐ الجرحى ☐ الشهداء

ب. ☐ رفاهيّة ☐ ضرورة ☐ زينة

3 **مَن القائل؟**

أ. ☐ السيّد محمّد مهدي نصر الله ☐ سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) ☐ الحاجة ولاء حمّود

ب. ☐ الإمام الرضا عليه السلام ☐ الإمام الصادق عليه السلام ☐ الإمام الباقر عليه السلام

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. ☐ من الإمام الخامنئيّ دام ظله ☐ من السيّدين الخوئي والصدر (رضوان الله عليهما) ☐ من الإمام الخمينيّ قدس سره

ب. ☐ بعد العيد بيوم ☐ في منتصف الشهر ☐ في بداية الشهر

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. ☐ الحرس الثوريّ ☐ الجيش النظاميّ ☐ جيش الشاه

ب. ☐ النرجسيّة الطائفيّة ☐ النرجسيّة الصريحة ☐ النرجسيّة المدمّرة

6 **السؤال السادس:**

أ. ☐ مركز اجتماعيّ في الحيّ ب. ☐ مسجد الإمام الكاظم عليه السلام ج. ☐ جمعيّة خيريّة محلّيّة

7 **السؤال السابع:**

أ. ☐ السيّد فؤاد شكر ب. ☐ الشيخ أسعد برّو ج. ☐ أحمد شمص

8 **السؤال الثامن:**

أ. ☐ أن يُهدم ويُحرق ويُجعل موضعاً لرمي الأوساخ

ب. ☐ أن يُصلّي فيه عجل الله فرجه ليرحمهم

ج. ☐ أن يحوَّل إلى مدرسة دينيّة

9 **السؤال التاسع:**

أ. ☐ «أحياناً كان يدخل مساجد الجنوب فقط في المناسبات الكبرى»

ب. ☐ «أقول بكلّ ثقة إنّ والدي لم يترك مسجداً في الجنوب لم يصلِّ فيه»

ج. ☐ «كان يفضّل الصلاة في بيته على الصلاة في مساجد الجنوب»

10 **السؤال العاشر:**

أ. ☐ بسبب نقص الموارد الماليّة لإعادة الترميم

ب. ☐ لأنّها كانت جزءاً من ديكور خاصّ بمناسبات العزاء

ج. ☐ لتبقى شاهداً على إجرام العدوّ

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 826695 70

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com

17 مسابقة المهدي الموعود عليه السلام

اللَّهُمَّ بلّغ مولانا الإمامَ الهاديَ المهديَ، القائمَ بأمرِكَ صلواتُ اللّه عليه وعَلَى آبائهِ الطاهرينَ، عن جميعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ، فِي مشارقِ الأرضِ ومغارِبها، سهلِها وجبلِها، وبرِّها وبحرِها، وعنّي وعن والديَّ من الصلواتِ زِنَةَ عرشِ اللّه ومدادَ كلماتهِ، وما أحصاهُ علمُه وأحاطَ بهِ كتابُه.

اللَّهُمَّ إن حالَ بيني وبينَهُ الموتُ، الَّذِي جعلتهُ عَلَى عِبادِك حتماً مقضيّاً، فأخْرِجْني من قبرِي، مؤتزراً كفني شاهراً سيفِي، مجرِّداً قناتي، ملبياً دعوةَ الداعي فِي الحاضرِ والبادِي.

هذه المسابقة

- تتألّف من 30 سؤالاً.
- يُحدَّد الفائزون عبر القرعة للقسائم التي تجيب إجابةً صحيحة عن 27 سؤالاً (كحدّ أدنى) من أصل 30.
- آخر مهلة لتسلُّم الأجوبة 01/04/2026م.
- لا يحقُّ للفرد الواحد الاشتراك بالاسم نفسه بأكثر من قسيمة واحدة.
- اختيار جواب واحد محدّد مذكور في مصدر المسابقة فقط.
- تُسلَّم الجوائز في مهلة أقصاها شهران من تاريخ صدور النتائج-
- **ملاحظة:** يُرجى التقيُّد في الإجابات بما ورد في نصّ الكتاب حتّى لو وجد القارئ أنّ بعض الخيارات صحيح.

تُعلن أسماء الفائزين في

- مجلّة بقيّة الله، العدد 416.
- موقع مجلّة بقيّة الله الإلكتروني www.baqiatollah.net
- صفحة مجلّة بقيّة الله على الفايسبوك: Facebook.com/baqiatolah
- حساب مجلّة بقيّة الله على تويتر: @ _ baqiatollah
- قناة مجلّة بقيّة الله على تلغرام: Telegram.me/baqiatollah
- موقع جمعية المعارف الإسلاميّة: www.almaaref.org.lb

مكان تسليم الجوائز

- مجلّة بقيّة اللّه- مجمع الإمام الباقر عليه السلام - حيّ الجامعة- ط5.

مصدر حل المسابقة

- كتاب «**ممهّدون على درب الانتظار**»، إصدار مجلّة بقيّة الله.
- **تبصرة:** يُطلب الكتاب من دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة والفروع التابعة لها في المناطق:

1 - بيروت - المعمورة- الطريق العامّ- ت: 01-467547.

2- مكتبة المعارف- بعلبك- طريق رأس العين- مبنى جمعيّة إمداد الإمام الخمينيّ قدس سره- ت: 08-374919 /76-758504.

3- مكتبة المعارف- النبطيّة- كفر جوز- الطريق العام -ت: 07-763501 /70-826695.

الجوائز

1	الجائزة الأولى	9.000.000 ل.ل
2	الجائزة الثانية	8.000.000 ل.ل
3	الجائزة الثالثة	7.000.000 ل.ل
4	الجائزة الرابعة	6.000.000 ل.ل
5	10 جوائز	4.000.000 ل.ل لكل فائز

1. جاء حثّ المؤمن على أن يبحث عن إمام زمانه؛ ليعرف طريق الخلاص ولأجل أن.....:

أ- يجزيه الله خيراً ☐

ب- يحقّق الطمأنينة بنتيجة الأعمال ☐

ج- يحدد هدفه من الحياة ☐

2. إنّ الارتباط بالإمام الذي ينقذ من الجاهليّة يتحقّق عبر.....:

أ- معرفته والاقتداء به ☐

ب- البحث عنه ☐

ج-تطبيق توجيهاته ☐

3. من هم المقصودون بوراثة الأرض؟

أ- المؤمنون ☐

ب- أهل آخر الزمان ☐

ج- آل محمّد ومهديّهم ☐

4. قال رسول الله ﷺ: «المهديّ من ولدي (...) تكون له غيبة وحيرة»، ما معنى ذلك؟

أ- يغيب طويلاً ويضيع فيه الناس ☐

ب- تضل فيه الأمم ويظهر كالشهاب الثاقب ☐

ج- يغيب عن الأبصار ☐

5. حضر ..... رجلاً عند الإمام العسكريّ عليه السلام وقد عرّفهم الإمام على ابنه الحجّة عجل الله فرجه وأخبرهم بإمامته من بعده.

أ- ثلاثون ☐

ب- أربعون ☐

ج- خمسةٌ وأربعون ☐

6. روي عن الإمام العسكريّ عليه السلام أنّه قال لولده عجل الله فرجه: «أبشر يا بُني، فأنت صاحب الزمان وأنت المهديّ». متى أبلغه ذلك؟

أ- كان على فراش الموت ☐

ب- في عمر الخامسة ☐

ج- عندما وُلد ☐

7. كان الإمام المهديّ عجل الله فرجه ملاحقاً من السلطات العبّاسيّة بهدف قتله، فاختفى عن الأنظار مجدّداً بعد:

أ- ولادته مباشرةً ☐

ب- صلاته على أبيه ☐

ج- بعد اطلاع والده الرجال عليه ☐

8. الغيبة إرادة....، وتكليف خاص بالإمام عجل الله فرجه ولكلّ إمام تكليفه الخاص به.

أ- عامّة ☐

ب- إلهيّة ☐

ج- الأئمّة عليهم السلام ☐

9. كان ذلك الوعد لطمأنة المؤمنين بجدوى حركتهم وجهادهم وصبرهم عبر الأجيال، ما هو هذا الوعد القطعيّ؟

أ- انتصار الحقّ على الباطل ☐

ب- إقامة الدولة الإسلاميّة العالميّة ☐

ج- الخياران أ و ب ☐

10. عن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن ..... بلغ الآمال»:

أ- جدَّ واجتهد ☐

ب- أخلص ☐

ج- سعى ☐

11. .....كلٌّ متكامل، تجمع بين توجيهات الفرد في علاقاته الثلاث مع ربِّه ونفسه ومجتمعه:

أ- التكاليف الإلهيّة ☐

ب- الهداية الشاملة ☐

ج-التوجيهات المهدويّة ☐

12. عندما ينتظر المؤمن .....، يُدرك أنَّ خطواته ستتراكم مع خطوات الأمّة، وستثمر في يوم من الأيّام:

أ- الأمل الموعود ☐
ب- إمام زمانه ☐
ج- النّصر القادم ☐

13. لسنا أمام سلطةٍ تأمر وتنهى بجفاء، بل أمام قائدٍ يقود .....:

أ- بعزم وبصيرة ☐
ب- بحزمٍ وقوّة ☐
ج- بحبٍّ وحنان ☐

14. الغيبة تستبطن .....إضافيّاً في عدم الارتواء بالبركات والتوجيهات المباشرة لحضور المعصوم:

أ- امتحاناً ☐
ب- حرماناً ☐
ج- قصوراً ☐

15. عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: «إذا قام القائم أَذْهَبَ الله عن كلّ مؤمن العاهة، وردَّ إليه .....»:

أ- ماله ☐
ب- قوّته ☐
ج- صحّته ☐

16. كلّما اجتهدنا وعملنا في .....، عجَّلنا من فرج مولانا الأعظم عجل الله فرجه الشريف:

أ- طاعة الله تعالى ☐
ب- إصلاح أنفسنا ☐
ج- مواجهة المستكبرين ☐

17. مع أنّ المؤمنين في حالة ضعف إذا ما قورنت قوّتهم بقدرة غيرهم، ومحاصرون بالظلم المحلّيّ والعالميّ، إلّا أنَّ فعاليّة .....مرتبطة بجهادهم واستعداداتهم:

أ- تحرّكهم ☐
ب- انتظارهم ☐
ج- انتصارهم ☐

18. إنَّ التربية .....لا تنفصل عن نصرة الإسلام، والعمل في سبيل اللّه تعالى، وانتظار قائم آل محمَّد عجل الله فرجه:

أ- الإيمانيّة ☐
ب- الأخلاقيّة ☐
ج- الجهاديّة ☐

19. أثبتت القرون السابقة أنَّ تكالب الأمم على هذه الأمّة أفقدها الكثير من قدراتها وإمكاناتها ومكانتها، ولم يكن الأمر كذلك عندما سارت في درب .....:

أ- التّمهيد ☐
ب- الشهادة ☐
ج- الجهاد ☐

20. إنَّ الثبات على ..... يُبقي الخطَّ متّقداً ومنيراً، بحيث يستمرّ هذا النّهج الأصيل من خلال أنصاره، الذين يحملون صفاته الخيِّرة، ويصمدون أمام المتغيّرات الكثيرة:

أ- ولاية أهل البيت عليهم السلام ☐
ب- العبادة ☐
ج- نصرة الدين ☐

21. ما أثر الطاعة المجبولة بالحبّ على السلوك والعمل؟

أ- تحوّل السلوك والعمل إلى مسارٍ تغمره اللذّة والسعادة ☐
ب- تجعل الطاعة واجباً ثقيلاً على النفس ☐
ج- تقوم على الآمر الذي يُلزم المأمور ☐

22. كيف توصف محبّة أهل البيت عليهم السلام من حيث قبول الأعمال؟

أ- محبّة أهل البيت فضيلة أخلاقيّة ☐
ب- محبّة أهل البيت عليهم السلام ضمانة القبول الأكيدة ☐
ج- محبّة أهل البيت عمل مستحبّ ☐

23. بماذا شبّه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته عليهم السلام؟

أ- كالمصابيح في الظلام ☐
ب- كالأعلام في الصحراء ☐
ج- كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق ☐

24. كيف يجب أن يكون الارتباط بالإمام المهديّ عجل الله فرجه؟

أ- ارتباطاً سياسيّاً بين قائد وأمّة ☐

ب- ارتباطاً آليّاً بين الرعيّة وحاكمهم ☐

ج- ارتباط الحبيب بالمحبوب، ارتباط القلب والجوارح وكلّ كيان الإنسان ☐

25. ما الخياران المطروحان أمام الإنسان في مسار حياته؟

أ- حبّ النفس، أو حبّ الآخرين ☐

ب- حبّ الدنيا وملذّاتها، أو حبّ الله تعالى ورسوله والجهاد في سبيله ☐

ج- حبّ العمل، أو حبّ العبادة ☐

26. إلى ماذا يوجّه دعاء «اللهم ارزقنا توفيق الطاعة» المؤمن؟

أ- إلى الالتزام بطاعة الله والابتعاد عن معصيته ☐

ب- إلى القوّة والسلطة ☐

ج- إلى الاعتزال عن المجتمع ☐

27. من هم أنصار الإمام المهديّ عجل الله فرجه؟

أ- هم الأكثر عدداً ☐

ب- هم المستقيمون على الإيمان بالله تعالى والطاعة له ☐

ج- هم أصحاب القوّة العسكريّة ☐

28. لماذا سُمّي الإمام عجل الله فرجه بـ«القائم»؟

أ- لقيامه بالحقّ ☐

ب- لقيامه بالسيف ☐

ج- لقيامه بالعدل ☐

29. ما النتيجة التي يصل إليها من يختار طريق الحقّ ويتّبعه؟

أ- ينال السكينة في الدنيا فقط ☐

ب- يُفلح ☐

ج- ينجو من البلاء ☐

30. ماذا يحدث لو خلت الأرض من الحجّة؟

أ- لا تقوم الساعة ☐

ب- لفسد الدين ☐

ج- لساخت بأهلها ☐

1.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
2.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
3.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
4.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
5.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
6.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
7.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
8.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
9.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
10.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
11.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
12.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
13.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
14.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
15.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
16.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
17.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
18.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
19.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
20.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
21.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
22.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
23.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
24.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
25.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
26.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
27.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
28.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
29.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	
30.	أ ☐	ب ☐	ج ☐	

الاسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

العنوان: .....

الهاتف: .....

سلسلة الكتاب المسموع

صدر حديثاً

الغائِب

رواية قصصية للشباب والناشئة بطريقةٍ دراميّةٍ تمثيليّةٍ إذاعيّةٍ مميزة وبتقديم عدد من الفنّانين المبدعين، تروي لنا بعض المحطات التاريخية التي عاشها إمامنا الحسن العسكري عليه السلام مع الولادة المباركة للإمام المهدي عجل الله فرجه وصولًا إلى مرحلة الغيبة.

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+961 3 470011

daralmaarefisl

15 شعبان

ولادة الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف